



سَلْطَنَةُ عُومَانِ
وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ

التَّرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

الفصل الدراسي الأول

الصف الحادي عشر



١١



سَلْطَنَةُ عُومَانِ
وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ

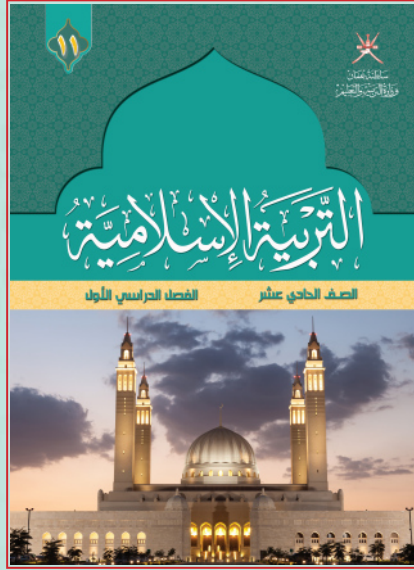
التَّربِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

الصف الحادي عشر

الفصل الدراسي الأول



الطبعة الثانية ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م



أُلف هذا الكتاب بموجب القرار ٢٠١١/٣٧١ م

تمّت عمليات إدخال البيانات والتدقيق اللغوي والرسومات والتصميم والإخراج

بمركز إنتاج الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية

بالمديرية العامة لتطوير المناهج

محفوظة
جميع الحقوق

لوزارة التربية والتعليم



حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

سلطنة عُمان



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

تؤكد الاستراتيجية الوطنية للتعليم ٢٠٤٠ على ضرورة تطوير المناهج الدراسية في ضوء المعايير الوطنية، وأفضل الممارسات الدولية؛ لمواكبة التطورات المتسارعة في مجال المعرفة والتقانة، ولتلبية احتياجات المجتمع العماني، وضمان مخرجات تعليمية تمتلك مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لمتطلبات سوق العمل، والتعليم العالي، وتتماشى مع معطيات الثورة الصناعية الرابعة.

وتتسم المناهج الدراسية العمانية الحالية بالتجديد والمرونة، وتتوافق مع مبادئ فلسفة التعليم بالسلطنة في تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة المتعلمين على النمو المتكامل روحياً، وجسدياً، واجتماعياً، وفكرياً، ورفع مستوى وعيهم بالقضايا الإنسانية، وقيم السلام والحوار والتسامح والتقارب بين الثقافات، وتحرص على تنمية مهارات ريادة الأعمال والابتكار، وغرس قيم العمل والإنتاج لديهم، وتعزيز قدراتهم على التعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة وإنتاج المعرفة، وتوفير بيئات محفزة على التفكير والبحث العلمي، وتمكينهم من التعبير والمشاركة الفاعلة بالرأي والنقد البناء بشكل حضاري.

إن الكتاب المدرسي بما يحويه من معارف ومهارات وقيم يعدّ أحد مصادر المعرفة، وهو دليل يسترشد به الطالب للوصول إلى ما تختزنه مصادر المعرفة المختلفة من معلومات شاملة ومعارف متنوعة كالمراجع المكتبية ومصادر التعلم الإلكترونية الأخرى، وعلى الطالب القيام بعملية البحث والتقصي للوصول إلى ما هو أعمق وأشمل؛ لتحقيق ما نسعى إليه من أهداف تربوية تسهم في تقدم ونماء هذا الوطن المعطاء تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه .

والله ولي التوفيق

د. مديحة بنت أحمد الشيبانية

وزيرة التربية والتعليم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد،،

فهذا كتاب التربية الإسلامية الجزء الأول، لطلبة الصف الحادي عشر، وهو كتاب تم تطوير مفرداته لتتواءم مع مسمى المادة، ونصاب الحصة المخصص لها، كما تمت معالجتها بأسلوب حديث يؤكد على دور الطالب في التعامل مع المعرفة، بحثاً وفهماً وتحليلاً، واستخلاصاً للدروس والعبر، والدعوة إلى الاستمسك بالقيم الإنسانية النبيلة التي يدعو إليها الإسلام، والتخلق بمكارم الأخلاق امتثالاً لقول الرسول الكريم ﷺ حين قال: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ» البيهقي (٢١٣٠١).

ويشتمل كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر على ست وحدات هي: وحدة قيمنا، ووحدة من أحكام التلاوة، ووحدة عقيدتنا، ووحدة أسوتنا الحسنة، ووحدة عبادتنا، ووحدة مجتمعنا المسلم، وهي وحدات تعكس مضامين مادة التربية الإسلامية، بما تشتمل عليه من معارف وقيم ومهارات، تهدف مادة التربية الإسلامية إلى ترسيخها في شخصية المتعلم في هذه المرحلة.

إن المبادئ والقيم الإسلامية سلوك يمارسه المسلم في حياته، فعليك أيها الطالب النجيب، أيتها الطالبة النجيبة بذل وسعكم في فهم ما يرد من معارف في هذا الكتاب؛ وذلك بالسعي للبحث عن المعلومة، وتحليلها وفهمها، والحرص على تطبيقها في واقع الحياة.

إن كتاب التربية الإسلامية أحد مصادر المعرفة التي تسهم في بناء شخصية الطالب المسلم، بناءً متكاملًا في أبعاده النفسية والعقلية

والروحية، والأنشطة الواردة فيه سواء كانت بنائية أم ختامية هي جزء لا يتجزأ من محتواه، وكذلك المعلومات الواردة في الأشكال المصاحبة تحت بند " تعلّم أو تدبّر "؛ فعلى كل من المعلم والطالب الاعتناء بها، وإعطاؤها حقها من المعالجة والتحليل لتحقيق الأهداف المرجوة منها.

لقد تغير دور الطالب من المتلقي السلبي للمعرفة، ليصبح مشاركا فاعلا في بنائها، والتفاعل معها بما يتناسب مع قدراته، ويلبي حاجاته وميوله، وقد حرص المؤلفون على تنوع أساليب العرض في هذا الكتاب؛ تلبية لتحقيق مبدأ الفروق الفردية بين الطلبة، كما وجه عناية الطلبة إلى الاستفادة من تقنيات التعليم المتاحة؛ تنمية مداركهم، وحرصا على ربطهم بالواقع المحلي والعالمي في التعامل مع التقنيات الحديثة، والإسهام في إثراء المعرفة بمبادئ وقيم الإسلام السمحة.

وإذ يضع المؤلفون هذا الكتاب بين أيديكم، فإنهم يسألون الله تعالى أن يكون عوناً لكم على فهم كتاب الله، وسنة رسوله الكريم ﷺ الفهم الصحيح الواعي، المنبثق من قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المؤلفون

الوحدة الأولى

"قِيمْنَا"

١٣

- الدرس الأول: القيم وأهميتها. ١٦
- الدرس الثاني: قيم حث عليها القرآن الكريم. ٢٠
- الدرس الثالث: ثواب الشاكر الصابر. ٢٦
- الدرس الرابع: من القيم الروحية. ٣٠
- الدرس الخامس: من القيم الشخصية. ٣٦

الوحدة الثانية

من أحكام التلاوة
(صفات الحروف)

٤٣

- الدرس الأول: صفات الحروف. ٤٦
- الدرس الثاني: الهمس والجهر. ٥٠
- الدرس الثالث: الشدة والرخاوة. ٥٤
- الدرس الرابع: الاستعلاء والإطباق وما يضادهما. ٥٩

الوحدة الثالثة

عقيدتنا

٦٥

- الدرس الأول: أدلة وجود الله تعالى. ٦٨
- الدرس الثاني: من دلائل وحدانية الله تعالى. ٧٥
- الدرس الثالث: أسماء الله الحسنى. ٨١
- الدرس الرابع: صفات الله تعالى. ٨٦
- الدرس الخامس: حب الله وتعظيمه. ٩٢

الوحدة
الرابعة

أسوتنا الحسنة

٩٧

- الدرس الأول: السراج المنير. ١٠٠
- الدرس الثاني: الرسول ﷺ الداعية. ١٠٥
- الدرس الثالث: الرسول ﷺ المربي. ١١٠
- الدرس الرابع: الرسول ﷺ الإنسان. ١١٤
- الدرس الخامس: حق الرسول ﷺ على أمته. ١١٩

الوحدة
الخامسة

عبادتنا

١٢٥

- الدرس الأول: العبادة في الإسلام. ١٢٨
- الدرس الثاني: مكانة الصلاة في الإسلام. ١٣٢
- الدرس الثالث: فضل المحافظة على الصلاة. ١٣٧
- الدرس الرابع: من أحكام الإمامة في الصلاة. ١٤٠
- الدرس الخامس: من أحكام الصيام. ١٤٥

الوحدة
السادسة

مجتمعنا المسلم

١٥١

- الدرس الأول: أسس بناء المجتمع المسلم. ١٥٤
- الدرس الثاني: أهداف المجتمع المسلم. ١٥٨
- الدرس الثالث: صفات المجتمع المسلم. ١٦١
- الدرس الرابع: العلاقات بين أفراد المجتمع المسلم. ١٦٦
- الدرس الخامس: آفات تهدد المجتمع المسلم. ١٧١

"قِيمَنَا"

الوحدة الأولى

الأهداف العامة للوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضح مفهوم القيم.
٢. يبين أهمية القيم في الحياة الإنسانية.
٣. يستخلص الآثار المترتبة على تمثل قيم الإسلام في حياة الفرد والمجتمع.
٤. يتحلى بالقيم التيحث عليها الإسلام.
٥. يبرز مكانة القيم في الإسلام.
٦. يتجنب ما يتعارض مع القيم الإنسانية العليا.
٧. يعتز بقيم الإسلام ويدافع عنها.
٨. يدعو الآخرين إلى التمسك بقيم الإسلام.

محتويات الوحدة:



- **الدرس الأول: القيم وأهميتها.**
- **الدرس الثاني: قيم حث عليها القرآن الكريم.**
- **الدرس الثالث: ثواب الشاكر الصابر.**
- **الدرس الرابع: من القيم الروحية.**
- **الدرس الخامس: من القيم الشخصية.**

الدين الإسلامي دين القيم الإنسانية العليا، والأخلاق الحميدة الراقية، قال الله تعالى: ﴿دِينًا قِيمًا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأَنْعَام: ١٦١)، وقد ارتبطت كافة تعاليم هذا الدين وتشريعاته بالقيم والأخلاق الفاضلة، وفيما يلي تعريف بهذه القيم، وأهميتها في القيام بالدور الحضاري للأمة الإسلامية.

تعريف القيم:

القيم لغة: جمع قِيمَة، وهي ثمن الشيء^(١) **واصطلاحاً:** مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها بعض الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم ويحكمون بها تصرفاتهم المادية والمعنوية.^(٢)

والقيم الإسلامية هي المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، ويتمثلها المسلم ويلتزم بها في حياته، وتتحدد في ضوءها علاقته بربه، واتجاهه نحو حياته الآخرة، وتحدد موقفه من بيئته الإنسانية والمادية.^(٣)

مصادر القيم في الإسلام:

القرآن الكريم والسنة الثابتة الصحيحة - على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم - هما المصدران الأساسيان للقيم في الإسلام؛ إذ يربط القرآن الكريم كافة التشريعات بالقيم؛ فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والصيام يوصل العبد إلى تقوى الله عز وجل، والزكاة تطهر النفس من الشح، وهكذا بقية العبادات، وقد استوعب القرآن الكريم، والسنة المطهرة ما يحتاج إليه الإنسان من القيم؛ كالعدل والإحسان والبر والأمانة وغيرها، قال الله تعالى:

(١) ابن منظور (١٩٩٧) لسان العرب، ص ٥٠٠.

(٢) الحنيطة. ٢٠٠٣، القيم التنظيمية وعلاقتها بكفاءة الأداء، ص: ٢٩ أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

(٣) قميحة، جابر (١٩٨٤) المدخل إلى القيم الإسلامية، ص ١٥٢.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠)، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)، ومن الأحاديث الجامعة التي وردت بشأن القيم قوله ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»^(١). وفي هذا الحديث إشارة واضحة إلى إقرار الإسلام لمكارم الأخلاق، وتهذيبه لها لتكون في أكمل صورها السامية.

نشاط (١)

ماذا يمكن أن يحدث للمجتمعات لو أخضعت القيم لأهواء الأشخاص ورغباتهم؟

وقيم الإسلام قيم ثابتة بثبات مصدرها، فلا تتغير بتغير الزمان والمكان؛ إذ لا تدور مع المصلحة كما هو الحال بالنسبة للقيم المادية النفعية، ولا تخضع للمقاييس البشرية القاصرة.

أهمية القيم:

تدبر

قال الشاعر أحمد شوقي:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

تعدُّ القيم عماد الحضارة، وأساس رقي الإنسان، ومقياس التقدم ومقياس التميز بين الأمم والشعوب، وهي الوسيلة الناجعة لمعالجة العديد من قضايا الفساد؛ لذا فإن فقدان القيم وضياع الإحساس بها، أو عدم التعرف إليها يجعل الفرد يقوم بأعمال عشوائية، ويسيطر عليه الإحباط؛ لعدم إدراكه جدوى ما يأتي وما يذر من أعمال، كما تعد القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

(١) البيهقي، السنن، كتاب الشهادات، رقم الحديث (٢١٣٠١).

والالتزام بقيم الإسلام، وأخلاقياته يحقق العديد من الفوائد للفرد والمجتمع منها:

- (١) تنظيم العلاقات بين الأفراد في المجتمع، وضبط الرغبات، وتوجيه السلوك.
- (٢) تطهير المجتمع من مظاهر الفساد.
- (٣) تشكيل شخصية الفرد بصورة متزنة ومتماسكة.
- (٤) رفع قيمة الإنسان في مجتمعه.

نشاط (٢)

عندما جاء موفد الفرس إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجده نائماً تحت ظل شجرة، فقال: «حكمت فعدلت فأمنت فمنت يا عمر». وضح فوائد التمسك بقيمة العدل من خلال هذه العبارة.

أنواع القيم:

تصنف القيم إلى:

- (١) قيم روحية: ترتبط بالمعتقدات والسلوك الديني.
 - (٢) قيم علمية: تهتم بالحكم على الإجراءات التي يتبعها الأفراد في الحصول على المعرفة وتوظيفها.
 - (٣) قيم اجتماعية: تعنى بتنظيم علاقات الأفراد ببعضهم بعضاً في المجتمع الواحد.
 - (٤) قيم سياسية: ترتبط بالمركز وحفظ النظام في مختلف نواحي الحياة.
 - (٥) قيم اقتصادية: ترتبط بالمعاملات المالية.
 - (٦) قيم جمالية: تُعنى بالذوق الجمالي، ومدى اهتمام الأفراد باللمسات الجمالية في حياتهم من حيث التناسق والانسجام في الممارسات والأشياء.
- وقد حرص الرسول الكريم ﷺ على غرس قيم الإسلام في نفوس أصحابه رضي الله عنهم من خلال منهجية التحلي والتخلي، فكان يفرغهم من عادات الجاهلية وأعرافها الباطلة، ثم يملؤهم بقيم الإسلام وأخلاقه الفاضلة.

وهكذا فإن القيم في الإسلام، تعمل كضوابط وموجهات للسلوك الإنساني؛ لتحقيق السعادة للإنسانية في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة.

التقويم والأنشطة

أولاً: حدد الرمز الدال على الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة فيما يأتي:

١- يشير قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ بَعْضُ الظَّنِّ إِتَّمَّ﴾ (الحجرات: ١٢) إلى قيمة:

(أ) جمالية . (ب) اجتماعية. (ج) اقتصادية. (د) سياسية

٢- ينهى الله تعالى في قوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ (الأنعام: ٣٧) عن رذيلة:

(أ) الكبر. (ب) الذلة. (ج) المسكنة. (د) الرياء.

ثانياً: بين رأيك في هذه العبارة: (يُحْكَمُ على تقدم المجتمعات من خلال ما يحظى به أفرادها من رفاهية ورخاء في المعيشة، وإن خلت من المثل الإنسانية العليا).

ثالثاً: وضح كيف تسهم القيم في تطهير المجتمعات من الفساد.

رابعاً: استخرج القيمة من الآيات القرآنية وضعها موضعها في الجدول، محدداً نوعها وموقفك منها.

النص القرآني	القيمة	نوعها		موقفك منها	
		إيجابية	سلبية	تحلي	تحلي
﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات: ١٢)					
﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ (العلق: ٦)					
﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣)					
﴿فَلَيْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (الزمر: ٧٢)					

القرآن الكريم كتاب هداية ومنهاج حياة، أودع الله تعالى فيه من القيم والأخلاق الرفيعة ما يعين الإنسان على عمارة هذه الأرض وفق منهج الله القويم، والآيات الكريمة التالية تشير إلى بعض هذه القيم.

أفهم وأحفظ :



قال الله تعالى :

﴿فِمَارَحَمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا أَوْثَقَ جَهَنَّمَ وَيَسَّرَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ لِّمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾

(آل عمران ١٥٩-١٦٤)



من معاني المفردات والتراكيب: (١)

يَغُلُّ : يخون في الغنيمة.

لِنْتَ لَهُمْ : كنت لين الجانب معهم.

مَنَّ اللَّهُ : أنعم الله.

فُظًّا : جافي الطباع.

يُزَكِّيهِمْ : يطهرهم من الذنوب ودنس الأعمال.

غَلِيظَ الْقَلْبِ : قاسي القلب.

(١) الصابوني، محمد علي (١٩٧٠) صفوة التفاسير، ج ١ ص ٢٣٤.

مناسبة الآيات:

في هذه الآيات الكريمة إشادة بالقيادة الحكيمة لنبي الرحمة ﷺ، فمع مخالفة بعض الصحابة لأوامره في غزوة أحد، إلا أنه ﷺ وسعهم بخلقه الكريم، وقلبه الرحيم؛ ولذلك اجتمعت القلوب حول دعوته، وتوحدت تحت قيادته، ومن القيم التي تناولتها الآيات الكريمة ما يلي:

الرحمة:

قيمة عظيمة وصف الله تعالى بها نفسه، قال الله ﷻ: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الحشر: ٢٢)، ووصف بها نبيه ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وكان رسول الله ﷺ قدوة للخلق في الرحمة، فقد كان رحيمًا بالمؤمنين، ومن رحمته بهم أنه كان لا يحملهم ما لا يطيقون، ولا يغلظ عليهم في قول أو فعل، لئلا العريكة معهم، يرفق بهم رفق الوالد بأبنائه، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨).

ومن المواقف الرائعة التي تجلت فيها رحمة الرسول ﷺ بأصحابه: أن أعرابياً دخل المسجد، ثم جعل يبول، فأخذت الصحابة الغيرة، فنهوه وصاحوا به، ولكن النبي ﷺ الذي أوتي الحكمة في الدعوة إلى الله عز وجل، قال: «لَا تَزْرُمُوهُ دَعْوُهُ» أي: لا تقطعوا

عليه بوله، فلما قضى الأعرابي بوله أمر النبي ﷺ أن يُصَبَّ على البول ذنوبٌ من ماء- أي: دلو من ماء- ثم دعا الأعرابي وقال له: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِّنَ الْأَذَى

نشاط (١)

اذكر موقفاً تمثلت فيه أو أحد رفقاءك قيمة الرحمة في الحياة.

(أو من القدر)، وإنما هي للصلاة وقراءة القرآن وذكر الله عز وجل^(١).

العفو:

صفة تتجلى فيها المروءة في أسمى معانيها؛ إذ يتمكن الإنسان بها من التغلب على شهوة الانتقام عندما يكون قادراً عليه، فقد عفا الرسول الكريم ﷺ عن قريش يوم الفتح، فما كان منه إلا أن قال لهم: «**اذهبوا فأنتم الطلقاء**».

وقد بلغ العفو أعلى مراتبه، حينما أمر الله ﷻ رسولَه ﷺ بالاستغفار لمن أخطأ في حقه، أو خالف أوامره من المسلمين، حيث قال الله تعالى: ﴿**فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ**﴾.

نشاط (٢)

أخطأ شاب على أخيه الأكبر في أحد المواقف، فأغلظ الأخ عليه القول، عندها خرج الشاب من البيت غاضباً، ولكنه التقى رفاقه الصالحين فنصحوه فعاد إلى أخيه الأكبر معتذراً. لو كنت مكان هذا الشاب، كيف تريد أن يتصرف معك أخوك الأكبر؟

الشورى:

عملية يحدث فيها استخراج الآراء المتعددة في الأمر المعروض ممن يحسنون ذلك؛ لاختيار أنفعها وأصلحها للبلاد والعباد.

إن خطأ المستشار لا يعني ترك مشورته، أو تجاهل رأيه، فالإنسان معرض للخطأ، ولذلك أمر الله ﷻ رسولَه ﷺ بمشاورة أصحابه على الرغم من خطأ بعضهم، بمخالفة أوامره في غزوة أحد.

(١) مسلم، الصحيح، كتاب الطهارة، رقم الحديث (٦٨٧).

التوكل على الله عَزَّوَجَلَّ:

إن استفراغ المسلم جهده في الأخذ بالأسباب، وترك النتائج على الله تعالى هو عين

تعلم:



وصف الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- رسول الله ﷺ فقال: «لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا صَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْظُو وَيَصْفَحُ. مَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً، وَمَا رَأَيْتُهُ مُنْتَصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تُنْتَهَكْ مَحَارِمُ اللَّهِ شَيْءٌ، فَإِذَا انْتَهَكَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ كَانَ أَشَدَّهُمْ، وَمَا خَيْرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا».

النُدوي، أبو الحسن، العقيدة والعبادة والسلوك،

ص ١٥٦.

التوكل عليه سبحانه. فالتكاسل والمتردد، والمعتمد على جهده، ومعلق الآمال على عمله، ليسوا بالتوكلين حق التوكل على ربهم سبحانه وتعالى، ولذا قرن الله عَزَّوَجَلَّ الأخذ بأسباب النصر؛ من توثيق الصلة بالله تبارك وتعالى، والاستعداد للقاء العدو، بالتوكل عليه سبحانه، فقال تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُ لَكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

نشاط (٣)

جاء في وصف الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- للرسول ﷺ بقوله: «مَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً».

كيف يمكن أن توظف هذا الوصف في حياتك وتعاملاتك؟

تزكية النفس

تزكية النفس من المقاصد المهمة التي حرص الإسلام عليها، وهي الأساس الذي تقوم عليه القيم، وقد تكرر ذكر تزكية النفس كثيرا في كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ (٧) ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (٨) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (٩) ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: ٧-١٠)، ففلاح الإنسان في الدنيا والآخرة مقترن بتزكية النفس، وتنقيتها من أدران الذنوب والرذائل، وفي هذه الآيات الكريمة يجعل الله تعالى تزكية النفس من أهم وظائف النبوة التي بعث بها رسوله ﷺ.

من دلالات الآيات الكريمة:

- النصر والهزيمة بيد الله، فعلى المؤمن ألا يقنط بسبب الهزيمة، ولا يتكبر بسبب النصر.
- المؤمن بالله تعالى، والكافر به لا يستويان عند الله تعالى، وعلى المؤمن عدم الاغترار بحال الكافر في الدنيا.
- ليست مهمة الرسول ﷺ جمع الغنائم، والاستئثار بها دون الناس، إذ بعثه الله تعالى هاديا، ولم يبعثه جابيا.
- بعثة الرسول الكريم ﷺ أكبر نعمة امتن الله بها على المؤمنين.

التقويم
والأنشطة

أولاً: اكتب رقم العبارة والرمز الدال على الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- الغُلُول المشار إليه في قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَلَّ﴾ هو:

(أ) ما يستأثر به القائد لنفسه من الغنائم.

(ب) ما يعده السّجان ليقيد به الخارجين عن القانون.

(ج) ما يصيب الإنسان من غل نتيجة الإساءة إليه.

(د) ما يحصل عليه القائد من غنائم المعركة دون استئثار.

٢) إذا أصابت المسلمين الهزيمة في معركة ما، فإن ذلك يعد من الله:

(أ) ابتلاء. (ب) خذلانا. (ج) انتقاما. (د) تشبيطا.

ثانياً: يترك بعض الأشخاص الأخذ بمبدأ الشورى بسبب بعض الأخطاء التي وقع فيها

المستشارون. وجه نصيحة للمستشير والمستشار في هذا الشأن.

ثالثاً: استخرج من وصف علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- للرسول ﷺ الصفات التي ينبغي

أن يتحلّى بهم المسلمون في حياتهم.

رابعاً: ارجع إلى كتب التفسير، ثم اشرح قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَلَّ وَمَنْ يَعْلَلُ يَأْتِ

بِمَاعَلٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ .

في أحد المواقع الالكترونية التي تعنى بالدعوة إلى الله، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، طرح معلم التربية الإسلامية موضوعاً يتناول قيمتي: الشكر والصبر، منطلقاً من حديث الرسول الكريم ﷺ الآتي:

أقرأ وأحفظ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ** ». ابن ماجه، السنن، كتاب الصيام، رقم الحديث (١٨٣٦).

- **الطاعم الشاكر:** هو حسن الحال في المأكل والمشرب، أي الغني الذي يظهر أثر نعمة الله عليه في مأكله ومشربه، دون إسراف أو تقتير، ويشكر نعمة الله تعالى الذي منّ عليه بالغنى، وقيل هو المُطعم غيره من الفقراء والمساكين والمحتاجين دون منّ أو أذى، ولا يجمع الجمع بين المعنيين فكلاهما سائغ في سياق هذا الحديث.
- **الصائم الصابر:** هو الذي حبس نفسه عن المفطرات سحابة النهار؛ ابتغاء ثواب الله ورضوانه.

فمعنى الحديث: أن المسلم الذي يشكر الله تعالى على نعمه، له من الأجر العظيم والثواب الجزيل مثل ما للصائم الصابر.

نشاط (١)

يتجنب بعض الناس الاستمتاع بنعم الله تعالى عليه، خوف الكبر والبطر.
كيف توجههم في ضوء فهمك لمعنى الحديث الشريف؟

والآن سوف نتناول قيمتي: الشكر والصبر بشيء من التفصيل حتى نعلم عظمة ديننا الحنيف، وما يشتمل عليه من قيم رفيعة تسعد الإنسان في الدنيا والآخرة.

أولاً: الشكر:

وهو مقابلة الإحسان بالإحسان، وقد وصف الله تعالى نفسه بهذه الصفة العظيمة في مواضع مختلفة من كتابه العزيز، قال عز وجل: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٥٨) وقال سبحانه: ﴿لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر: ٣٠)، فالله سبحانه وتعالى يجزي عباده على الإحسان إحساناً، ويعدهم بالزيادة على الشكر، يقول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧)، فالؤمن الشاكر لأنعم الله تعالى يستخدم النعمة في طاعة الله تعالى، فيوظف نعمة القوة والصحة في عبادة الله، ومساعدة الضعفاء، ويستخدم نعمة المال ببذله في وجوه الخير المختلفة.

تنبيه:

استخدام القوة والصحة وبذل المال في معصية الله تعالى كفر بنعمة الله تعالى يستوجب غضب الله وسخطه؛ فلتتجنب ذلك.

نشاط (٢)

بعد أن عبأ عامل المحطة سيارةً بالوقود، دفع له صاحب السيارة الثمن مبتسماً، وقال له: جزاك الله خيراً. بين أثر هذه المعاملة على نفسية عامل محطة الوقود.

وإذا كان شكر الله تعالى يستوجب رضوانه، فإن شكر الإنسان للناس يعد نوعاً من أنواع شكر الله تعالى؛ لأن في ذلك حثاً على استدامة فعل الخير، فعلى الإنسان أن يشكر من قدم له معروفاً، وإن كان ذلك المعروف من واجبات الإنسان المشكور.

ثانياً: الصبر:

وهو خلق كريم وقيمة نبيلة امتدح الله تعالى أهلها، ووعدهم عليها بالأجر العظيم، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠)، وقد تمثل رسول الله ﷺ هذه القيمة العظيمة، فصبر على أذى قريش في بداية الدعوة، وتحمل أذى اليهود والمنافقين في المدينة المنورة، فكان ﷺ إماماً للصابرين من أمته، يصبر ويأمر أصحابه بالصبر، عملاً بمثل قول الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ١-٣).

والصبر أنواع؛ فصبرٌ على طاعة الله بالمداومة عليها، وصبرٌ عن معصية الله بتجنبها والابتعاد عن مسبباتها، وصبرٌ على المصيبة باحتساب أجرها على الله، وتجنب ما يسخط الله تعالى عند وقوعها، وصبرٌ على أذى الناس وتحمل هفواتهم وزلاتهم، وعد ذلك دليلاً على الحزم والقوة، قال ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ وَإِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ» (١).

وقد قرن رسول الله ﷺ في الحديث الشريف - موضوع درسنا - ثواب الغني الشاكر

بثواب الصائم الصابر؛ لما لهاتين القيمتين من تلازم وترباط، فالشاكر صابر على الطاعة بأداء شكر الله تعالى على النعمة، والصابر شاكر لله تعالى بصبره ورضاه بقضاء الله تعالى وقدره.

نشاط (٢)

ماذا يجب على المسلم أن يقول إذا حلت به مصيبة؟

وأخيراً، فالشكر والصبر من القيم التي يجب أن تلازم المسلم في حياته، فيشكر الله تعالى على السراء، ويصبر على الضراء، مستحضراً قول الرسول ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» (٢).

(١) الربيع، مسند الإمام الربيع، رقم الحديث ٦٨١.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزهد، باب المؤمن أمره كله خير، رقم الحديث ٢٩٩٩.

التقويم
والأنشطة

أولاً: ضع علامة (✓) في الخانة التي تمثل رأيك في الجدول الآتي في ضوء ما درست:

م	العبارة	موافق	محايد	غير موافق
١	استخدام الذكاء في سلب أموال الناس يعد من شكر النعمة.			
٢	شكر الناس على المعروف دعوة لاستمراريته.			
٣	شكر الله على النعمة يساعد على حفظها ودوامها.			
٤	الفقير الحامد لله تعالى على كل حال يُعدُّ من الشاكرين .			

ثانياً: وضح مفهوم الطاعم الشاكر، كما ورد في الحديث الشريف.

ثالثاً: كيف تشكر الله تعالى على نعمة العلم؟

رابعاً: صنف الأعمال الآتية إلى أنواع الصبر الواردة في الدرس:

م	العمل	صبر على الطاعة	صبر عند المصيبة	صبر على الأذى
١	المداومة على أذكار الصباح والمساء.			
٢	تجنب ما يسخط الله تعالى عندما أُبْلِغَ بوفاة ولده.			
٣	كظم غيظه عندما أخطأ عليه جاره.			

خامساً: لو أردت المشاركة في الموضوع الذي طرحه معلم التربية الإسلامية حول قيمتي الشكر

والصبر، فما النقاط التي ستضيفها؟

سادساً: استنتج كيف يكون الفقير شاكرًا لله تعالى.

تعنى القيم الروحية بتزكية النفس، والسمو بالروح، وتربية الضمير، وربط العبد بربه.
ومن بين هذه القيم قيمتا الخشوع، وتعظيم القرآن الكريم.

أولاً: الخشوع؛

معنى الخشوع:

في اللغة: خضع خشوعاً: خضع وذل وخاف، وخضع صوته أي انخفض ^(١).
في الاصطلاح: هيئة في النفس يظهر منها على الجوارح سكونها ووقارها، وهو تأثر القلب
بجلال الله، واستحضار هيئته وعظمته ^(٢).

أهمية الخشوع:

يمثل الخشوع درجة عالية من الايمان بالله تعالى وتوحيده، ودرجة عالية من التقوى.
فهو سبيل الصدق مع الله، وباب التوبة إليه، وطريق التماس الرحمة والمغفرة منه،
يقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا
خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠)، فالخشوع يدفع المؤمنين إلى المسارعة في الخيرات، ويدفعهم إلى
الدعاء رغبة ورهبة.

وكان الرسول ﷺ يستعيز بالله تعالى من قلب لا يخشع، فيقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ» ^(٣)، وفي هذا بيان منه ﷺ أن القلب الخاشع فيه كثير من السكينة
والخشوع والإخبات؛ مما يكون له الأثر الكبير على بقية الجوارح ^(٤).

(١) مجمع اللغة العربية، ١٩٨٩م، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ص ٢٣٥.

(٢) المغربي، عبدالله بن حسين، آيات الخشوع في القرآن وأثرها في التربية، ص ٢٥.

(٣) مسلم، الصحيح، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، رقم الحديث ٢٧٢٢.

(٤) النحوي، عدنان علي، ١٩٩٥م، الخشوع، ص ٨٤ - ١٠٢.

الأسباب المعينة على الخشوع:

- **تعظيم الله:** التعظيم حالة للقلب تتولد من معرفتين: إحداهما: معرفة جلال الله وعظمته، والثانية: معرفة ضعف النفس وافتقارها إلى الله تعالى، حتى يتولد من هاتين المعرفتین الانكسار والخشوع.
- **الهيبة والخوف:** فهي حالة للنفس تتولد من المعرفة بقدرة الله تعالى ونفوذ مشيئته.
- **الرجاء:** ويتحقق بمعرفة لطف الله عز وجل وكرمه، وعميم إنعامه ^(١).

نشاط (١)

استنتج العلاقة بين الخشوع والفلاح من خلال قول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١﴾
الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ (المؤمنون : ١-٢).

أمثلة على الخشوع:

أ- الخشوع في الصلاة:

الخشوع في الصلاة بمثابة الروح للجسد، فالصلاة التي فقدت الخشوع لا تقر بها العين، ولا تزكو بها النفس، ولا يحيا بها القلب ^(٢).
إن حقيقة الصلاة تختلف تماماً عن الواجبات الأخرى من ناحية أدائها فهي في حقيقتها مناجاة مع الله ﷻ، ولا يمكن قيامها مع الغفلة بخلاف العبادات الأخرى مثل الزكاة فإن حقيقتها إنفاق المال ولا يضر بأدائها خشوع القلب أو عدمه، فالصلاة أكثرها ذكر وتلاوة وإذا كانت مع الغفلة فلن تكون مناجاة مع الله ﷻ ^(٣).

(١) الغزالي، م٢٠٠٤، إحياء علوم الدين، ج ١، ص ٢٢٠-٢٢١.

(٢) المعولي، المعتمد بن سعيد، م٢٠٠٩، المعتمد في فقه الصلاة، ص ٢٠٣.

(٣) الغزالي، أبو محمد بن محمد، م٢٠٠٤، إحياء علوم الدين، الجزء الأول، ص ٢١٧.

تعلم

ومما يحكى أن أحدهم كان يصلي فانهدم
جانب من المسجد فلم يشعر به، ومرت
ببعضهم الطبول فلم يسمعها، وإن تعجب
فاعجب ممن أريد أن تقطع قدمه قبل وجود
أدوات التخدير، فأمرهم أن يقطعوها عندما
يكون في الصلاة؛ لأنه لا يحس بشيء عندما
يقبل على ربه.

المعولي، المعتصم بن سعيد، ٢٠٠٩م، المعتمد في فقه
الصلاة، ص ٢٠٥.

ويتحقق الخشوع في الصلاة بعدة أمور منها:

- استحضر الوقوف بين يدي الله تعالى.
- حصر الذهن في تدبر الآيات والأذكار.
- الابتعاد عن كل موانع الخشوع^(١).

ب- الخشوع في الدعاء:

وينبغي للداعي أثناء دعائه أن يكون
حاضر القلب خاشعاً لله ومتبتلاً إليه.
كموقف الرسول ﷺ في بداية معركة
بدر، فبعد ما عدل الصفوف أخذ يناشد
ربه ما وعده من النصر، ويقول: «اللَّهُمَّ
أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَنُشِدُكَ عَهْدَكَ
وَوَعْدَكَ». حتى إذا حمي الوطيس،

واستدارت رحى الحرب بشدة، واحتدم القتال، وبلغت المعركة قممتها، قال: «اللَّهُمَّ
إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ الْيَوْمَ لَا تُعْبَدُ، اللَّهُمَّ إِنْ شَتَّ لَمْ تُعْبَدَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا». وبالغ في
الابتتهال حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فردّه عليه الصديق، وقال: حسبك يا رسول الله،
ألححت على ربك^(٢).

من ثمرات الخشوع:

- تعظيم شعائر الله تعالى: فالخاشع معظم لشعائر الله تعالى لا يتجاوز حدود أوامره ونواهيه؛
لأن ذلك من تقوى القلوب ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾
(الحج: ٣٢).

(١) الحداد، محب الدين، ٢٠١٠م، جدد صلاتك، ص ١٩٩-٢٠٣.

(٢) المباركفوري، صفى الرحمن، ٢٠٠٢م، الرحيق المختوم، ص ١٩٧.

- **السكينة والطمأنينة والبكاء من خشية الله تعالى:** فقد كان صحابة رسول الله ﷺ أرق الناس أفئدة، وألينهم قلباً. فعن العرْبَاض بن سارية قال: «صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ»^(١).

- **الاتصاف بالصبر:** فالخاشعون من سماتهم الأساسية الصبر على ما أصابهم. يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ^(٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (الحج: ٣٤-٣٥).

- **تعظيم الله تعالى وتعظيم كلامه:** من صفات الخاشعين تعظيم الله تعالى وتقديره حق قدره، وتعظيم كلامه تلاوة وعملاً واعتقاداً صادقاً بما فيه من أحكام وقصص ووعد ووعيد وتشريع وغير ذلك^(٢).

نشاط (٢)
ما العلاقة بين الخشوع وتعظيم الله تعالى؟

ثانياً: تعظيم القرآن الكريم:

عظمة القرآن الكريم وصفاته:

تتجلى عظمة القرآن الكريم بأنه كلام الله رب العالمين وليس من كلام البشر، ومثل هذا التعظيم كان عكرمة بن أبي جهل إذا نشر المصحف يتأثر ويخشع ويقول: هو كلام ربي هو كلام ربي فتعظيم الكلام تعظيم للمتكلم،^(٣) كما تتجلى عظمة القرآن الكريم من خلال صفاته، ومنها:

- **كتاب عام للعالمين:** ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١).
- **معجز:** تحدى الله تعالى به الإنس والجن على أن يأتوا بمثله: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨).

(١) أبو داود، السنن، كتاب السنة، رقم الحديث (٤٦٠٩).

(٢) المغربي، عبدالله بن حسين، آيات الخشوع في القرآن وأثرها في التربية، ص ٥٦ - ٦٧.

(٣) الحداد، محب الدين، ٢٠١٠م، جدد صلاتك، ص ٢١٦-٢١٧.

- هدى للناس جميعاً: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾

(البقرة : ١٨٥).

نشاط (٣)

استخرج من الآيات الآتية بعض صفات القرآن الكريم الأخرى :

- قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ (يونس : ٥٧).

- قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل : ٨٩).

- قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر : ٩).

تطبيقات عملية لتعظيم القرآن الكريم:

تلاوة القرآن الكريم بشكل يومي، والوضوء قبل تلاوته. يقول الله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة : ٧٩)، والحرص على إتقان تلاوته. قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل : ٤)، والتزام الخشوع عند تلاوته ^(١)؛ لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر : ٢٣)، وإحسان تدبر آياته وفهمها؛ لقوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا نَزْلَهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِّتَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِتَتَذَكَّرُوا أُولَٰئِكَ لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاسْتَمْسِكُوا بِالذِّكْرِ أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (٤٣) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف : ٤٣-٤٤)، والاهتمام بحفظه وتحفيظه؛ فحفظ القرآن الكريم غاية ووسيلة، فهو غاية لنيل الأجر والثواب، وهو وسيلة من وسائل تحصيل العبادة كالصلاة ^(٢).

(١) ياسر، عبد الرحمن، ٢٠٠٧م، موسوعة الأخلاق والزهد والرفائق، الجزء الأول، ص ١٢٧-١٢٨.

(٢) عبد الكريم، أحمد حسين، ٢٠٠٩م، آداب التعامل مع القرآن الكريم، ص ٤٩.

فواجب الأمة الإسلامية اليوم تجاه القرآن الكريم إعلاء شأنه، وأن تقف صفًا واحدًا بكل حزمٍ لردع كل من تسوّّل له نفسه الإساءة إليه بحرقه أو تمزيقه أو تدنيسه بالقاذورات، وغيرها من الأساليب التي يتبعها أعداء الإسلام.

التقويم
والأنشطة

أولاً: حدد رمز الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة فيما يلي:

١- تشير الآية الكريمة: ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ (طه : ١٠٨)

إلى أحد معاني الخشوع في اللغة وهو:

(أ) الذل (ب) الانخفاض (ج) الخضوع (د) التواضع

٢- عمود الصلاة هو:

(أ) القيام (ب) الركوع (ج) السجود (د) الخشوع

ثانياً: بين الأسباب المعينة على الخشوع.

ثالثاً: الاكتشافات والحقائق العلمية أسهمت في تعظيم القرآن الكريم. وضع ذلك.

رابعاً: وضع العلاقة بين الخشوع وتعظيم القرآن الكريم.

خامساً: عدد النتائج الإيجابية للمشاركة في مسابقات حفظ القرآن الكريم.

سادساً: اكتب فقرة تبين فيها كيفية تعظيمك للقرآن الكريم.

تعرفنا في الدرس السابق على قيمتين من القيم الروحية والتي من شأنها السمو بالروح وتزكيتها، وسنتعرف في هذا الدرس إلى بعض من القيم الشخصية التي ينبغي أن تتحلى بها كل شخصية مسلمة، وهي: التواضع والاعتزاز والانتماء.

التواضع:

التواضع هو: لين الجانب والبعد عن الاعتزاز، والخضوع للحق وقبوله والانقياد إليه. ويأتي التواضع على نوعين: التواضع لله بعدم التكبر على اتباع أوامره يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ (غافر: ٥٦)، ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠)، والتواضع للناس باحترامهم وعدم الترفع عليهم. وقد أمر الله نبيه أن يتواضع للمؤمنين مع علو شأنه يقول الله تعالى: ﴿وَخُفِّضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٥).

أمثلة على التواضع:

ومن أمثلة التواضع من خلال سيرة المصطفى ﷺ أنه إذا جلس بين أصحابه كان كواحد منهم، وعندما دخل مكة فاتحاً، على رأس أعظم جيش، دخل ساجداً على ظهر دابته تواضعاً لله، ومن قرأ سيرة المصطفى ﷺ وجد أن التواضع لازمه في كل صفاته وأعماله.

وقد اقتدى الصحابة رضوان الله عليهم بسيرة الرسول ﷺ فكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أمير للمؤمنين يحمل الدقيق للمرأة العجوز، وينفخ على النار لينضج الطعام للأطفال الفقراء.

وسار على هذا النهج الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، فقد كان يوماً عند بعض جلسائه فاحتاج السراج إلى إصلاح فقام إليه عمر فأصلحه، فقال له من معه: كنا نكفيك ذلك. فقال: ليس من كرم الرجل أن يستخدم ضيفه، قمت وأنا عمر، ورجعت وأنا عمر، ما نقص مني شيء^(١).

أثر التواضع في سلوك المسلم:

للتواضع آثار في سلوك المسلم منها:

- ١ - قبول الحق من قائله؛ بغض النظر عن جنسه أو عرقه أو جاهه أو سنّه ... ونحو ذلك.
- ٢ - احترام الناس وعدم احتقارهم.
- ٣ - الرفق بالصغير والضعيف.

نشاط (١)

ما نصيحتك لطالب متفوق في دراسته،
ولكنه مغرور بنفسه ومتكبر على
زملائه؟

الاعتزاز:

المسلم عزيز بتمسكه بدينه، وطاعته لله ورسوله ﷺ. فلا يعتز بجنس، ولا بلون، ولا بنسب، ولا بجاه فهي كلها عزة جوفاء، تقوم على تصورات خاطئة، وقيم زائلة. قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: ١٠). من كان يطلب العزة فليطلبها بطاعة الله بالكلم الطيب والعمل الصالح، ومن يحب أن يكون عزيزاً في الدنيا والآخرة فليلزم طاعة الله، فإنه يحصل له مقصوده؛ لأن الله تعالى مالك الدنيا والآخرة وله العزة جميعاً^(٢).

(١) فاطمة، محمد خير، ٢٠٠٥م، الأخلاق الإسلامية للناشئة، ص ٣٣٨-٣٤٣.

(٢) الكندي، أحمد بن سليمان، وكسكاس، عاشور بن يوسف، ١٩٩٨م، العقيدة، ص ٢٤٨-٢٤٩.

ومن اعتزاز المسلم بدينه طلب العلم، وربطه بمصادره، وأخذه من العلماء الراسخين

تدبر

قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة بغير الله أذلنا الله ».

فيه، فهو مطلب ضروري، ومظهر من مظاهر اعتزاز المسلم بدينه إذ يُعَدُّ عِزَّةً له ورفعة، يقول الله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١).

ومن اعتزاز المسلم بدينه اعترازه بهُويَّته الإسلامية، وبقيمه السامية، وبعاداته النبيلة، وعدم التفريط فيها بأي حالٍ.

أمثلة على الاعتزاز:

لقد اعتز الصحابة رضوان الله عليهم بدينهم، ومن أمثلة ذلك عزة ربي بن عامر عندما قابل قائد جيش الفرس، فقد كان فخورًا بحسه وضميره الإسلامي الذي يفتقده أهل الدنيا، وهو يدرك قيمة ما يمتلكه في قلبه مع فقره ورثته ثيابه، فيقول لقائد جيش

الفرس: «ابتعثنا الله؛ لنخرج مَنْ شاء، من عبادة العباد إلى عبادة ربِّ العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة»^(١).

نشاط (٢)

كيف تتمثل قيمة الاعتزاز عندما تسافر إلى بلد تختلف ثقافته عن ثقافة وطنك؟

(١) الشيباني، عز الدين أبي الحسن، ٢٠٠٤م، الكامل في التاريخ، ج١.

الانتماء:

الانتماء: شعور يدفع الفرد إلى الدخول في إطار اجتماعي فكري معين، والالتزام بمعاييره وقواعده، والحرص على نصرته والدفاع عنه.

ومن أهم الانتماءات: الانتماء للدين وللوطن، فالانتماء للدين بالتمسك بتعاليمه والدفاع عنه. أما الانتماء للوطن الذي يعيش فيه الفرد فيعدُّ انتماءً خاصاً بحكم الشرع أولاً، ثم بحكم الفطرة وسنن الله في الخلق، والانتماء إليه مما تقتضيه الضرورة وتدعو إليه الفطرة.

نشاط (٣)

كيف تحقق قيمة الانتماء إلى مدرستك؟

أمثلة على الانتماء:

عبّر الرسول ﷺ عن انتمائه لمكة المكرمة وحبها بقوله: «إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ»^(١).

وهذا الشيخ ناصر بن سالم البهلاي الرواحي يعبر عن شوقه وحب لوطنه عمان وهو في دار الغربة بزنجبار قائلاً:

بلى كم افترقت روحٌ وجثمان

نأيت عنها ولكن لا أفارقها

إن باء بالحب في الأوطان إيمان

لها على القلب ميثاق يبوء به

لا يغلب القدر المحتوم إنسان^(٢)

نزحت عنها بحكم لا أعاليه

الانتماء للوطن:

إن الانتماء للوطن شعور خفي تبدأ خيوطه الأولى منذ الطفولة، عند شعور الفرد بالفخر والاعتزاز؛ لأنه يعيش على رقعة من الأرض قد كفلت له كل مقومات الحياة الكريمة في

(١) الترمذي، السنن، كتاب المثاقب، رقم الحديث (٤٣٠٤).

(٢) موقع القبس www.alkabs.net، تاريخ الدخول ٢٥/٤/٢٠١٢م.



أحب وطني وأعز بائتماني إليه

بيئة يظلها الأمن والاستقرار
الليدان يدفعانه لتحقيق الأفضل له
وللمجتمع من حوله، ويأتي هذا
الشعور متوافقاً مع أقواله وأفعاله،
ولا يتحقق الانتماء إلا إذا جعل
الفرد مصلحة الوطن مقدمة على
مصالحه الشخصية، وحرص على
الدفاع عنه بالمشاركة الإيجابية
في بنائه وتطوره، محافظاً على
ممتلكاته ومكتسباته، مستحضراً
حب النبي ﷺ مكة المكرمة رغم ما
تعرض له من أذى فيها .



فواجب كل مسلم أن يكون متواضعاً، ومعتزاً
بدينه فخوراً به و متمسكاً بمبادئه، ومنتصياً إلى وطنه
حباً ودفاعاً وحفاظاً على إنجازاته.

التقويم
والأنشطة

أولاً: حدد الإجابة الصحيحة، ثم ضع إشارة (✓) وصوّب ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ:

١- الخنوع والتذلل للناس مظهر من مظاهر التواضع.

٢- من أشكال الانتماء إلى الوطن المحافظة على الممتلكات العامة.

٣- مصدر اعتزاز المسلم تحقيق الطاعة المطلقة لله تعالى.

ثانياً: بيّن بأسلوبك كيف تحقق مبدأ الانتماء إلى الوطن.

ثالثاً: أعط أمثلة من واقع حياتك تبين مدى اعتزازك بدينك.

رابعاً: صنّف الممارسات التالية إلى القيم التي تنتمي إليها:

م	الممارسة	تواضع	انتماء	اعتزاز	خنوع	تكبر
١	المحافظة على الهوية الإسلامية والعادات الحميدة.					
٢	السعي لخدمة الضعفاء والمحتاجين.					
٣	الظهور بمظهر الذل أمام الأغنياء.					
٤	الحرص على الاقتداء بالرسول ﷺ.					
٥	التباهي بالمناصب والعلم والمال.					

خامساً: درست ثلاث قيم شخصية سامية، اختر واحدة منها واكتب فيها تقريراً مختصراً.

من أحكام التلاوة (صفات الحروف)

الوحدة الثانية

الأهداف العامة للوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادرا على أن:

١. يتعرف صفات الحروف التي لها ضد والصفات التي لا ضد لها.
٢. يوضح معنى كل صفة من صفات الحروف.
٣. يفهم الأبيات المتعلقة بالحروف المتضادة لابن الجوزي.
٤. يستنتج أهمية التعرف على صفات الحروف.
٥. يفرق بين صفات الحروف التي لها ضد.
٦. يقارن بين صفات الحروف التي لها ضد.
٧. يطبق صفات الحروف المتضادة أثناء تلاوة القرآن الكريم.
٨. يحرص على نطق الحروف وفق الصفات الخاصة بها.

محتويات الوحدة:



- **الدرس الأول:** صفات الحروف.
- **الدرس الثاني:** الهمس والجهر.
- **الدرس الثالث:** الشدة والرخاوة.
- **الدرس الرابع:** الاستعلاء والإطباق، وما يضادهما.



لكل حرف من حروف لغتنا العربية الجميلة محل ينشأ منه، ويسمى مخرجاً، وخصائص

تميزه عن غيره من الحروف، سواء خرجت من المخرج نفسه أو من مخرج آخر، وتسمى هذه الخصائص صفات. فما مدلول الصفات في علم التجويد؟ وما فائدة معرفتها؟ وما أقسامها؟

نشاط (١)

تذكر مع زملائك:

أ) المخرج الرئيسية للحروف .

ب) طريقة معرفة مخرج الحرف .

ج) ما مخرج كل من الطاء، والذال، والشاء؟

مدلول الصفات :

لغة: ما قام بالشيء من المعاني المعنوية؛ كالعلم، أو الحسية، كالبياض أو السواد .
اصطلاحاً: كفيات تُعرّض للحرف عند النطق به تميّزه عن غيره من استعلاء وقلقلة وغيرها .

الفرق بين الصفة والمخرج :

المقارنة	الصفة	المخرج
التعريف	كفيات تعرض للحرف عند خروجه من مخرجه .	المحل الذي ينشأ فيه الحرف .
النتيجة	معرفة عدد صفات كل حرف لتمييزه عن غيره عند النطق به .	معرفة موضع خروج الحرف لتمييزه عن غيره من الحروف .

تدبر

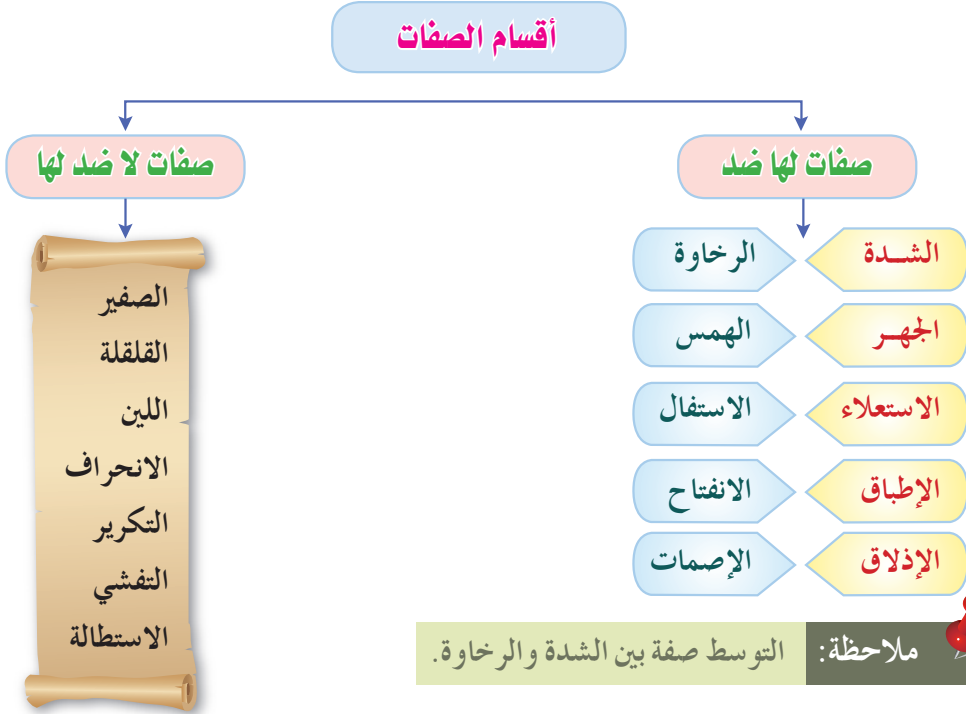
* يمكن معرفة المخرج المحقق للحرف بالنطق به ساكناً أو مشدداً مع إدخال الهمزة عليه، فحيث ينقطع الصوت يكون مخرج الحرف .

* **قال ابن الجزري:** كل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج، ولولا ذلك لاتحدت أصوات الحروف في السمع فكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى، ولما تميزت ذواتها» .

إسماعيل محمد علي، ٢٠٠٤م، فقه التجويد لتلاوة القرآن المجيد، ص ٣٨ .

أقسام الصفات :

الصفات قسمان هما: صفات لها ضد، وصفات لا ضد لها، وهي كالتالي:



فوائد معرفة الصفات:

١- تمييز الحروف المشتركة في المخرج : إن مخرج الظاء والذال مثلا واحد، ولكن لولا الاستفال لأخذت الذال صفة الظاء في الاستعلاء، ولولا صفة الإطباق لصارت الظاء ذالا.

٢- تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخرج : أي تصفية الحرف المرقق من المفخم إذا جاوره مفخم والعكس إذا اجتمعت في كلمة واحدة مثل: ﴿يَخْصُصُ﴾ (البقرة: ١٠٥)،

﴿مَحْمَصَةٌ﴾ (التوبة: ١٢٠).

٣- معرفة الحرف القوي من الضعيف؛ ليعلم ما يجوز أن يدغم إدغاما كاملا في الحرف الذي يليه وما لا يجوز، مثل:

• **الإدغام الكامل:** في قوله تعالى: ﴿فَتَأْمَنَّتْ ظَّائِفَةً﴾ (الصف: ١٤)، فالتاء حرف استفال أدخلت في الطاء فانعدمت ذاتا وصفة، وصار النطق بنون مفتوحة بعدها طاء مفتوحة مشددة.

• **الإدغام الناقص:** في قوله تعالى: ﴿بَسَطَتْ﴾ (المائدة: ٢٨)؛ لأنه لا يمكن إدخال حرف مستعل وهو الطاء في حرف مستفل وهو التاء فهو ناقص؛ لكونه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة الحرف المدغم وهي الإطباق.

هكذا يتبين أن ثمرات معرفة الصفات للحروف هي التمييز والتحسين، ومعرفة القوة من الضعف عند النطق بها، فسبحان من دقت حكمته في كل شيء.

التقويم
والأنشطة

أولاً: اكتب رقم العبارة في دفترك، وضع أمامه التكملة المناسبة للفراغ:

١. حروف الاستعلاء سبعة مجموعة في قولنا:

٢. تتحد حروف (الظاء، والذال، والطاء) في مخرج واحد هو

٣. تختلف صفتا الشدة والرخاوة عن بقية الصفات أن لهما صفة

٤. عدد صفات الحروف كما هو مبين في الدرس هو

ثانياً: ارجع إلى جدول المقارنة بين الصفة والمخرج لتوضيح نقاط الاتفاق والاختلاف بينهما.

ثالثاً: عبّر بأسلوبك عن العلاقة بين مخارج الحروف وصفاتها.

رابعاً: استنتج العلاقة بين معرفة صفات الحروف، وإتقان تلاوة القرآن الكريم.

خامساً: من خلال تعرفك على قسمي الصفات، استخرج الصفات التي سبقت دراستك لها،

ثم عرفها بالعودة إلى بعض المصادر المتوفرة لديك.

بعد أن تعرفت على أهمية الصفات في التمييز بين الحروف، وعرفت أقسام تلك الصفات، فلنتعرف معا على صفتين من الصفات المتضادة ، وهما الهمس والجهر .

الهمس والجهر لغة:

الهمس هو الكلام الخفي الذي لا يكاد يُفهم، ومن هنا يقال: هامس فلان فلانا، أي سارّه^(١)، وفي التنزيل: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ (طه: ١٠٨): أي: لا يسمع إلا صوتًا خفيًا.

نشاط (١)

بما أن الجهر والهمس متضادان، فما معنى الجهر في اللغة؟ كما تفهم أنت وزملاؤك مستعينا بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ١١٠)

معناها في الاصطلاح:

أن الصفة تظهر كاملة إذا كان الحرف ساكنا مسبوqa بهمزة متحركة.

تذكر

يتعلق الهمس والجهر بجريان النفس أو انحباسه، ولنتعرف هذا المعنى فلنُجرب بطريقة عملية النطق ببعض الحروف. ضع يدك أمام فيك، ثم انطق كل حرف من الحروف التالية:

الحروف	الكاف	القاف	الجيم	الفاء	الثاء	الذال
جريان النفس						
انحباس النفس						

(١) المعجم الوسيط، ط ٢، ج ٢، ص ٩٩٤.

أحسنّت، لعلك لاحظت خروج الهواء عند النطق بكل من الحروف: (الكاف، الفاء،
الثاء)، فهي حروف همس، بينما انحبس النفس وتكيّف بكيفية الصوت فكان الصوت
قويا عند النطق ببقية الحروف، فهي حروف جهر.
وبناء على هذه الملاحظة فقد عرفهما علماء التجويد بما يلي:
الهمس: هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه.
أما **الجهر** فهو: انحباس النفس أو معظمه عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على
مخرجه.

حروف الهمس والجهر:

تعرفت إلى ثلاثة من حروف الهمس من خلال الجدول السابق، وبقيت معك أحرف
أخرى تعرّف إليها من خلال قراءتك للبيت التالي :

مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَتَ

تعلم

على القارئ ألا يهمس همسا يترتب
عليه حرف زائد كالهاء عند المبالغة
في همس الكاف مثل المبالغة في همس
كلمة (لك) فتتحول إلى (لكه) ، أو
تتحول إلى قلقله بالضغط على حرف
الكاف، أو انحباس نهائي .

نشاط (٢)

- تأمل حروف الهمس التي تعرفت
عليها، ثم أجب عما يلي:
(١) إلى أي نوع تنتمي حروف القلقله؟
(٢) ما الفرق بين القلقله والهمس؟

أما حروف الجهر فإنها تسعة عشر حرفاً، وهي الحروف الهجائية التي بقيت بعد حروف الهمس، وهي مجموعة في قول القائل: (عَظُمَ وَزَنُ قَارِيٍّ غَضٍّ ذِي طَلَبٍ جِدٍّ)^(١).
انطق كل حرف من حروف هذه الجملة، ثم استنتج مدى اعتماد هذه الحروف على المخرج، ومدى قوتها.
من المؤكد أن التجربة أكدت لك أن الحرف المجهور حرف قوي في نفسه، وقوي الاعتماد عليه في مخرجه، فامتنع النفس من الجريان معه عند خروجه، فخرج بصوت قوي مجهور^(٢).

(١) حسني شيخ عثمان، ١٩٧٨م، حق التلاوة، ط ٧، ص ١٢١.

(٢) العراقي، السنة، المرجع، ص ١٧٠.

التقويم
والأنشطة

أولاً: اكتب رقم العبارة في دفترك، وضع أمامه رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- حروف الهمس كما ورد عند ابن الجزري تجمع في العبارة التالية:

- (أ) فحثة شخص سكن (ب) سجد فحثة شخص
(ج) فحثة شخص سكت (د) حث شخصاً سكت.

٢- الجهر في اللغة يعني:

- (أ) الانحباس (ب) الإعلان
(ج) الانقطاع (د) الجريان.

ثانياً: اكتب رقم العبارة في دفترك، ثم ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، و صوب ما تحته خط فيما يلي:

١- حروف اللغة العربية تكون إما مهموسة أو مجهورة.

٢- حروف الهمس عددها يتجاوز العشرة أحرف.

٣- الحروف المذكورة مجهورة: (الجيم، الظاء، الياء، الباء).

٤- النطق بالحرف المهموس يجعله حرفاً مقلقلاً.

ثالثاً: قارن بين الهمس والجهر من حيث:

١- جريان النفس.

٢- عدد الحروف.

٣- الاعتماد على المخرج.

رابعاً: ارسم جدولاً في دفترك، ثم صنف هذه الأحرف بين الهمس والجهر: (أ، ث، خ، ر، س،

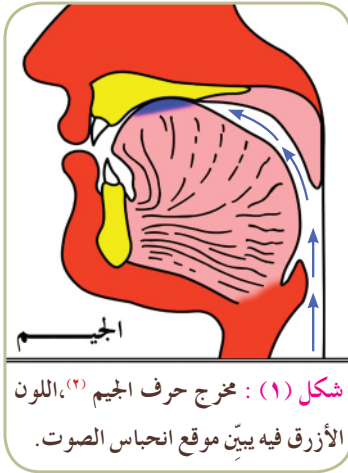
ط، ع، ف، ل، ن، هـ، و).

لما قرأ المعلم على طلبته في الصف الحادي عشر البيت الذي ورد في درس «الهمس والجهر» والمتمثل في قول ابن الجزري:

مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَّتْ شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَّتْ

سأل أحد التلاميذ: وماذا يفيد الشَّطْرُ الثاني من البيت؟
قال المعلم: هذا الشَّطْرُ سيكون موضوع الدرس الجديد إن شاء الله، فمن بإمكانه الرجوع إلى مصادر التعلم لإعداد ملخص في الموضوع؟
أعرب كل الطلاب عن استعدادهم، فانضم عدد منهم إلى أربع مجموعات اتفقت فيما بينها على عناصر الملخص، وكان نتاج عملهم عملا متكاملا قدموه لزملائهم.

المجموعة الأولى:



الشدة لغة: تعني القوة، واصطلاحا: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف انحباسا شديدا؛ وذلك لقوة انحصار صوت الحرف في مخرجه^(١)، وحروفها ثمانية، جمعت فيما أورده ابن الجزري: (أَجْدُ قَطٍ بَكَّتْ)، ولنبداً عمليا النطق بحرفي (الดาล، والجيم): (أَدْ، أَجْ)، نلاحظ فعلا أن الصوت ينحبس تماما؛ لتمكن الحرف من المخرج.

المعلم: أحسنتم على ما قدمتم: فكروا جميعا في النشاط التالي:

(١) الميري الجامع في تجويد القرآن، ٢٠٠٢م، ص ٩٧.

(٢) الأشكال الواردة في الوحدة منقولة من الموقع الإلكتروني : <http://www.labenat.com> تاريخ الدخول

تعلم



تخلص العلماء من صفة الشدة بثلاث طرق:

(١) تحريك مخرج حروف (قطب جد) بالقلقلة.

(٢) همس آخر حرفي (ك، ت).

(٣) تسهيل حرف الهمزة في كلمة:

﴿أَنْجَمِي﴾ (النحل: ١٠٣) عند حفص^(١).

نشاط (١)

قارن بين حروف الشدة والجهر من حيث:

- مادة الانحباس.
- الاعتماد على المخرج.
- عدد الحروف.

المجموعة الثانية :

الرخاوة: هي الصفة المضادة للشدة، ومعناها لغة اللين، أما اصطلاحا فهي: جريان الصوت في مخرجه عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج ، وعدد حروفها ستة عشر حرفا.

وللتفريق بين صفتي الشدة والرخاوة يمكن النطق بالحروف التالية بالكيفية التي تعرفنا إليها سابقا:

الحروف	س	ق	ب	ث	ع
الصفة					
الملاحظة					

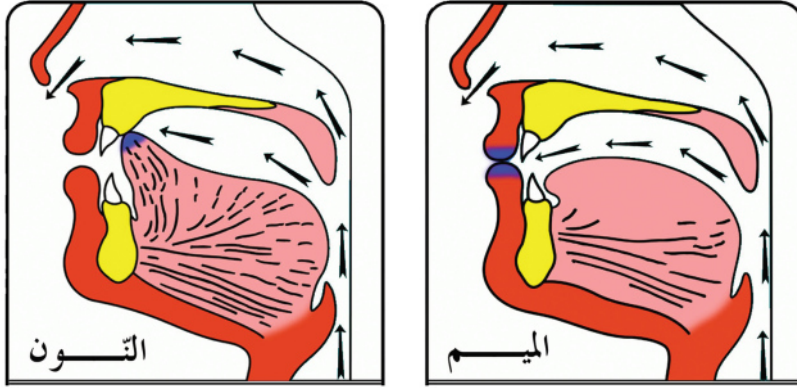
المعلم: لعل أهم ملاحظة تُستنتج من هذا النشاط أن صوت « العين » يختلف قليلا عن حروف الشدة والرخاوة، وهو موضوع الصفة التي سيعرفنا بها ممثل المجموعة الثالثة.

المجموعة الثالثة:

بين صفتي الشدة والرخاوة صفة متوسطة بحيث لا يكتمل انحباس الصوت ولا جريانه عند النطق بالحرف، وهو التوسط الذي هو في اللغة الاعتدال،

(١) أحد القراء المشهورين.

واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه معه كانحباسه مع حروف الشدة وعدم كمال جريانه معه كجريانه مع حروف الرخاوة، وتسمى أيضا صفة البينية؛ لوقوعها بين الشدة والرخاوة، وتجمع حروفها في قولنا: (لِنْ عُمَرُ).



شكل (٢): مخرج حرفي الميم والتون الذي ينحبس فيه الصوت في المخرج إلا أن جزءاً منه يخرج من الخيشوم لأنهما حرفا غنة.

شكر المعلم المجموعات على ما بذلوه من جهود، ثم وجه السؤال التالي:

نشاط (٢)

ماذا يمكن أن تستنتج من خلال تحليلك لكلمة « ضَرَبَ » حركة الحروف دون تسكين؟

المجموعة الرابعة:

استنتجنا الثمرات التي يجنيها الدارس لصفتي الشدة والرخاوة، ولخصناها فيما يلي:

- أزمنة نطق الحروف المتحركة متساوية، كما اتضح من النشاط السابق.
 - أزمنة نطق الحروف الساكنة مختلفة:
- (١) زمن النطق بالحروف الشديدة قصير؛ لأن الصوت ينحبس بالحرف.

٢) الحروف الساكنة الرخوة: زمنها في النطق أطول من زمن الحروف الساكنة البينية.

٣) زمن الحروف الساكنة البينية أطول من زمن الحروف الساكنة الشديدة.

- الحروف الهجائية مقسمة بين الصفات الثلاث، فما كان من حروف (أَجَدُ قَطِ بَكْتُ) سُمِّي شديداً، وما كان من حروف (لِنْ عُمِر) سُمِّي متوسطاً أو بَيْنِيّاً، وما لم يكن منهما سمي رخواً .

شكر المعلم المجموعات على ما بذلوه من جهد، وما قَدَّموه من معلومة صحيحة وثابتة ، ثم قال :

هكذا فإن للشدة والرخاوة أهمية حيث يتبين لنا حق كل حرف من حروف اللغة العربية من جريان الصوت أو انحباسه، ومستحقه من حيث طول زمن النطق به أو قصره.

التقويم والأنشطة

أولاً: اكتب العبارات التالية في دفترك ، ثم ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وصحح ما تحته خط إن كانت خطأ:

١- الشدة هي انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

٢- تخلص العلماء من شدة حرفي (الكاف والتاء) بالقلقلة.

٣- ينتمي حرفا (الميم ، الراء) إلى عائلة الحروف البينية.

ثانياً: اكتب رقم العبارة في دفترك، ثم ضع أمامه رمز الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة:

١- الحرف الشديد الموقوف عليه من الكلمات القرآنية التالية هو :

- | | |
|--------------------|------------------|
| (أ) ﴿الْعَلَمِينَ﴾ | (ب) ﴿مُهْتَدٍ﴾ |
| (ج) ﴿الْمَسِّ﴾ | (د) ﴿مَا سَلَفَ﴾ |

٢- الحرف الشديد المشترك مع حروف الهمس في آخر الكلمات القرآنية التالية هو:

أ) ﴿رَحِمَتْ﴾ ب) ﴿مُحِيطٌ﴾

ج) ﴿أَحَكُّ﴾ د) ﴿أَلَحَجُّ﴾

ثالثاً: اكتب الآية التالية على دفترك، ثم حلل حروفها في جدول تحدد فيه صفة كل حرف من شدة ورخاوة وتوسط:

قال تعالى: ﴿قُلْ هِيَ مَوْقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة: ١٨٩).

رابعاً: وازن بين الحروف العشرة الأولى من حروف اللغة العربية من حيث:

١. الصفة.

٢. انحباس الصوت وجريانه.

٣. زمن النطق.

خامساً: حلل النص القرآني التالي في جدول تحدد فيه حروف الشدة والرخاوة، والهمس

والجهر: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ

يُنشِرُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبِّحَنَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٤٢﴾

لَا يَسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٤٣﴾ (الأنبياء: ٢٠ - ٢٣).

بعد الانتهاء من صلاة العصر جلس إمام المسجد على عادته ومن حوله ثلة من شباب القرية يتعلمون قواعد التجويد ويتلون كتاب الله تعالى.

تذكر

الاستعلاء لغة: الارتفاع.

اصطلاحاً: ارتفاع أقصى

اللسان إلى الحنك الأعلى

عند النطق بحروفه.

الاستفال لغة: الانخفاض.

اصطلاحاً: هو انخفاض

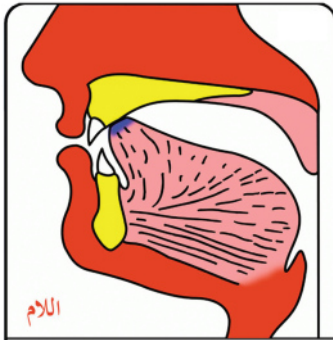
أقصى اللسان إلى قاع الفم

عند النطق بحروفه.

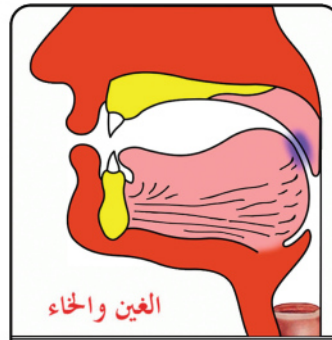
الإمام: نجتمع اليوم يا أبناء الصفات التي تعنى بوضعية اللسان في داخل الفم، وهي الاستعلاء والإطباق وما يقابلهما من استفال وانفتاح.

عمر: سبق أن تعلمنا في مادة التربية الإسلامية أن حروف الاستعلاء مجموعة في جملة: (خَصَّ ضَغْطُ قَطُ)، وأذكر أنها سميت بذلك لارتفاع أقصى اللسان إلى سقف الحنك الأعلى عند النطق بها. عبدالله: أما حروف الاستفال فهي سائر الحروف

الهجائية بعد حروف الاستعلاء، وهي حروف يتجه أقصى اللسان فيها إلى أسفل. الإمام: جزاكم الله خيراً فقد كفيتموني مؤونة الشرح، وهذه الأشكال تبين وضع اللسان عند النطق بالاستعلاء والاستفال:



الشكل (٢): مخرج حرف اللام، ويبرز فيه أقصى اللسان مستفلاً إلى أسفل.



الشكل (١): مخرج حرفي الغين والحاء، يبرز الاستعلاء في أقصى اللسان.

بعد أن شرح الإمام وضع اللسان عند النطق بحروف الاستعلاء والاستفال ، قال:
أما الصفتان الأخريان المتعلقةتان بوضعية اللسان فهما الإطباق والانفتاح، فمن يعرف
الإطباق؟

عبد العزيز: الإطباق لغة الإلصاق، واصطلاحاً: هو إصاق اللسان بالحنك الأعلى عند
النطق بأحد حروفه الأربعة وهي : **الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.**

نشاط (١)

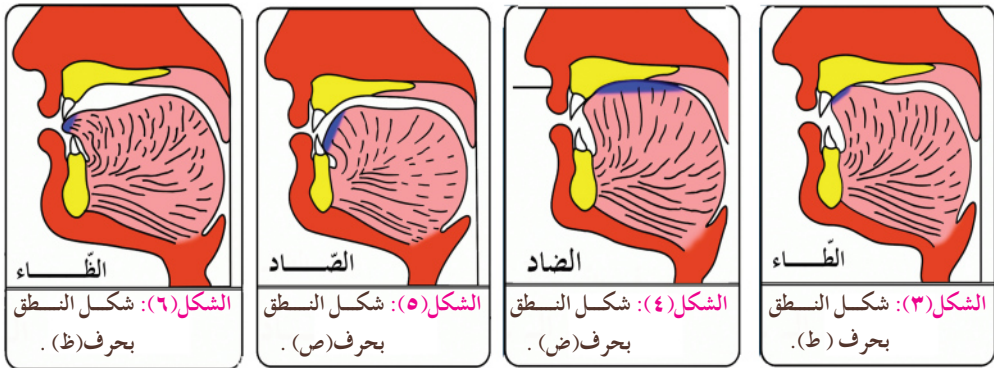
من خلال عرض حروف الإطباق:

أ) وَاِزْنِ بينها وبين حروف الاستعلاء.

ب) انطق بها للتمييز بينها وبين بقية حروف الاستعلاء التي ليست هي من حروف الإطباق.

ج) ما القاعدة التي يمكن استنتاجها؟

الإمام: بارك الله فيكم يا أبنائي، لعلكم لاحظتم أنه عند نطق الطاء (طُ)، فإن قطعة من
اللسان قد انطبقت على غار الحنك الأعلى، وكذلك الضاد (ضُ) انطبق اللسان على
غار الحنك الأعلى، ولنتأمل هذه الأشكال للتمييز بين إطباق الحروف:



نشاط (٢)

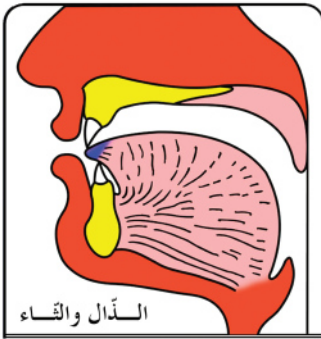
استنتج مع زملائك مدى انطباق اللسان إلى قبة الحنك الأعلى مع حرفي (ظ، ص).

الإمام: جزيتم خيرا فإجابتكم نموذجية، بقي أن نشير أيضا إلى أن الحروف التي اجتمعت فيها صفتا الاستعلاء والإطباق تزيد الحرف تفخيما، وأن أكثر هذه الحروف تفخيما هي الطاء.

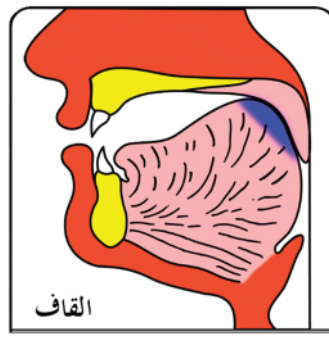
ثم واصل قائلا: ما تعريفنا للانفتاح؟

أحمد: **الانفتاح لغة** هو: الافتراق، **واصطلاحاً:** انفتاح اللسان وابتعاده عن الحنك الأعلى حتى يخرج النفس من بينهما عند النطق بالحرف، وهو من صفات الضعف، وحروفه خمسة وعشرون، وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإطباق.

الإمام: أحسنت يا أحمد، تأملوا كيفية النطق ببعض حروف الاستفال من خلال هذين الشكلين:



الشكل (٨): شكل النطق بحرفي (ذ، ظ) يوضح انخفاض أقصى اللسان وابتعاد اللسان عن الحنك الأعلى.



الشكل (٧): شكل النطق بحرف (ق)، يوضح استعلاء أقصى اللسان وانفتاح أدناه عن قبة الحنك الأعلى.

عمر: لاحظت أن حروف (خ، غ، ق) مع كونها حروف استعلاء أي تفخيم، فإنها من حروف الانفتاح.

الإمام: ملاحظتك في محلها يا عمر، فعند النطق بحرف مستعل مثل: الخاء والغين (من أدنى الحلق) أو القاف (أقصى اللسان) يستفل طرف اللسان فتقل درجة استعلاء أقصى اللسان، وتتسع المسافة بين صفحة اللسان وغار الحنك الأعلى فيقل انضغاط الصوت داخل الفم فيخرج صوت الحرف أقل تفخيما.

وقد جمع ابن الجزري الصفات المتضادة في الأبيات التالية، أنصحكم بحفظها حتى تيسر عليكم استحضارها وتذكرها:

أفهم:



مُنْفَتِحٌ مُصَمِّتٌ وَالضَّادُّ قُلٌّ
شَدِيدُهُا لَفْظٌ (أَجْدُ قَطُّ بَكَتْ)
وَسَبْعُ عُلُوٍّ (خُصَّ ضَغْطُ قَطُّ) حَصَرٌ
وَفَرَمْنُ لَبٍّ (الْحُرُوفُ الْمَذْلَقَةُ

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌ
مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ)
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرِ)
وَصَادٌ ضَادٌّ ظَاءٌ مُطَبِّقُهُ

التقويم
والأنشطة

أولاً: اكتب رقم العبارة في دفترك، ثم ضع أمامه رمز الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة:

١- حروف الاستعلاء هي :

(أ) خص ضغط قط (ب) فحثة شخص سكت (ج) أجد قط بكت (د) فر من لب.

٢- عدد حروف الانفتاح :

(أ) ٢٢ حرفا (ب) ٢٤ حرفا (ج) ٢٥ حرفا (د) ٢٦ حرفا .

٣- الحروف المستعلية المفتحة هي :

(أ) (ق، غ، خ) (ب) (ص، ق، ط) (ج) (ق، غ، ح) (د) (ط، ب، ض).

ثانياً: وَاِزْنْ بَيْنَ الْاِسْتِفَالِ وَالْاِنْفِتَاحِ مِنْ حَيْثُ :

(أ) عدد الحروف.

(ب) أثر الصفة على الحرف.

ثالثاً: استخرج حروف الاستعلاء والإطباق في سورة الفاتحة، واكتبها على دفترك:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ٣ مَلِكُ يَوْمِ
الدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧ ﴾ (الفاتحة: ١-٧).

رابعاً: ارسم على دفترك جدولاً وفق التصميم التالي لتحدد صفة كل حرف من الحروف الهجائية

للغة العربية:

الحروف الصفة	همس	جهر	شدة	توسط	رخاوة	استعلاء	استفلال	إطباق	انفتاح
أ									
ب									

خامساً: للتفخيم خمس مراتب، ابحث عنها في مصادر التعلم المتوفرة لديك.

عقيدتنا

الوحدة الثالثة

الأهداف العامة للوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادراً على أن:

١. يتعرف أسماء الله الحسنی وصفاته .
٢. يفهم معاني المصطلحات الواردة في الوحدة .
٣. يبين أقسام صفات الله تعالى .
٤. يستنتج أثر الإيمان بالصفات الإلهية على المؤمن .
٥. يدلل على وجود الله تعالى ووحديته .
٦. يوظف نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف للاستدلال بها في ترسيخ مفاهيم العقيدة.
٧. يفرق بين أسماء الله تعالى وصفاته .
٨. يحفظ نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف المقررة حفظاً .
٩. ينزه الله تعالى عن كل صفات النقص .
١٠. يبرهن على حبه لله تعالى من خلال أفعاله.

محتويات الوحدة:



- **الدرس الأول:** أدلة وجود الله تعالى.
- **الدرس الثاني:** من دلائل وحدانية الله تعالى.
- **الدرس الثالث:** أسماء الله الحسنى.
- **الدرس الرابع:** صفات الله تعالى.
- **الدرس الخامس:** حب الله وتعظيمه.

في حالة من الصفاء الروحي شعرت النفس بصوت فطري داخلي ينادي العقل بإلحاح: ألا تدري أيها العقل أن هناك إلهاً وراء هذا الكون يديره ويحركه؟ فأرجو أن تبحث في صفحاته، وستجد أدلة كثيرة على ما أقول، فما كان من العقل إلا أن استجاب لمطالب الفطرة، وعزم على القيام برحلة تفكيرية يقف خلالها عند محطات للتأمل والتحليل والاستنتاج.

المحطة الأولى:

الفطرة: ساقف معك أيها **العقل السليم** في المحطة الأولى وأحاورك في الدليل الأول، ثم أتركك تسبح في أرجاء هذا الكون لتصل إلى دلائل أخرى على وجود إله عظيم مدبر له. فما الذي يقابل الوجود؟

العقل: يقابل الوجودَ العدم.

الفطرة: حقاً. ولا يمكن أن يجتمع الوجود والعدم، فإذا ثبت أحدهما انتفى الآخر، ولكن أيهما الأصل؟ **العقل:** لنفترض أن العدم هو الأصل العام ماذا سيحدث؟

الفطرة: هذا يعني أن ننفي وجود أي ذات تخطر في البال، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف استطاع العدم أن يتحول إلى وجود؟ ألسنا نشعر بوجودنا؟ ألسنا نرى موجودات من حولنا؟

العقل: إنه من المستحيل عقلاً أن يتحول العدم بنفسه إلى وجود، أو أن يوجد العدم أي شيء.

الفطرة: بارك الله فيك أيها العقل المفكر، يتبين لنا أنه لا يصح أن يكون العدم هو الأصل؛ إذ لو كان العدم هو الأصل لم يوجد شيء من الموجودات التي لا حصر لها، لذا يثبت لدينا أن الأصل هو الوجود. **العقل:** أقنعني استدلالك أيتها الفطرة السليمة.

الفطرة: أحسن الله إليك أيها العقل، وبعد أن اتضح لنا أن الأصل العام هو الوجود، ينبغي لنا أن ننتبه إلى أن هذا الأصل له مواصفات معينة حتى نستطيع أن نقول إنه هو الأصل أهمها: * لا يصح عقلاً أن يكون لوجوده بداية، ولا يمكن أن يلحقه العدم.

* لا يحتاج وجوده إلى تفسير أو تعليل؛ لأنه متى احتاج وجوده إلى تعليل لم يكن هو الأصل، فالأسباب والتعليلات تطلب للأشياء التي ليست هي الأصل.

العقل: تنبيه دقيق جداً أيتها الفطرة، وأفهم من ذلك أن هذا الأصل لا ينطبق على كل موجود بل ينطبق على الموجود الواحد سبحانه وتعالى.

الفطرة : نعم بارك الله فيك فقد وصلت إلى عمق الحقيقة، ولمزيد من الإيضاح أريد منك أيها العقل المتأمل أن تلقي نظرة على الموجودات التي تقع تحت مجال إدراكنا الحسي في هذا الكون الواسع كالنباتات والحيوانات والجبال والكواكب وغيرها، ولنفكر بعمق هل الأصل فيها الوجود أم العدم؟

العقل : طبعاً الأصل فيها العدم، فهذه الأشياء كانت في طي العدم في أشكالها وصورها، ثم وجدت كما هو مشاهد باستمرار، ومن بينها نحن بني البشر، إذ إننا لم نكن موجودين ثم كنا، لذلك يذكرنا الله تعالى بهذه الحقيقة في قوله **﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾** (الإنسان: ١)، ثم إن هذه الأشياء تطرأ عليها تغييرات كثيرة في كل جزء من أجزائها، فمن موت إلى حياة، ومن حياة إلى موت، ومن تغييرات في الأشكال والصور إلى تغييرات الصفات والقوى، ومثال ذلك: الإنسان يبدأ ضعيفاً ثم يتحول من حال إلى حال، يقول الله تعالى: **﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾** (الروم: ٥٤)، وكذلك الحال بالنسبة للنبات وسائر الكائنات،

ملخص الدليل

ثبت لدينا بوضوح أن:

- ١- الأصل هو الوجود.
- ٢- ما كان وجوده هو الأصل استحال أن يكون له بداية، وأن يطرأ عليه العدم.
- ٣- الأصل لا يحتاج وجوده إلى سبب أو تعليل أكثر من أن يقال: إنه هو الأصل.
- ٤- هذه الأشياء الكونية المعروضة على حواسنا ومداركنا - والتي نحن جزء منها - وكل ما شابهها: الأصل فيها العدم، ويحتاج وجودها إلى سبب موجد مؤثر، نقلها وأخرجها من العدم إلى الوجود.
- ٥- لا يكون السبب الموجد للكون بجميع ما فيه إلا موجداً عظيماً، وجوده هو الأصل، وهو واجب الوجود، وذلك هو الله سبحانه وتعالى.

لذا لا يمكن أن يكون الأصل في هذه الأشياء كلها الوجود، فلو كان الأصل في هذه الموجودات المعروضة على حواسنا هو الوجود؛ لم تكن عرضة للتحويل والتغيير، والزيادة والنقص، والبناء والفناء.

الفطرة: هذا هو الذكاء الأصيل، فالأصل في جميع هذه الأشياء الكونية القابلة للإدراك الحسي، وكل ما شابهها في الصفات هو العدم، ووجب عقلاً أن يكون لها سبب مؤثر، نقلها من العدم إلى الوجود، ولا يزال يؤثر باستمرار في جميع صور تغيراتها المتقنة الحكيمة؛ لذا ينفرد هو بالأصل العام، فوجوده هو الأصل في الكائنات، وعدمه مستحيل، وبهذا يلزمنا

أن نؤمن بوجوده سبحانه وتعالى فهو واجب الوجود. (١)
لذلك يسمى هذا الدليل: دليل الإلزام العقلي بين الوجود والعدم.

نشاط (١)

قال الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾ (٣٥) أَمْ خَلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يَتُوقِنُونَ ﴿الطور: ٣٥-٣٦﴾. ناقش مع زملائك وجه الاستدلال بهذه الآية على وجود الخالق.

المحطة الثانية:

فائدة

يروى أن أعرابيا سئل بم عرفت ربك؟
فقال: البعرة تدل على البعير، والأثر يدل
على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات
فجاج، ألا تدل على العليم الخبير؟

من خلال التفكير مرة أخرى فيما قالته
الفطرة في آخر الحوار بينهما في المحطة
الأولى وصل العقل إلى حقيقة لا بد منها
وهي أن هذه الموجودات مصنوعة، وكل
مصنوع لا بد له من صانع، فيا ترى

مَنْ خالق الحياة على هذه الأرض؟ وَمَنْ خالق هذا الإنسان العاقل المفكر؟ وَمَنْ خالق
هذا الكون كله بأرضه وسماؤه؟ هل وجدت الحياة، ووجد الإنسان، ووجدت هذه
المخلوقات وحدها بلا مُوجِد؟ أم لا بد لها من خالق أوجدها؟ فمن المسلم به أن الإنسان
لم يخلق نفسه، ولم يخلق أولاده، ولم يخلق الأرض التي يسير فوقها، ولا السماء التي
يعيش تحتها، ومن المقطوع به كذلك أن شيئا لا يحدث من تلقاء نفسه. (٢)

إذن، خالق هذا الوجود بأسره هو الله تعالى وهذا ما يسمى بدليل الخلق.

(١) الميداني، عبدالرحمن حسن حنكه (١٤٣١هـ/٢٠١٠م). العقيدة الإسلامية وأسسها، ص ١١١-١١٥.

(٢) الغزالي، محمد، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م). عقيدة المسلم، ص ١٤ بتصرف.

المحطة الثالثة:

تدخلت **الفطرة** قائلة: أيها **العقل** المفكر، من خلال هذه الحقيقة الرائعة التي توصلت إليها في المحطة الثانية أعد الكرة مرة أخرى بالتأمل في هذه المخلوقات ولكن من زاوية ثانية، وهي الإتقان العجيب في الصنع والتركيب لهذا الكون بمافيهِ، قال الله تعالى: ﴿صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (النمل: ٨٨)، ولتسلك في ذلك مسارين هما :



(١) النظر في الأفاق:

إن الموجودات في هذا الكون الواسع فيها من دقة الصنع ما يرشد الإنسان المتدبر ويعرفه بوحدة الصانع الحكيم الذي أتقن كل شيء صنعاً.

فانظر إلى الهندسة الدقيقة في الكون

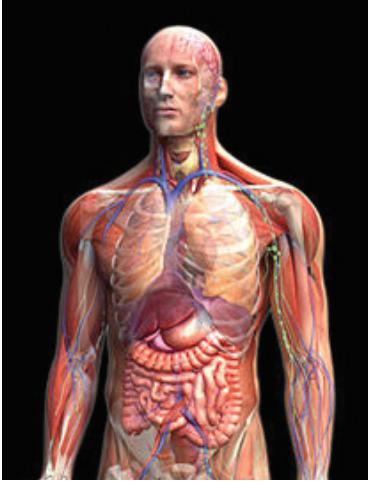
بكواكبه ونجومه وما تسير عليه

من نظام دقيق، قال الله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس: ٤٠)، وانظر إلى الإتقان البديع في تكوين الأرض ببحرها وياابسها، بجبالها وسهولها، بينابيعها وأنهارها، بصيفها وشتائها، بليلها ونهارها، بسيرها في فلكها ودورانها حول محورها.

وانظر إلى عالم الحيوان وما يحتويه من حيوانات سواء منها الطائر والسباح، والماشي والزاحف بأنواعها المختلفة، المتقنة في أشكالها وأوضاعها، وألوانها وخواصها، وطبائعها، وطرق عيشها.

وانظر إلى عالم النبات وما يحتويه من أشجار وزروع، وثمار وأزهار، ووأوراق وأخشاب، وما تحتوي عليه من ألوان وأشكال، وطعوم وروائح وخواص. فمن ينظر في الكون وآفاقه، يعرف أنه محكوم بقوانين مضبوطة، شرحت الكثير منها علوم الفلك، والطبيعة والكيمياء والتشريح، والنبات والحيوان، والطب، وكلما تقدم العلم، وازدادت المعارف التجريبية، تعرف الإنسان إلى دقائق جديدة من إتقان الصنع في هذه الموجودات الكونية، وازداد إيماناً بالصانع العظيم.

(٢) النظرية الأنفس:



حياة الإنسان مليئة بالعجائب، زاخرة بالمشاهد التي تحار منها الأبواب، فجسمه وروحه وعقله وقلبه وطموحه وميوله، كل ذلك يستدعي الوقوف طويلاً لاستكشاف السر الإلهي، والمعجزة الربانية في هذا الخلق العجيب؛ فإن الإنسان الذي خُلِقَ من تلك النطفة المهينة تحول بقدرة الله تعالى إلى هذا الكائن العجيب الذي تعد كل خلية من خلايا جسمه سِفْراً حافلاً بأسرار الله في خلقه لو استغرق الإنسان عمره في دراسته لما استوفى عجائبه وأسراره، وما هو إلا دليل عظمة خالقه وجلاله سبحانه^(١) هذا الدليل بمساريه يسمى دليل الإتيان في الكون.

نشاط (٢)

بالرغم من التجليات الواضحة لدليلي الخلق والإتيان إلا أن هناك من يدعي أن هذا الكون الواسع وجد بطريق الصدفة من غير إله خالق نظمه وأبدعه هذا الإبداع الرائع، كيف ترد على هذا الادعاء في ضوء دراستك لهذين الدليلين؟

(١) الخليلي، أحمد بن حمد برهان الحق في تأصيل العقيدة الإسلامية ودرء الشبه عنها بالأدلة العقلية والنقلية ج ١، ص

عندما رأى **العقل** من آيات الله في الأنفس والآفاق، خشع لربه متواضعا ومخاطبًا نفسه قائلا: حري بك أيها **العقل** أن ترفض كل الرفض أن يكون هذا الكون أخرج نفسه بنفسه من العدم إلى الوجود ، وعليك التسليم بأن كل خلية في الإنسان، وكل ذرة في الكون هي كلمة من كلمات الله تنادي بلسان حالها أنها مفتقرة إلى وجوده تعالى.

قالت الفطرة : بارك الله فيك من عقل مؤمن بالله، أوصلك توفيق الله لك إلى بعض البراهين والدلائل على وجوده سبحانه وتعالى، وهناك براهين أخرى بحثها العلماء وذكروها في مؤلفاتهم، أسأل الله أن يهيئ لك وقتًا فتطلعَ عليها وتمعن فيها النظر، وما أكثر الأدلة على وجوده سبحانه! كما قال الشاعر لبيد بن عمر :

فيا عجباً كيف يُعصى الإله	أم كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة	وتسكينة أبداً شاهد
وفي كل شيء له آية	تدل على أنه الواحد

التقويم
والأنشطة

أولاً: انقل أرقام العبارات التالية في دفترك وجوارها الكلمة المناسبة:

- (١) التغير المستمر الذي نشاهده على الكائنات من حولنا فيه دلالة على أن أصلها.....
- (٢) الحكم العقلي لوجود الله تعالى
- (٣) « إن مساحة شبكية العين ميليمتر وثلث، بواقع ميليمتر في مائة مليون مستقبل ضوئي، مع أن أكبر آلة رقمية احترافية في التصوير في الميليمتر عشرة آلاف مستقبل فقط» هذا الاكتشاف يشير إلى دليل

ثانياً: استخرج مجالات البحث عن وجود الخالق التي وردت في قوله تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهَ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (فصلت: ٥٣).

ثالثاً: كيف ترد على من يدعي أن الطبيعة هي التي خلقت هذا الكون؟

رابعاً: اختر نموذجاً واحداً من عالم الإنسان، أو الحيوان، أو النبات أو الأرض أو الكواكب، مبيناً وجوه الإتقان في صنعه ودلالته على الخالق العظيم.

خامساً: استخرج من المصحف الشريف آية تدل على عظمة الخالق سبحانه.

سادساً: ارجع إلى مركز مصادر التعلم واكتب تقريراً توضح فيه أدلة وجود الله التالية:

١- دليل الإمكان في الكون.

٢- دليل التغير والسببية.

٣- دليل الهداية.

إن الكون كله خلقاً وتديراً يشهد بوحدانية الله تعالى، فتنوع هذه المخلوقات وعظمتها وإحكامها وإتقانها وحفظها وتديرها، وصلاح السماوات والأرض وانتظام الكون وانسجام المخلوقات مع بعضها بعضاً كل ذلك يدل على أن الخالق واحد لا شريك له.

أفهم وأحفظ:



قال الله تعالى:

﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ۚ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۚ﴾ ١٩ ﴿يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ۚ﴾ ٢٠ ﴿أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنْ الْأَرْضِ هُمْ يَنْشُرُونَ ۚ﴾ ٢١ ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۚ﴾ ٢٢ ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ۚ﴾ ٢٣ ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ۚ﴾ ٢٤ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ۚ﴾ ٢٥ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۚ﴾ ٢٦ ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ۚ﴾ ٢٧ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ۚ﴾ ٢٨ ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ ۚ فَلِلَّهِ نَجْرِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۚ﴾ ٢٩

(الأنبياء: ١٩ - ٢٩)



من معاني المفردات والتراكيب:

لَا يَسْتَحْسِرُونَ : لا يكلّون ولا يتعبون .

لَا يَفْتَرُونَ : لا يضعفون ولا يتراخون .

يُنْشِرُونَ : يحيون الموتى .

بُرْهَانُكُمْ : حجتكم .

مُكْرَمُونَ : مقربون عند الله تعالى .

مُشْفِقُونَ : حذرون .

تعلم

من معاني الوجدانية :

- الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له، ولا يشبهه شيئا ولا يشبهه شيء من مخلوقاته .
- الله سبحانه وتعالى متصف بكل صفات الكمال منزّه عن كل صفات النقص .
- الله سبحانه وتعالى وحده المستحق لكل عبادة .

تشير الآيات الكريمة السابقة إلى بعض دلائل وحدانية الله تعالى؛ لإقناع العقل الإنساني بوجوب الإيمان به تعالى .

الدليل الأول: الإحياء والإماتة:

من أول صفات الإله الحق أن يكون قادرا على نشر الموتى من الأرض وهذا لا يثبت إلا لله الواحد الأحد ، قال تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ ، فالاستفهام في الآية يفيد التعجب والإنكار، والمعنى هل اتخذ هؤلاء المشركون آلهة من الأرض قادرين على إحياء الموتى؟ والجواب: كلا . بل اتخذوا آلهة جمادا لا تتصف بالقدرة على شيء فهي ليست بآلهة على الحقيقة؛ لأن من صفة الإله القدرة على الإحياء والإماتة^(١)، وفي مجادلة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع النمرود ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ (البقرة: ٢٥٨)، فقد روي أن هذا الملك دعا برجلين حكم عليهما بالإعدام فأمر بقتل أحدهما فقال: هذا قتلته، وأمر بإطلاق الآخر وقال: هذا أحييته^(٢) ، فهل الإغفاء عن القتل إحياء؟

(١) الصابوني، محمد علي ، صفوة التفاسير، ج ٢ ، ص ٢٤٥ .

(٢) المرجع السابق، ج ١ ص ١٦٠ .

المقصود بالإحياء هو إنشاء الحياة وتكوينها بعد العدم، والإماتة إزالة الحياة القائمة لجميع الكائنات الحية .

فإذا ثبت بطلان آلهة المشركين وعجزها وحقارتها، تبين أن الوحدانية لا تثبت إلا لله سبحانه وتعالى المحيي المميت .

نشاط (١)

كيف يدل قول الله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ بِأَعْيُنِنَا﴾ (النمل: ٦٠) على وحدانيته ؟

الدليل الثاني: انتظام الكون:

تعلم

لو كان وراء هذا الكون أكثر من خالق لاضطرب نظامه، واختل ميزانه، ورأينا أثر كل خالق في الجزء الذي خلقه وهيمن عليه. وبذلك تختلف النواميس الكونية، وتتناقض سنن الخلق، نتيجة لاختلاف إرادات الخالقين، وهذا يؤدي بالتالي إلى فساد الكون كله لا محالة.

القرضاوي، يوسف (١٩٨٩م)، حقيقة التوحيد، ص ١٢.

يقول الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ فانتظام أمر الكون بما فيه وعدم فساده يدل على وجود إله واحد بيده تسيير الأمور كلها، على عكس أن لو كان يحكم هذا الكون أكثر من إله لأدى ذلك إلى عدم انتظام أمر الكون، ولدخله الفساد والخلل

قال الله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذْهَبَ كُلَّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (المؤمنون: ٩١) .

وبما أنه ثبت بالدليل أن المدبر للسموات والأرض لا يكون إلا إلهًا واحدًا هو الله جل

جلاله، جاء قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ تنزيها له **عَزَّ وَجَلَّ** عما يقوله المشركون.

نشاط (٢)

وجود بعض الظواهر الكونية كالزلازل والبراكين، وخسوف القمر وكسوف الشمس لا تدل على اختلال نظام الكون . ناقش ذلك مع زملائك في المجموعة .

الدليل الثالث: إخبار الوحي بوحدانية الله تعالى:

يقول الله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾ كرر الله تعالى الإنكار على المشركين اتخاذهم آلهة من دون الله استعظاما للشرك ومبالغة في التوبيخ، ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ إما من العقل وإما من الوحي على صدق ما تدعون، فإنكم لن تجدوا برهانا على ذلك، لا من القرآن الكريم وحي الله تعالى إلى رسوله ﷺ، ولا في كتب الأنبياء السابقين جميعا كالتوراة والإنجيل والزيور ... وغيرها ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي﴾ لأن جميع تلك الكتب جاءت تثبت وحدانية الله تعالى، وتبطل عبادة غيره سبحانه وتعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾، وقال الله تعالى: ﴿وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مَنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ﴾ (الزخرف: ٤٥)؛ وما منع هؤلاء المشركين عن قبول التوحيد أنهم لا يميزون بين الحق والباطل، ولا تؤثر فيهم الحجة والبرهان.

تنزيه الله تعالى عما لا يليق بوحدانيته:

تعلم

نزلت الآية الكريمة في حي من قبيلة خزاعة قالوا:
الملائكة بنات الله ﴿سُبْحَنَهُ﴾ تنزهه وتقدس
عما يقوله الظالمون، فالملائكة ما هم إلا
كما وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿عِبَادٌ
مُّكْرَمُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ
وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿فإذا بطل ادعاء
المشركين بأن الله تعالى له شريك وولد لم يبق إلا
تفرد سبحانه وتعالى بالوحدانية .
- الصابوني، محمد علي ، صفوة التفاسير ، ج ٢ ص ٢٤٨ .

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ
وَلَدًا﴾ في هذه الآية الكريمة وغيرها
من الآيات استنكار على من يدعي أن الله
تعالى شريكا أو ولدا من الإنس أو الجن أو
الملائكة، قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ
إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ﴾ (الصفات: ١٥١-١٥٢) ، وقال الله
تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ
وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ
وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (الأنعام: ١٠٠).

بعد كل هذه الأدلة الصريحة العقلية منها والنقلية الناطقة بوحدانية الله تعالى المنزهة له
سبحانه، أبقى في المجتمع المسلم من يعبد مخلوقا كالشيطان المطرود من رحمة الله؟ أبقى
من يسند النفع والضرر إلى قبر أو شجرة أو عين ماء؟ أبقى من يتخاذل عن عبادة الواحد
الأحد الفرد الصمد؟

التقويم
والأنشطة

أولاً: انقل في دفترك أرقام العبارات في العمود الأول، وضع أمامها رمز الإجابة الصحيح من العمود الثاني :

العمود الأول		العمود الثاني	
١	الاستحسار	أ	التراخي
٢	الفتور	ب	إحياء الموتى
٣	البرهان	ج	الحذر
٤	النشر	د	الكلل
		هـ	الحجة

ثانياً : بين أهمية الاستدلال على وحدانية الله تعالى .

ثالثاً: بعد دراستك لهذا الدرس .

(١) بم تفسر ظهور ما يعرف بعبدة الشيطان في العالم الإسلامي ؟

(٢) بم تنصح من يتقربون من عبدة الشيطان أو يقلدونهم ؟

رابعاً : في ضوء فهمك لوحداية الله تعالى، اشرح البيتين الآتين، قال الإمام السالمي: ^(١)

نَدِينُ أَنْ إِلَهَ الْعَرْشِ لَيْسَ لَهُ شِبْهُ وَلَيْسَ لَهُ نَدٌّ وَلَا مَثَلًا
وَأَنَّهُ لَيْسَ جِسْمًا لَا وَلَا عَرَضًا لَكِنَّهُ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ كَمَلًا

خامساً: ارجع إلى أحد كتب التفسير، واقرأ المجادلة التي كانت بين سيدنا إبراهيم عليه السلام والنمرود، وخصها في صفحة واحدة .

(١) الخليلي، أحمد بن حمد (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) شرح منظومة غاية المراد في نظم الاعتقاد. ص ٢٢.

بعد أن تناولنا في الدروس السابقة دلائل وجود الله تعالى ووحدانيته، سنتعرف في هذا الدرس إلى أسماء الله تعالى الحسنى ، وذلك من خلال شرح الحديث الآتي :

أقرأ وأحفظ



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

البخاري، الصحيح، كتاب التوحيد، باب إن لله مائة اسم إلا واحدة، رقم الحديث ٧٣٩٢.

رفع محمد يده مستأذنا، لقد حضرت الدرس الشهري الذي يقيمه واعظ الولاية في مسجدنا حيث كان موضوعه شرح هذا الحديث الشريف.

المعلم: أحسنت يا محمد على اهتمامك بحضور مجالس العلم، هل يمكنك أن تلخص لزملائك ما فهمته من شرح الواعظ؟

محمد: يتلخص شرح الحديث في المحاور الآتية :

أهمية معرفة أسماء الله تعالى:

معرفة الله سبحانه وتعالى تتحقق بفهم معاني أسمائه الحسنى، وينتج عن ذلك :

(١) تعظيم الله تعالى ومحبته. فكلما تعمق المرء في أسماء الله الحسنى كان تعظيمه لله أكبر، ومحبته أعظم.

(٢) مراقبة الله تعالى، وإخلاص العمل له، والمصارعة إلى رضوانه.

٣) التأدب مع الله تبارك وتعالى، ولا يستقيم لأحد قط الأدب مع الله عَزَّوَجَلَّ إلا بمعرفته بأسمائه وصفاته، ومعرفته بدينه وشرعه .

لذلك فإن الأسماء الحسنى لله تعالى تُعرَف بأنها:

تلك الأسماء التي سَمَى الله بها نفسه، ووضعها للدلالة على ذاته، وتجدد باتصافه بأفعالها، وأمر خلقه بدعائه بها^(١).

نشاط (١)

استنتج جوانب أخرى تدل على أهمية معرفة أسماء الله الحسنى .

تقسيم أسماء الله الحسنى:

إن دلالة أسماء الله تعالى على ذاته إما أن تكون دلالة علمية، فلفظ الجلالة الله هو الاسم العلم المفرد الذي لا سَمِيَّ له في الكون أبداً، ولا يجوز بالإجماع تسمية من عداه به.^(٢) وإما أن تكون دلالة وصفية، فكل اسم دل على صفة من الصفات الإلهية - ما عدا لفظ الجلالة الله - يطلق عليها أسماء وإن كان في حقيقتها أوصافاً تدل على بلوغ القمة في الوصف^(٣) وتنقسم إلى قسمين:

١) أسماء الله الحسنى الدالة على صفات الذات كاسمه تعالى: الحي، القيوم، العليم، القدير.

تعلم

معاني بعض أسماء الله تعالى :

(الْقُدُّوسُ): الظاهر المنزه عن العيوب والنقائص، فهو منزّه عن كل وصف يدركه حس، أو يتصوره خيال، أو يسبق إليه وهم، أو يقضي به فكر .

(الْمُهَيَّمُنُ): المتحكم في كل شيء بيده الأمر وهو على كل شيء قدير فلا يغفل ولا ينام ولا تأخذه سنة، فهو حافظ لكل ما هيمن عليه .

(الْمُتَكَبِّرُ): هو الذي ليس ملكه زوال ولا لعظمته انتقال، الكامل في ذاته وصفاته وأفعاله، المترفع عن صفات الخلق فلا شيء مثله، الممتنع عن كل سوء وشر وظلم للعباد، والتكبر صفة كمال لله، وفي العبد صفة نقص.

(١) الجعيري، فرحات (٢٠٠٤م). البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، ص ٢٢٦.

(٢) الخليلي، سعيد بن خلفان (٢٠١٠م). تمهيد قواعد الإيمان. ج ١ ص ٤٣٦ .

(٣) الشعراوي، محمد متولي، أسماء الله الحسنى، ص ١٩.

(٢) أسماء الله الحسنى الدالة على صفات الفعل كاسمه تعالى: المحيي، المميت، الرازق.

أسماء الله تعالى توقيفية:

المقصود بكون أسماء الله توقيفية أي أنه لا يجوز إطلاق اسم على الله تعالى غير وارد في القرآن والسنة، فالتأمل في القرآن الكريم يجد أنه لا تكاد تخلو سورة من سورته من ذكر بعض أسماء الله تعالى الحسنى، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٠)، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (طه: ٨) ^(١) أما في السنة النبوية فلا يخلو دعاء للنبي ﷺ من ذكر اسم من أسماء الله الحسنى، ومن ذلك قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» ^(٢).

المعلم: أحسنت يا محمد، إلا أنه بقيت بعض القضايا المتعلقة بشرح الحديث الشريف من أهمها:

عدم حصرية أسماء الله تعالى:

أسماء الله تعالى لا تنحصر في تسعة وتسعين اسما، بدليل قوله ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ

نشاط (٢)

استنتج من الحديث الشريف ما يدل على عدم حصرية أسماء الله في تسعة وتسعين اسما.

(١) النابلسي، محمد راتب، موسوعة أسماء الله الحسنى، ج ١، ص ٢١ بتصرف.

(٢) مسلم، الصحيح، باب المساجد، رقم الحديث ١٣٦٢.

حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا»^(١).

معنى من أحصاها دخل الجنة:

ليس المراد بالإحصاء المذكور في الحديث العَدَّ والحفظ لهذه الأسماء فقط، وإنما المراد به التأمل في معانيها والدعاء بها والثناء على الله بجميعها والعمل بمقتضاها، وأما من حفظها عَدًّا، وأحصاها سرًّا ولم يعمل بها، يكون كمن حفظ القرآن ولم يعمل بما فيه، فالعاصي لا ينفعه حفظها إذا لم يلزم نفسه بمقتضياتها.^(٢)

سعيد: هل يوجد فرق بين أسماء الله تعالى وصفاته؟

المعلم: أحسنت يا سعيد، ستكون الإجابة عن سؤالك في الدرس القادم بإذن الله تعالى، وبناء عليه تقوم كل مجموعة منكم بتحضير عنصر من عناصر الدرس لتقديمه في الحصة القادمة .

(١) الحاكم، المستدرک، کتاب الدعاء والتکبیر والتسبیح والذکر، رقم الحديث ١٨٧٧.

(٢) النابلسي، محمد راتب، مرجع سابق، ج ١، ص ١٨-٢٠ بتصرف.

التقويم
والأنشطة

أولاً: أكمل العبارات الآتية بما يناسبها :

(١) المنزه عن كل وصف يدركه حس، أو يتصوره خيال، أو يسبق إليه وهم ، هذا معنى
اسمه تعالى

(٢) لا يجوز إطلاق اسم على الله تعالى غير وارد في القرآن والسنة؛ لأن أسماء
تعالى.....

(٣) كلما تعمق المؤمن في أسماء الله الحسنى كان تعظيمه لله تعالى.....

ثانياً: وضع المقصود بأسماء الله الحسنى .

ثالثاً: بين معنى الإلحاد في قوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ (الأعراف: ١٨٠).

رابعاً: بين كيف يكون العمل بمقتضى أسماء الله الحسنى .

خامساً: استدل على أن أسماء الله تعالى لا تنحصر في تسعة وتسعين اسماً .

سادساً: ارجع إلى مصادر التعلم، واستخرج أسماء الله الحسنى كاملة .

دخل المعلم الصف وبعد أن حيّا طلابه، سألهم عن استعدادهم لبدء الحديث عن صفات الله تعالى، التي كلفهم بالتحضير لها في الحصة الماضية، فأبدى الطلاب استعدادهم وحماسهم لعرض ماتوصلوا إليه خلال قراءتهم عن العنصر الذي اختاروه، فطلب منهم أن يبدأوا بعد أن كتب عنوان الدرس، فكان عرضهم على النحو الآتي:

المجموعة الأولى: معنى صفات الله تعالى:

تعلم

إن أصل الدين معرفة الله، وأعظم شيء في حياة المسلم أن يعرف ربه، فمعرفة الأمر قبل معرفة الأمر، إنك إن عرفت الأمر تفانيت في طاعته، وإن عرفت الأمر ولم تعرف الأمر تفننت في التفلت من الأمر.

النايلسي، محمد راتب (٢٠٠٨م)، موسوعة أسماء الله الحسنى، دمشق: دار المكتبي، ط ٥، ص ١٤.

الصفات لغة: جمع صفة، وأصلها في اللغة ذكر الشيء بما يجمله ويزينه، ولكن توسع في الاستعمال فأطلق على بيان ما يقرب الشيء إلى المعرفة والفهم سواء كان بما يعد مدحاً أو ذمّاً،^(١) واصطلاحاً: **الصفة الإلهية** هي: كل ما يوصف به الله تعالى دلالة على ذاته سبحانه وإثباتاً لكماله دون تشبيه.

المجموعة الثانية: أقسام الصفات باعتبار صلتها بالذات الإلهية:

قسم العلماء الصفات الإلهية إلى قسمين:

القسم الأول: صفات الذات: وهي كل صفة لا تجتمع مع ضدها^(٢)، فيستحيل عليه تعالى الاتصاف بالصفة وضدها في أي حال، مثال ذلك: **صفة العلم** فإنه يستحيل عليه تعالى

(١) الخليلي، أحمد بن حمد، برهان الحق في تأصيل العقيدة الإسلامية، ج ٢، ص ٢ بتصرف.

(٢) السالمي، عبدالله بن حميد (١٩٩٥م). مشارق أنوار العقول ص ٢٣١.

الاتصاف بضدها وهو الجهل، فلا يجوز أن يقال علم الله كذا وجهل كذا، وكذلك بقية الصفات الذاتية كالقدرة، والسمع، والبصر، والإرادة، وغيرها، فإنه يستحيل عليه الاتصاف بأضدادها.

القسم الثاني: صفات الفعل: وهي كل صفة صح أن يتصف الله تعالى بها وبضدها عند اختلاف المحل أو اختلاف الزمن، ومن أمثلتها: القبض والبسط، والإعطاء والمنع، والحب والبغض، والعقاب والإثابة، وإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وغيرها، قال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتَعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ٢٦). وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (التوبة: ١١٦).

نشاط (١)
استخرج من الآيتين الكريمتين صفات الله تعالى الفعلية.

المجموعة الثالثة: أقسام الصفات باعتبار الحكم العقلي لكل منها:

القسم الأول: الصفات الواجبة: ويقصد بها كل صفة تلزمه سبحانه وتعالى ولا تنفك عنه وهي من لوازم الكمال الإلهي، فيترتب على ثبوتها لله تعالى كمال، وعلى عدمها نقص، كصفة الوجود، والبقاء، والوحدانية، والقدم.

القسم الثاني: الصفات الجائزة: وهي تلك الصفات التي لا يترتب على وجودها كمال، ولا يترتب على عدمها نقص لله تعالى، كالخلق، والإفناء، والإعادة، والرزق... إلخ، فتضييق الرزق على شخص مثلاً: لا يعدّ نقیصة في حق الله عز وجل، بل التضييق في الرزق والتوسعة فيه يعد من قبيل الابتلاء، والله تبارك وتعالى يقبض ويسط، ويعطي ويمنع كما يشاء قال تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٣).

تنبيه

- يستحيل في حق الله - الذي ليس كمثله شيء - أن يوصف بما تحدده الحواس أو يتخيله الوهم من الصفات الحسية.
- يمنع أن تكون صفاته سبحانه حليّة له لأن الحلية لا تعدو أن تكون تكميلاً لناقص أو تزييناً لذميم، والله تعالى كامل بذاته يستحيل عليه الافتقار إلى ما يجمله أو يكمله.
- صفات الله جميعاً هي أجل المحامد، وأسمى المدائح فليس في وصفه تعالى ما يذم.

القسم الثالث: الصفات المستحيلة: وهي كل صفة فيها نقص، ولا يمكن أن نصف الله تعالى بها قطعاً؛ لاستحالة أن يتصف بها مبدئ الوجود، بل لا يمكن للعقل أن يتصور لها وجوداً في حق الله عز وجل، ومن الصفات المستحيلة في حق الله تعالى: استحالة الفقر والفاقة: قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر: ١٥)، واستحالة الشريك: قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ (الاسراء: ١١١)، واستحالة السنّة والنوم أو الغفلة: قال الله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٧٤).

نشاط (٢)

استخرج من الآيات الآتية الصفات المستحيلة على الله تعالى:

١. قال الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص: ٨٨).
٢. قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً﴾ (الجن: ٣).
٣. قال الله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (فصلت: ٤٦).

المجموعة الرابعة : أثر اعتقاد الصفات الإلهية على المؤمن؛^(١)

تعلم



«يجب على الإنسان أن يتخذ من صفات الله تعالى مثلاً أعلى ؛ ليكون أهلاً للقيام بما استخلف عليه، وسخر له ونحن لا نعي أن الإنسان باتخاذ صفات الله مثلاً علياً يمكنه أن يبلغ درجة الكمال ، وإنما نعي أن على الإنسان أن يجعل هذه الصفات رائدة في حياته؛ ليحيا بها حياة طيبة مباركة».

السيد سابق، العقائد الإسلامية، ١٩٨٣م، ط٣، بيروت دار الفكر ص٧٥.

إذا عرف المؤمن صفات الله تعالى وآمن بها إيماناً صادقاً، نتج عن ذلك الآثار الآتية :

(١) الخوف من الله تعالى ومراقبته:

فإيمان المؤمن بقدرة الله وقوته وعلمه وإرادته يرسخ في نفسه هيبة الله تعالى وخوفه، فيمتنع عن مقارفة السوء ويسارع إلى أعمال البر، ويجعل منه رقيباً على نفسه محاسباً لها، مسلماً لمشئته

الله تعالى وإرادته، راغباً في التقرب إليه عَزَّوَجَلَّ.

(٢) **الثقة بالله تعالى:** فإيمانه بأن الله هو الغني يجعله واثقاً به عَزَّوَجَلَّ لا يستمد الغنى إلا منه سبحانه، ولا يطمع فيما عند الغير، ويعلم أن كل ما أتاه من خير فهو من فضله سبحانه.

(٣) **حُسْنُ التعلق بالله تعالى:** وإيمانه بكرمه تعالى يجعله حَسَنَ التعلق به سبحانه، راغباً إليه في تحقيق مطالبه، وقضاء حاجاته، وتسيير أموره.

(٤) **رجاء عفو الله وكرمه:** إيمان المسلم بصفات الرحمة والمغفرة والتوبة يدفع به إلى السعي الحثيث إلى كل ما يمحو الخطايا، ويرفع الدرجات من الأعمال .

(٥) **التخلق بأخلاق السماحة والفضل:** إيمان المسلم بصفات العفو والحلم يدفعه إلى أن يعفو عمن أساء إليه ويحلم عمن تعنت عليه، ويرحم خلق الله تعالى .

(١) الخليلي، أحمد بن حمد، برهان الحق في تأصيل العقيدة الإسلامية، ج٢، ص٣٩٢-٣٩٥ بتصرف.

(٦) **التعرض للطف الله تعالى :** إيمان المسلم بلطف الله تعالى يدفعه إلى حسن التعرض للطفه سبحانه باتباع أسبابه، واتقاء موانعه، كما يعينه على التخلق باللطف في معاملة العباد.

وإيمان المؤمن بصفات الله الجبار، المتكبر، ذو انتقام، شديد الحول، شديد العقاب يربي في نفسه مهابته من ربه سبحانه، ومراقبته له في كل ما يأتي وما يذر؛ لتكون أحواله وفق سنن الحق، غير خارجة عما يؤدي إلى مرضاته تعالى.

ممارسات خاطئة في تطبيق صفات الله تعالى :

من صفات الله تعالى الغفور، فكثير من الناس يتمادى في المعاصي معتقدا أن الله غفور رحيم، ولكن في المقابل أيضا هو شديد العقاب قال الله تعالى: ﴿نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿ (الحجر: ٤٩ - ٥٠)، فالله تعالى غفور رحيم إذا تاب العبد إليه وأتاب، قال الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (طه: ٨٢)، وكذلك من صفاته تعالى الرزاق فالله مقسم الأرزاق بين الناس، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٨)، فإذا علم المسلم ذلك لزمه أن يقنع بما رزقه الله، فلا يطغى ويتكبر إن وسع الله عليه في الرزق، ولا يحسد غيره إن كان رزقه بسيطا قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سبا: ٣٦)، كما عليه ألا يركن إلى التواكل، بل يسعى في طلب الرزق امتثالاً لأمر الله تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥).

التقويم

والأنشطة

أولاً: حدد الرمز الدال على الإجابة الصحيحة :

- ١- من الصفات الواجبة في حق الله تعالى :
(أ) القدم (ب) الخلق (ج) الرزق (د) الإفناء.
- ٢- من الصفات الجائزة في حق الله تعالى :
(أ) القدم (ب) الخلق (ج) البقاء (د) الوجود.
- ٣- من صفات الله تعالى الدالة على الفعل :
(أ) البصر (ب) السمع (ج) الإرادة (د) الإحياء.

ثانياً: وضع المقصود بصفات الله تعالى .

ثالثاً : كيف ترد على من يردد أحد العبارات الآتية ؟

- ١- إن الله تعالى ضيق عليّ رزقي.
- ٢- أصابني ضرٌّ من شجرة أو من قبر معين.
- ٣- الله تعالى يعطي من يشاء.

رابعاً: ما الفرق بين صفات الله تعالى الذاتية والفعلية ؟

خامساً: قال الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء: ٢٢).

- ١- استنتج الصفة التي تشير إليها الآية الكريمة ، وبين القسم الذي تندرج تحته .
- ٢- ما الآثار المترتبة على عدم الإيمان بهذه الصفة ؟

سادساً: استنتج أثراً واحداً من الآثار المترتبة على الإيمان بكل صفة من الصفات الآتية .

م	الصفة	الآثار المترتبة على الإيمان بها
١	البقاء	
٢	الوحدانية	
٣	السمع	
٤	البصر	
٥	الإعطاء	
٦	المنع	

نشاط (١)

ناقش مع زملائك مستويات الحب في الإسلام.

الحب في الإسلام مستويات، أعلاها أن تحب الله الذي أنعم عليك بنعمة الإيجاد، ونعمة الإمداد، ونعمة الهدى والرشاد، فمحبته الله وتعظيمه أسمى غاية في حياة المؤمن.

معنى حب الله تعالى:

الحب جزء أصيل من مشاعر الإنسان الفطرية، وهو معاملة قلبية يشعر المرء من خلالها بميله وانجذابه إلى الآخر، وحب الله تعالى يعني تعلق القلب بالله، واشتغال البال والتفكير به من أجل رضاه، فيجعل المرء المحب لله هواه تبعاً لمراد الله، فلا يفعل إلا ما يحبه الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١)، فيسارع إلى فعل الخيرات وترك المنهيات متخذاً قول الله تعالى على لسان موسى ﷺ: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (طه: ٨٤) شعاراً له في حياته دائماً.

الوسائل المعينة على تمكين حب الله في القلب:

- (١) التفكير في أدلة وجود الله تعالى ووحدانيته في الكون، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ (٦) ﴿وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (٧) ﴿تَبَصَّرْهُ وَذَكَرْهُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ (ق: ٦ - ٨).
- (٢) التعمق في معرفة أسماء الله تعالى الحسنی وصفاته الفضلی، فمن تأمل فيها عرف الله، ومن عرف الله أحبه، ومن أحبه عظمه، ومن عظمه أطاعه.
- (٣) تذكر نعم الله على العبد: إن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها، والله سبحانه وتعالى مصدر كل نعمة ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ فَتَنْفِكُوا بِهَا﴾ (النحل: ٥٣)، وقد حثنا سبحانه وتعالى على التفكير في نعمه، فقال: ﴿فَاذْكُرُواْ آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ٦٩).

وقفة تأملية

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ.» فلكي تجد حلاوة الإيمان في قلبك اجعل حب الله في قلبك أكبر من حبك لما سواه من المحاب الأخرى كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَلْتَأَسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥).

٤) تلاوة القرآن الكريم بتدبر وفهم لمعانيه: فالقرآن الكريم أفضل وسيلة للتعريف بالله سبحانه وتعالى وبأسمائه وصفاته ومظاهر حبه لعباده، مما يجعل هذه المعرفة تتحول

إلى إيمان يستحوذ على مشاعر الحب داخل القلب ويوجهها لله سبحانه وتعالى، قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلْيَقْرَأْ فِي الْمُصْحَفِ»^(١).

نشاط (٢)

ناقش زملاءك في أثر الصلوة الصالحة في تنمية حب الله تعالى.

٥) الإكثار من ذكر الله آناء الليل والنهار، قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة: ١٥٢) وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤١)، كما وصف الله عباده المؤمنين بعدة أوصاف من بينها كثرة الذكر له سبحانه فقال: ﴿وَالذَّكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٣٥)؛ لذا على المؤمن المحب لربه أن يحافظ على أذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم والاستيقاظ والأذكار بعد الصلوات وغيرها.

(١) الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ) صحيح الجامع الصغير وزيادته، حديث رقم ٦٢٨٩ نقلاً عن الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

ثمار محبة العبد لله:

عندما يملأ حب الله قلب المؤمن ستكون له نتائج عظيمة تظهر في سلوكه وأعماله ومن هذه الثمار والنتائج:

أدعية مأثورة للتأمل

اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني إلى حبك، اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب، وما زويت عني مما أحب فاجعله فراغاً لي فيما تحب، اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومالي ومن الماء البارد على الظمأ.

(١) الرضا بقضاء الله وقدره: إن

المؤمن المحب لربه يرضى بقضاء الله وقدره، فجميع الأقدار التي يقدرها الله عز وجل لعباده تحمل في طياتها الخير الحقيقي لهم وإن بدت غير ذلك.

(٢) التلذذ بالعبادة والمبادرة إليها: كلما ازداد حب العبد لربه ازدادت مبادرته لطاعته واستمتاعه بذكره، وهذا ما جعل رسولنا الكريم ﷺ يقول لبلال: «أقم الصلاة، أرحنا بها»^(١).

(٣) التضحية من أجل الله: المحبة الصادقة لله عز وجل تدفع صاحبها لبذل كل ما يملكه من وقت ومال لأجل نيل رضا ربه سبحانه وتعالى، ويفعل ذلك بسعادة، وكل ما يتمناه أن تحوز هذه التضحية رضاه عز وجل.

(٤) الحياء من الله: المحب الصادق في حبه لله عز وجل يستحي أن يراه ربه في وضع مشين، أو مكان لا يحب أن يراه فيه، وإذا وقع في معصية أو تقصير سارع إلى التوبة، عماده في ذلك قول النبي ﷺ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ». قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. قَالَ «لَيْسَ ذَاكَ وَلَكِنَّ الْإِسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ

(١) أبو داود، السنن، كتاب الأدب، رقم الحديث رقم ٤٩٨٥.

الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَتَحْفَظَ الْبُطْنَ وَمَا حَوَى وَتَذَكَّرَ الْمَوْتَ وَالْبِلَى وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ»^(١).

(١) الاستغناء بالله والثقة به: الإنسان المحب لله يحمل دائماً شعار الاستغناء بالله سبحانه وتعالى، والاكتفاء به متذكراً قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (طه: ٧٣)، فإن ادلهمت الخطوب استشعر معية الله له واستحضر قوله تعالى على لسان نبيه ﷺ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠) وإن تشابكت أمامه الأمور تذكر فردد في نفسه قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ (الشعراء: ٦٢).

نشاط (٣)

تأمل معنى هاتين الآيتين واستنتج منهما ما يدل على تعظيم الله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ (١٣) ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (نوح: ١٤-١٤).

العلاقة بين حب الله وتعظيمه:

إن حب الله تعالى يولد في النفس المؤمنة تعظيمه سبحانه ومهابته وإجلاله، والقلب المعظم لله هو الذي يقدر ربه حق قدره، وذلك بتعظيم شرعه وتعاليمه فتصبح أوامر الله تعالى ونواهيه في قلب المؤمن عظمة؛ فيلتزم الأمر ويجتنب النهي مما يورث في نفسه تقوى الله عز وجل يقول سبحانه وتعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ تَقَوَّى الْقُلُوبَ﴾ (الحج: ٣٢)، فمن عظم الله عز وجل وصفه بما يستحق من الأوصاف، ومن عظم الله تعالى خضع لهيبته، ورضي بقسمته، ومن عظم الله تعالى قدم محبة الله تعالى، ومحبة رسوله ﷺ، ومحبة ما يحبه الله ورسوله على محبة نفسه وشهوته وأهله وولده وماله وكل محبوب ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: ٢٤).

(١) الترمذي، السنن، كتاب صفة القيامة، رقم الحديث (٢٦٤٦).

التقويم
والأنشطة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وصوّب ماتحته خط إذا كانت العبارة خطأ.

(١) استشعار العبد لنعم الله عليه في كل جوانب حياته يولد في نفسه حب الله تعالى.

(٢) ثمرة تعظيم العبد لله تعالى تكون بالتزام أو امره تعالى واجتناب نواهيه.

(٣) لا تأثير للصحبة التي يختارها الإنسان على حب الله تعالى لديه.

ثانياً: ما الخطوات العملية التي تولّد في نفسك حب الله عز وجل؟

ثالثاً: بين أثر القرآن الكريم في تنمية حب الله تعالى في قلب المؤمن.

رابعاً: كيف نثبت محبتنا لله تعالى؟

خامساً: ضع علامة (✓) في الخانة التي تناسب السلوك الذي يصدر منك:

م	الصفة	دائماً	غالباً	أحياناً	أبداً
١	أفرد الله تعالى بالحب والتعظيم والإجلال.				
٢	أقدم مراد نفسي على مراد ربي.				
٣	أقدم حق المخلوقين على حق الله تعالى.				
٤	أترفع عن المعصية عندما أكون بعيداً عن أعين الناس.				
٥	أشعر بأني في وادٍ سحيق أو تحت جبل يوشك أن يقع علي عندما تصدر مني مخالفة لأمر الله.				
٦	عندما أسمع آيات القرآن الكريم أسعى لتغيير سلوكي وفق الآيات التي سمعتها.				
٧	أعطي مساحة كافية من وقتي لأداء العبادة والذكر لله.				
٨	أستحي أن يطلع الله تعالى على أمور يكرهها أضمرها في قلبي.				
٩	همي الأول في حياتي هو رضا الله عز وجل.				
١٠	أرضى بقضاء الله وقدره عندما تقع لدي مصيبة.				

أسوتنا الحسنة

الوحدة الرابعة

الأهداف العامة للوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يتعرف معاني المصطلحات والمفاهيم الواردة فيها .
٢. يعطي أمثلة من سيرته ﷺ تؤكد المجالات التربوية والدعوية والإنسانية وتثريها .
٣. يقتدي بالرسول ﷺ في الجوانب الحياتية المختلفة التي تعرف إليها .
٤. يوظف نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف للاستدلال بها في معرفة سيرته ﷺ .
٥. يؤمن بأهمية رسالة الإسلام ، وفضل الرسول ﷺ على أمته .
٦. يحفظ نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف المقررة حفظاً .
٧. يدافع عن الرسول ﷺ بما استطاع .
٨. يؤدي حقوق الرسول ﷺ بما يتناسب وفضله علينا ﷺ .

محتويات الوحدة :



- **الدرس الأول: السراج المنير.**
- **الدرس الثاني: الرسول ﷺ الداعية.**
- **الدرس الثالث: الرسول ﷺ المربي.**
- **الدرس الرابع: الرسول ﷺ الإنسان.**
- **الدرس الخامس: حق الرسول ﷺ على أمته.**



أرسل الله تعالى سيدنا محمداً ﷺ ليخرج الناس من الجهل والظلمات إلى نور الهداية والتشريع، فهو الأسوة الحسنة للمؤمنين في مختلف جوانب الحياة.

أفهم وأحفظ:



قال الله تعالى:

﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلَ
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ۝٣٨﴾ الَّذِينَ يَلْعَنُونَ رُسُلَاتِ اللَّهِ وَيَحْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ
أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ
رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ
وَمَلَائِكَتُهُ يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا
۝٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ۝٤٤﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا
أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥﴾ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا
۝٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ۝٤٧﴾ وَلَا تَطْعَمُ الْكُفْرِينَ
وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝٤٨﴾

(سورة الأحزاب: ٣٨ - ٤٨)



من معاني المفردات والتراكيب:

- حَيِّبًا : حافظًا لأعمال عباده ومحاسبًا لهم عليها يوم القيامة.
بُكْرَةً وَأَصِيلًا : أول النهار وآخره.
يُصَلِّي عَلَيْكُمْ : يرحمكم ويغفر لكم.
وَدَّعْ أَذْنَهُمْ : اترك أذاهم ودع تشنيعهم عليك.
وَكَيْلًا : مفوَّضًا إليه جميع الأمور.

الرسول ﷺ قدوة المؤمنين:

شاء الله تعالى أن يربي الأمة على الخضوع لأمره والتوكل عليه وحده، وكان القدوة في ذلك هو الرسول ﷺ، فهو كغيره من الأنبياء والرسل عليهم السلام الذين حملوا عبء الدعوة إلى الله ﷻ، ولم يخافوا في الله ﷻ لومة لائم؛ ولذلك فإنه لما فرض الله تعالى على رسوله ﷺ أن يبطل عادة تحريم

الزواج من مطلقة الابن بالتبني؛ فوجئ به المجتمع فاتهمه المنافقون بأنه تزوج حليلة ابنه، ولكن لم يكن بد من أن ينفذ الرسول ﷺ أمر الله ﷻ وشرعه للناس.

ومثلما كان ﷺ القدوة للمؤمنين في تغيير العادات التي لا تتفق

مع شريعة الإسلام فإنه كان قدوتهم كذلك في سائر أخلاقه ومعاملاته، وفي علاقته مع الله تعالى من حيث إخلاص العبادة، ومداومة اتصال القلب بالله ﷻ، والتوكل عليه وحده، والاشتغال بكثرة الذكر والتسبيح في جميع الأوقات والدعاء والاستغفار.

ذكر الله ﷻ

لا يعطل جارحة من الجوارح، ولا يكلف شيئًا، ولا يحتاج إلى كيفية مخصوصة، ولا يحتاج إلى مجهود، ولا وقت مخصوص. فالصلاة وتلاوة القرآن وحفظه يعد من الذكر الذي يقرب المؤمن إلى الله تعالى.

(خواطر - محمد متولي الشعراوي - نسخة إلكترونية) بتصرف.

نشاط (١)

ناقش مع زملائك: في الاقتداء بالرسول ﷺ في ذكر الله عز وجل التأثير الإيجابي على حياتكم.

الرسول ﷺ شاهد على أمته:

الرسول ﷺ شاهد على أنه مبلغ لأئمة دعوة الله ﷻ فيشهد لمن آمن منهم بالإيمان، ولمن كفر منهم أو بدّل إيمانه بالكفر.

نشاط (٢)

قال الله ﷻ: ﴿كَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَاكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾
(النساء: ٤١) استنتج من الآية الكريمة ما يميز شهادة الرسول ﷺ عن شهادة بقية الأنبياء والرسل عليهم السلام من قبله.

الرسول مبشر ومنذر:

بينت الآيات الكريمة أن النبي ﷺ يبشر المؤمنين الذين استجابوا له بثواب الله ﷻ ومراتب فوزهم في الآخرة، ويبشرهم برضا الله ﷻ، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (البقرة: ٢٥). وأنه

تدبر

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمر ﷺ عليًا ومعاذًا رضي الله عنهما أن يسيرا إلى اليمن، فقال: «انطلقا فبشرا ولا تنفرا، ويسرا ولا تعسرا؛ فإنه قد أنزل عليّ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾.
أنور الباز (٢٠٠٧). التفسير التربوي للقرآن الكريم ج ٣، ص ٤٥.

ﷺ ينذر المخالفين لدعوته بما ينتظرهم من عذاب ونكال إن هم تهاونوا، أو أعرضوا عن الحق الذي جاء به من عند ربه.

الرسول ﷺ داعٍ إلى الله تعالى:

قضى الرسول ﷺ حياته كلها في الدعوة إلى الله ﷻ، فالدعوة كانت بأمر الله تعالى لنبيه ﷺ وتيسيره وتوفيقه، قال الله تعالى: ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِنُؤْمِنُوا بَرِّكُمْ﴾ (الحديد: ٨)، ولذلك وصف الله ﷻ رسوله ﷺ بأنه كالسراج المنير الذي يهتدي الناس بنوره في الظلام، وكذلك كانت دعوته إلى الدين الحق لا لبس فيها ولا شبهة، يزيل عن الناس ظلمات الشرك والجهل، ويكشف شبهات الجاهلية وينير لهم الطريق، ولا ينقذ الناس من ظلمات الشرك والكفر إلا نور الله ﷻ الذي يشرق في قلوبهم.

نشاط (٣)

من فضل الله ﷻ على المؤمنين رحمته بهم واستغفار الملائكة لهم. صف ما يمكنك القيام به لكي تنال هذا الفضل.

وهكذا كان رسول الله ﷺ داعياً إلى الله تعالى، وشاهداً على أمته، وقدوة للمؤمنين.

التقويم
والأنشطة

أولاً: اكتب رقم السؤال والرمز الدال على الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- الحكمة من تقديم البشارة على الإنذار في الآيات القرآنية الكريمة هو:

(أ) الأصل في رسالة الإسلام التبشير.

(ب) عدم أهمية الإنذار.

(ج) تلبية لرغبة المشركين.

٢- الدلالة التي يستخلصها الدعاة من قوله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾ هي:

(أ) الدعوة إلى الله تعالى لا تتم إلا بإذن الله تعالى.

(ب) عدم استعجال نتائج الدعوة.

(ج) مهمة الدعوة مخصوصة لبعض الناس.

ثانياً: ما الفرق بين صلاة الله عز وجل وصلاة الملائكة الكرام من خلال قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي

يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾؟

ثالثاً: اختر إحدى الطرق التالية للمشاركة مع زملائك في حملة «رسولي قدوتي»:

تنفيذ برنامج إذاعي - كتابة مقال - تصميم عرض - إنتاج فيلم قصير - إقامة

محاضرة - إعداد ملصق إعلامي - ترجمة تعريف مختصر عن رسول الله ﷺ بأكثر

من لغة، وعرضها في إطار إحدى الفعاليات الدينية التي تقيمها مدرستك.

الدعوة إلى الله تعالى مهمة عظيمة، هيأ الله تعالى رسله - عليهم السلام - للقيام بأعبائها، فقد كان رسول الله ﷺ مثالا يحتذى به في مجال الدعوة إلى الله تعالى؛ لما أودع فيه من صفات فطرية و خلقية، أسهمت في تحقيق أهداف الدعوة.

نشاط (١)

الدعوة إلى الله تعالى لا تقتصر على الأنبياء عليهم السلام. ناقش مع زملائك دلالة هذه العبارة.

أهمية الدعوة إلى الله تعالى:

تبرز أهمية الدعوة إلى الله تعالى من كونها المهمة الأولى للرسول عليهم السلام؛ فما من رسول إلا بعث داعية إلى الله تعالى في قومه، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِيَ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (إبراهيم: ٤)، ولا تقتصر الدعوة إلى الله تعالى على الرسل - عليهم السلام - فهي تشمل كل من اتبع هديهم، وسار على نهجهم، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٠٨)، وتتضح أهمية الدعوة إلى الله من هدفها العظيم، وهو توجيه الناس، وإرشادهم للسير على منهج الله تعالى، بعبادته، واتباع أوامره؛ في التعامل مع بعضهم بعضاً، ومع مفردات الكون من حولهم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢).

من صفات الرسول ﷺ الداعية:

للداعية إلى الله تعالى عدة صفات، تجسدت في شخصية الرسول ﷺ من أهمها:

• **الثقة بالله تعالى:** فهي من الصفات الرئيسة التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية، فقد كان رسول الله ﷺ أسوة للدعاة في ثقته بربه ﷻ لا يتناهبه شك في تأييد الله تعالى ونصره، فعندما أعدت قريش جائزة لمن يعثر عليه ﷺ حياً أو ميتاً، وبلغ الرصد إلى غار ثور، أخذ ﷺ يطمئن صاحبه الصديق ﷺ؛ إذ قال له الصديق ﷺ: والله يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا، فرد عليه ﷺ في يقين الواثق بتأييد الله تعالى: «**ما ظنك باثنين، الله ثالثهما**»^(١)، وهكذا كان في سائر حياته ﷺ يسير في طريق الدعوة لا يكف عنها ولا ييأس، ولا يستبطئ وعد الله ﷻ بنصره وتأييده.

• **الإخلاص والثبات على المبدأ:** فقد حاول الكفار مرات عدة، ثني النبي ﷺ عن الدعوة فأغروه بالمال والجاه والسلطة، ولكن إخلاصه لله ﷻ وثباته على الحق كان أكبر من جميع محاولاتهم، فقد ورد في كتب السيرة النبوية أن وفداً من قريش ذهب إلى عمه أبي طالب، فقالوا: «يا أبا طالب إن لك سناً ومنزلة فينا وإنا قد رجوناك أن تنهى ابن أخيك فلم تنهه عنا، فإن كان يريد ملكاً ملكناه علينا وإن كان يريد مالاً أعطيناه، فإننا والله لا نصبر على تسفيه أعلامنا، وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا» لكن الرسول ﷺ قال: «**يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه، ما تركته**»^(٢).

• **الخلق العظيم:** فقد كان ﷺ يجسد تعاليم القرآن في سلوكه، تقول السيدة عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن خلق رسول الله ﷺ: «**كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ**»^(٣)، فكان لين الجانب مع الناس، كريماً جواداً، صبوراً عند الشدائد، حازماً في المواقف التي تتطلب الحزم.

(١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب الرسول ﷺ، باب مناقب المهاجرين، رقم الحديث ٣٤٥٣.

(٢) الندوي، أبو الحسن، ١٩٨٧، السيرة النبوية، ص ١٢٣ وابن هشام، ١٩٧٥، السيرة النبوية، ص ٢٤٠.

(٣) أحمد، المسند، مسند السيدة عائشة، رقم الحديث ٢٦٠٤٤.

نشاط (٢)

«الدين المعاملة» كيف توظف هذه المقولة في دعوتك إلى الله عز وجل؟

وبهذا الخلق العظيم استطاع رسول الله ﷺ أن يجمع القلوب حوله، وأن يأسر ألباب الناس، فَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: «أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى صَارَ وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»^(١).

وقد تتبع الصحابة رضي الله عنهم خطأ رسول الله ﷺ في تمثلهم أخلاقه، واقتدائهم بصفاته، فكانوا خير أمة أخرجت للناس، قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

تدبر

من أساليب دعوته ﷺ:

«خطب النبي ﷺ في الأنصار عقب غزوة حُنين، فقال: «أَوْجَدْتُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِكُمْ فِي لُعَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا وَوَكَّلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ؟ أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رِحَالِكُمْ؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكَتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ، اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ الْوَحْدَةَ». فَبَكَى الْأَنْصَارُ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهِمَ، وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

يوجه الله تعالى نبيه ﷺ باتباع أساليب دعوية تتناسب مع الهدف النبيل من هذه الدعوة المباركة، وتعد هذه الأساليب أنموذجا للدعاة في كل زمان ومكان، يتمكنون من خلالها تحقيق أهداف الدعوة إلى الله عز وجل ومن أهم هذه الأساليب:

- **الحكمة والموعظة الحسنة:** يقول الله تعالى مرشداً نبيه ﷺ لأسلوب

(١) أحمد، المسند، مسند صفوان بن أمية الجمحي، رقم الحديث ١٥٦٩٨.

عظيم من أساليب الدعوة إليه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥)، فمن معاني الحكمة التبصر بشؤون الدعوة، ومراعاة أحوال المدعوين، ومخاطبتهم على قدر عقولهم، مستخدماً أساليب البيان المعروفة لديهم، وهو أمر مهم في تحقيق غايات الدعوة، وبلوغ مراميها.

نشاط (٣)

يظن البعض ألا فائدة من دعوة غير المسلمين إلى الإسلام. بم توجههم في ضوء دراستك لأسلوب الرسول ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى؟

كما كان ﷺ يعظ الناس، ويذكرهم بالله تعالى، وبأحوال الأمم الغابرة؛ ليعتبر الناس بما حلّ بالأمم المكذبة، مختاراً الأوقات المناسبة لذلك، فعن ابن مسعود قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، كَرَاهَةً السَّامَةِ عَلَيْنَا» (١).

- **المجادلة بالتي هي أحسن:** استخدم الرسول ﷺ الحوار المقنع الهادئ في دعوته للناس على مختلف عقائدهم ودياناتهم؛ ومن ذلك محاورته لأهل الكتاب يقول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٦٤)، وهذا عتبة بن ربيعة ترسله قريش لمساومة الرسول ﷺ في عقيدته فيستمع إلى قوله، حتى إذا فرغ قام ﷺ في حوار هادئ رفيع، فأقام عليه الحجة على وحدانية الله تعالى، ثم قرأ عليه الآيات (١-٦) من سورة فصلت، فانصرف عتبة وقد تغير رأيه (٢).

وهكذا كان رسول الله ﷺ يدعو إلى الله تعالى على بصيرة من أمره، متحرراً بالقرآن الكريم؛ يجسده سلوكاً عملياً في حياته، متحلياً بالأخلاق الإنسانية الرفيعة،

(١) البخاري، الصحيح، باب العلم، رقم الحديث (٦٨)

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية.

ومتبعا الأساليب المتنوعة في تحقيق أهداف الدعوة، يأخذ الحكمة أنى وجدها؛ مطبقا ما علم أمته إياه بقوله: « **الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا** »^(١)، وعلى هذا النهج سار السلف الصالح في نشر الإسلام، لا يجدون فرصة للدعوة إلى الله تعالى إلا اغتنموها، فكان لهم الفضل في فتح القلوب لدين الله تعالى، قبل فتح الأمصار.

التقويم والأنشطة

أولاً: اكتب رقم العبارة على دفترك، ثم ضع إشارة (✓) أمام الإجابة الصحيحة، و صوب ما تحته
خط إن كانت العبارة خطأ:

١- من أساليب الدعوة إلى الله تعالى التنازل عن بعض المبادئ الإسلامية.

٢- تحلي الداعية بخلق الحلم يقتضي المداينة في دين الله تعالى.

٣- المجادلة بالتي هي أحسن لا تتعارض مع عزة المسلم وثقته بمبادئه.

ثانياً: استنتج أربعاً من التقانات الحديثة يمكن توظيفها في عصرنا الراهن لنشر دين الله تعالى .

ثالثاً: حدد من خارطة العالم: البلاد التي وصلت إليها دعوة الإسلام في حياة الرسول ﷺ .

رابعاً: استنتج الوسائل التي انتهجها الرسول ﷺ في دعوته خارج الجزيرة العربية.

خامساً: تدبر الآيات التالية من سورة فصلت، واستنتج منها الأمور التي أثرت على عتبة بن

ربيعه. ﴿حَمْدٌ ۝١ تَزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝٢ كَذَّبَ فَصَلَّتْ ۝٣ أَيْتُهُ فُزَّاءَ نَاعِرِيًّا

لَقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٤ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝٥ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي

أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ ۝٦ وَإِنْ أَدَانَا وَقُرْءَانٌ مِّنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونُ

۝٧ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ

وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿فصلت: ١-٦﴾.

(١) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، باب الزهد، رقم الحديث (٤٣٠٨٢).

انطلاقاً من صفات الداعية التي تميز بها الرسول ﷺ، وتطبيقاً للأساليب الدعوية الفريدة التي انتهجها؛ سعى ﷺ إلى ترسيخ مبدأ التوازن التربوي في صياغته للشخصية الإنسانية جسماً وعقلاً وروحاً، فرداً وجماعة، ممتزجة في كيان واحد، فكانت كلها طاقات موجهة توجيهها صحيحاً في عمارة الأرض، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة: ٢)، فلا يستقيم أي جانب من جوانب الحياة سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً أو عسكرياً أو أخلاقياً إلا بالتربية والتعليم.

وتميزت المدرسة النبوية بشموليتها التربوية لمجالات الحياة المختلفة ومنها:

التربية الإيمانية:



حيث نجد الرسول الكريم ﷺ في تربيته لأُمته، يهدف إلى تكوين الإنسان المؤمن الذي يوحد الله تعالى، ويراقبه في سره وعلايته، ويسارع في الخيرات، فيرتبط السلوك بالقناعة الإيمانية المتعمقة في القلب.

من هذا المنهج التربوي وجه رسول الله ﷺ نصيحته التربوية الحكيمة لسيدنا ابن عباس وهو غلام يافع، قَالَ عبد الله بن عباس كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَخُفَّتِ الصُّحُفُ»^(١).

(١) الترمذي، السنن، كتاب صفة القيامة، رقم الحديث (٢٧٠٦).

التربية العلمية:

بالنظر إلى مواقف السيرة المشرفة، نلاحظ أن الرسول ﷺ اهتم بتعليم الناس في جميع أحواله، في مسجده، وفي الطريق، وعلى دابته، حيث كان يعلم الناس وهو واقف على ناقته، يقول عبد الله بن عمرو بن العاص: لقد رأيت النبي ﷺ وهو واقف على ناقته في حجة الوداع. معنى للناس يسألونه، فَمَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ أَفْعَلُ وَلَا حَرَجَ (١).

ومن هذا المنطلق التربوي لم يهمل الرسول ﷺ شقائق الرجال، حيث خصص للنساء يوماً للتعليم والمدارسة في أمور دينهن، فعن أبي سعيد الخدري، قَالَتِ النَّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ غَلَبْنَا عَلَيْكَ الرَّجَالَ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ (٢).

نشاط (١)

كيف تستفيد من منهج الرسول ﷺ في تربية أمته من الناحية العلمية في تطبيق طريقة التعلم بالأقران؟

التربية العملية:

ركز الرسول ﷺ في تربية أمته اقتصادياً على الناحيتين: النفسية والعملية، فمن الناحية النفسية أكدت توجيهات الرسول ﷺ على أهمية التعفف عن السؤال، لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أَنَّ نَاسًا مَنِ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفَدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ: « مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ

(١) البخاري، الصحيح، كتاب العلم، رقم الحديث (٨٣١٠١).

(٢) البخاري، الصحيح، كتاب العلم، رقم الحديث (١٠١).

يُعَفِّهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُعْغِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ»^(١).

ومن الناحية العملية وجههم إلى طلب الرزق الحلال، قال ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلَهُ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ»^(٢). وعندما قدم المهاجرون من مكة إلى المدينة المنورة أدى ذلك إلى خلل في المنظومة الاقتصادية في الوطن الجديد، فكان للرسول ﷺ تدابير اقتصادية لحل المشكلة.

نشاط (٢)

بالتحاور مع معلمك استنتج التدابير الاقتصادية المتوقعة حل الرسول ﷺ لمشكلة خلل المنظومة الاقتصادية.

التربية القيادية:

اتبع الرسول ﷺ في تربية الشخصيات منهجا مميزا، حيث أدرك قدرات وإمكانات كل شخصية، ومن ثم عمل على توظيفها في مكانها المناسب لينتفع بها الإسلام، فهذا هو النبي ﷺ يشهد على مزية عدد من الصحابة فينادي: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَأُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»، «وفي رواية» ومن أراد أن يسمع القرآن غَضًّا طرِبًا كما أنزل على محمد فليستمع لقراءة ابن أم عبد (عبد الله بن مسعود)^(٣).

وفي إطار هذا المنهج نجده ﷺ يوكل إمارة الجيش الإسلامي في غزو الروم للصحابي الجليل أسامة بن زيد وهو في الثامنة عشرة من عمره، وفي الجيش كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار وأصحاب السبق في الإسلام.

(١) البخاري، الصحيح، كتاب الزكاة، رقم الحديث (١٤٦٩).

(٢) الترمذي، السنن، كتاب المناقب، رقم الحديث (٤١٦٠).

وبرزت التربية القيادية للرسول ﷺ وإيمانه بقدرات أصحابه أن استخلف ابن أم مكتوم، وهو أعمى على المدينة عند غيابه عنها بضعة عشرة مرة، كانت إحداها يوم غادرها لفتح مكة. إن جوانب التربية النبوية، بعظمة غاياتها، وتميز منهجها، ورفي أساليبها، وتنوع تطبيقاتها، قادرة أن تعيد الدور القيادي لأمة شاء لها بارئها أن تكون خير أمة أخرجت للناس.

التقويم
والأنشطة

أولاً: اكتب رقم العبارة في دفترك، وضع أمامه رمز الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة:

١- قال رسول الله ﷺ: «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب»^(١)، يندرج هذا الإرشاد النبوي تحت التربية:

أ) الأسرية ب) النفسية ج) الصحية د) البيئية .

٢- يربي الرسول في أمته بقوله: «...ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني»^(٢) الجانب:

أ) الاجتماعي ب) الديني ج) السياسي د) المعرفي.

ثانياً: كيف تستفيد من تربية الرسول ﷺ الاقتصادية في واقع حياتك؟

ثالثاً: بالرجوع إلى مركز مصادر التعلم، استخلص الإشارات التربوية من حديث النفر الثلاثة الذين جاؤوا يسألون عن عبادة الرسول ﷺ .

(١) الدرامي، السنن، كتاب الطهارة، رقم الحديث ٦٨٣.

(٢) البخاري، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، رقم الحديث ٢٧٥٢.

سيرة رسول الله ﷺ شاملة لكل النواحي الإنسانية ، فهي تحكي لنا سيرة الطفل اليتيم ، والشاب الأمين المستقيم ، والزوج المحب والأب الحاني ، والقائد الفذ ، والرجل العامل ، والإنسان العابد ، فشملت شخصيته جوانب حياة الناس على اختلاف مستوياتهم ، وتعدد مواقفهم .

الرسول ﷺ في بيته :

عاش الرسول ﷺ وهو لا يتكلف في لباس ولا طعام ، يلبس ما يتيسر ، وأكثر لبسه المعتاد من لباس الناس وكان يلبس جيد الثياب إذا اقتضى الأمر لمقابلة وفود ، أو لمناسبة عيد ، حريص على نظافته ، فهو كثير الاغتسال ، كثير الاستعمال للطيب ، إذا مر من طريق يعرف الناس أنه قد مر به لما يجدون من طيبه ، وإذا صافحه المصافح يظل يجد أثر الطيب في يده وكان يأكل ما يجده ، وإن لم يجد ما يأكله بات طاوياً ، وربما شد على بطنه الحجر من شدة الجوع عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَا رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَطُّ غَدَاءً لِعِشَاءٍ ، وَلَا عِشَاءً

استثمر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِبْرَاهِيمَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَذَرِفَانِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ : « يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ » . ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ : « إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا ، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ » .

البخاري، الصحيح، كتاب الجنائز، رقم الحديث ١٣٠٣ .

قَطُّ لِعَدَاءٍ ، وَلَا اتَّخَذَ مِنْ شَيْءٍ زَوْجِينَ لَا قَمِيصِينَ ، وَلَا رِدَائِينَ ، وَلَا إِزَارِينَ ، وَلَا مِنَ النَّعَالِ ، وَلَا رُئِي قَطُّ فَارِغًا مِنْ بَيْتِهِ ، إِمَّا يَخْصِفُ نَعْلًا لِرَجُلٍ مُسْكِينٍ أَوْ يَخِيطُ ثَوْبًا لِرَمْلَةٍ» (١) .

وسئلت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ فقالت: (كان يكون في مهنة

(١) الأسمر، أحمد رجب (٢٠٠١)، النبي المربي ، ص ٥٥ .

أهله، فإذا حضرت الصلاة يتوضأ ويخرج إلى الصلاة) (١)

وفي رواية قالت: «كَانَ بَشْرًا مِّنَ الْبَشَرِ يَفْلِي ثَوْبُهُ وَيَحْلُبُ شَاتَهُ وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ» (٢).
وضرب لنا الرسول ﷺ المثل الرائع في حسن العشرة لأهله، جاء في الحديث عنه ﷺ أنه قال: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» (٣).

وحرص الرسول ﷺ على الإنصاف بين أزواجه في كل شيء: المأكل، والملبس، والبيت، والنفقة، والمبيت، وإذا أراد سفرًا أقرع بين أزواجه، فأيهن خرج سهمها ذهب بها معه. وشملت عاطفته أولاده وأحفاده، فأدركها كل من حوله، يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: «مارأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ» (٤).

نشاط (١)

كيف توفق بين معيشة الرسول ﷺ، وبين قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ»؟ الترمذي، السنن، كتاب الأدب، رقم الحديث (٣٠٥١).

معاملته ﷺ لأقاربه:

الرسول ﷺ خير الناس لأقربائه وأهل بيته، فهو أَوْصَلُ النَّاسِ لِرَحِمِهِ، وأرفق الناس بهم، إلا أن ذلك لم يمنعه من تقديمه ﷺ لهم في المخاوف والمغارم وتأخيرهم في الرخاء والمغانم، فعندما أراد أن يحرم الربا، ويهدر دم الجاهلية القديمة بدأ بعمه العباس بن عبد المطلب، وابن أخ له من بني هاشم، ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فقال في خطبته في

(١) البخاري، الصحيح، كتاب الصلاة، رقم الحديث (٦٧٦).

(٢) أحمد، المسند، حديث السيدة عائشة، رقم الحديث (٢٦٩٤٨).

(٣) الترمذي، السنن، كتاب المناقب، رقم الحديث (٤٢٦).

(٤) مسلم، الصحيح، كتاب الفضائل، رقم الحديث (٤٢٨٧).

حجة الوداع: «وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربا عباس بن عبد المطلب، ودماء الجاهلية موضوعة وأول دم أضع دم ربيعة بن الحارث»^(١).

وأما في الرخاء وعند المغنم، فكان دائماً يؤخرهم ويؤثر عليهم غيرهم ، يقول علي بن أبي طالب عليه السلام : إن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن، ، فأنت أباهما تسأله خادماً، فقال: «ألا أدلكما على خير مما سألتما، إذا أخذتما مضاجعكما، فكبرا الله أربعاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين، وسبحاً ثلاثاً وثلاثين، فإن ذلك خير لكما مما سألتما»^(٢).

وذهبت أم الحكم بنت الزبير وأختها فاطمة عليها السلام تسألان النبي صلى الله عليه وسلم معونة على أعمالهما البيئية فقال لهما : «سَبَقُكُنَّ يَتَامَى بَدْرٍ»^(٣).

معاملته صلى الله عليه وسلم لأصحابه وعامة الناس:

إن أبرز ما يميز إنسانية الرسول صلى الله عليه وسلم أنه ظل ذلك الإنسان المتواضع في مختلف مراحل دعوته، حيث نجده صلى الله عليه وسلم يأكل مع من يخدمه، ويجالس المسكين، ويمشي مع الأرملة واليتيم في حاجتهما، ويبدأ من لقيه بالسلام، ويجلس حيث انتهى به المجلس، ويجيب دعوة من دعاه إلى أيسر شيء، ويقبل مشورة أصحابه، ويقف في الطريق لكل من يستوقفه، ويصافح كل من يلقاه، فلا يترك يده حتى يكون الذي استوقفه هو الذي يترك يده، يتفقد أصحابه، ويزور مرضاهم ويشهد جنائزهم، ويستمع إلى مشاكلهم، ويشاركهم أحزانهم وأفراحهم.

(١) مسلم، الصحيح، كتاب الحج، رقم الحديث (٣٠٠٩).

(٢) البخاري، الصحيح، كتاب فرض الخمس، رقم الحديث (٣١١٣).

(٣) الترمذي، السنن، كتاب البر والصلة، رقم الحديث (٢١٢١).

وحتى في أوقات الدعاية والمرح حيث يتخفف الكثيرون من قواعد الانضباط كان رسول الله ﷺ الصادق في مزاحه فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا. قال: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا». ومعنى قولهم «إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا» إِنَّمَا يَعْنُونَ إِنَّكَ تُمَارِحُنَا. (١) وقد غلبت رحمته معاملته للناس عامة، حتى وإن كان من غير المسلمين، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرَضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمَ». فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ. فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ» (٢).

ووسعت رحمته حتى لمن أساء إليه، حيث كان لرسول الله ﷺ جار يهودي يحرص على

وضع القاذورات على بابه، فلما غاب اليهودي عن الرسول ﷺ ثلاثة أيام ذهب الرسول ﷺ إلى داره ليزوره، فقال اليهودي: لِمَ هَذِهِ الزِّيَارَةُ يَا مُحَمَّد؟ فقال الرسول ﷺ: «لَمْ تَضَعْ مَا كُنْتَ تَضَعُهُ فَحَسْبَتْكَ مَرِيضًا، فَجِئْتُ أَزُورُكَ» فقال اليهودي للرسول ﷺ: أَدِينُكَ يَا مُحَمَّد؟ فقال الرسول ﷺ: «بَلْ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا» فقال اليهودي: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

نشاط (٢)

ما الدلالات الإنسانية في شخصية الرسول ﷺ التي تستنتجها من المواقف التالية؟

١- جاء أعرابي يسأل الرسول ﷺ أن يمنحه ناقة يركب عليها في سفره فقال له: «إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدٍ نَاقَةٍ». قَالَ وَمَا أَصْنَعُ بَوْلَدِ النَّاقَةِ فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ «وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا التُّوقُ»؟

سنن أبي داود، كتاب الأدب: ٤٩٩٨

٢- قال ﷺ: «إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أَطُولَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَاتَّجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ»؟

صحيح البخاري، كتاب الأذان: ٧٠٧

(١) البخاري، الصحيح، كتاب الجنائز، رقم الحديث (١٣٥).

(٢) عبد الله، عثمان حسين (٢٠٠٣)، سيرة المصطفى، ج ٣، ص ٨٨.

التقويم
والأنشطة

أولاً: كان اليتيم في حياة الرسول ﷺ ، من عوامل صياغة شخصيته الإنسانية . وضح ذلك .

ثانياً: قال ﷺ : « اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ فَارْكُبُوهَا وَكُلُواهَا صَالِحَةً » . سنن أبي داود، كتاب

الجهاد: ٢٥٥٠ سجل الدلالات الإنسانية لشخصية الرسول ﷺ التي تلمسها في هذه الوصية.

ثالثاً: كيف تقتدي بالرسول ﷺ في خلق التواضع من خلال تعاملك مع أسرته ومجتمعك ؟

رابعاً: ارجع إلى مصادر التعلم ، واجمع بعض المواقف التي تدل على رحمته ﷺ .

ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي في المدرسة، قام طلاب الصف الحادي عشر بإعداد مجلة حائطية، يتمحور موضوعها حول مكانة الرسول ﷺ، وحقه على أمته. **المعلم:** أتوجه بالشكر الجزيل لكل من أسهم في إخراج المجلة بالصورة المشرفة التي طمحتم إليها بداية، ولا عجب أن حازت على رضا الجميع، وعليه سنخصص حصّة اليوم لاستعراض موضوعاتها.

محمد: يشرفني أن أستعرض معكم العمود الأول الذي يتحدث عن مكانة الرسول ﷺ، وتتلخص في الآتي:

١- مبلغ عن الله تعالى بالوحي، فهو مصدر التشريع عن الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧).

٢- صاحب رسالة عالمية، للثقلين الإنس والجن، وعامة لجميع جوانب الحياة، وهي صالحة لكل زمان ومكان، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وخصت رسالته ﷺ بخاتميتها للرسالات السماوية جميعاً، ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٤٠).

٣- طاعته ﷺ من طاعة الله عز وجل ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠)، بل إن طاعة الرسول ﷺ هي السبب في محبة الله للعبد، ﴿قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١).

نشاط (١)

دل على عظيم مكانة الرسول ﷺ من خلال أمثلة أخرى اطلعت عليها.

عبدالرحمن: إن هذه المكانة الرفيعة التي اختص بها الرسول ﷺ ، يقابلها حقوق عظيمة على أمته ، اكتفينا بأبرزها في هذا العمود وهي :

- **الإيمان به ﷺ:** فالإيمان به ﷺ رسولاً ركنٌ من أركان الإيمان، التي يجب على المسلم التصديق بها، ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (التغابن: ٨).

- **محبته ﷺ:** أوجب الله تعالى محبة الرسول ﷺ ، فينتفي الإيمان بعدم محبته ﷺ ، فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ». فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ» (١).
إن هذه المحبة للرسول ﷺ لا تعني الغلو في تعظيمه ﷺ ، فهو عبد لله ورسوله، ولهذا نهانا ﷺ عن الإفراط في تعظيمه، ففي حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» (٢).

- **طاعته ﷺ وامتثال أمره، واجتناب نهيه:**

اقرأ وأحفظ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، إِلَّا مَنْ أَبَى». قَالَوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى، قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى». البخاري، الصحيح، كتاب الاعتصام بالكتاب، رقم الحديث: ٧٢٨٠.

(١) البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان والنذور، رقم الحديث (٦٦٣٢).

(٢) البخاري، الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، رقم الحديث (٣٤٤٥).

فمن طاعته ﷺ: التمسك بسنته وما أمر به واجتناب ما نهى عنه والابتعاد عنه والاهتداء بهديه وتحري الصدق في الأقوال والأفعال وطلب الحلال في المأكل والمشرب والملبس واجتناب الحرام في ذلك .

- الصلاة عليه ﷺ :

ومن حقه على أمته أن يصلوا عليه كلما ذكر ﷺ ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٥٦) ، وروي عن رسول الله ﷺ قوله: (فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا)^(١) .
المعلم: لاشك أن للرسول الكريم ﷺ حقوقا أخرى علينا ، وهنا لا بد أن نقف عند السؤال التالي تنمة للفائدة :

نشاط (٢)

ناقش بعضا من حق الرسول ﷺ على أمته من خلال الأدلة التالية :

- ١- قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١) .
- ٢- قال الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (النساء: ٦٥) .
- ٣- قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (الحجرات: ٢) .

معاذ : لقد أفردنا يا أستاذي عمودا مستقلا لحق الدفاع عن الرسول ﷺ ونصرته؛ وذلك للحملة الشعواء في أيماننا هذه على سيرته المطهرة، كإجراء مسابقات أسرية عن سيرة

(١) أبو داود ، السنن ، كتاب مناقب الأنبياء، رقم الحديث (٣٩٧٤) .

الرسول ﷺ وتعريف الأسرة المسلمة بحياته ﷺ من خلال تطبيق مشروع (يوم في حياة الرسول ﷺ)، وإقامة دورات تدريبية متخصصة لإعداد القادة بالافتداء بالمصطفى ﷺ، مع تصحيح المفاهيم الخطأ لدى عامة الناس حول سنة الرسول ﷺ، والدعوة إلى التمسك بما صح عنه ﷺ بأسلوب بسيط واضح.

كما أكدنا على قراءة سيرة الرسول ﷺ من مصادرها الأصلية، مع دحض وتفنيد الشبهات التي تثار حول الرسول ﷺ وسيرته.

أحمد: وختاماً استعرضنا بعضاً من نماذج محبة الصحابة للرسول الكريم ﷺ ومنها أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ كان شديد الحب للرسول ﷺ، قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه، يعرف في وجهه الحزن، فقال له: يا ثوبان ما غير لونك؟ فقال يا رسول الله مابي من ضر ولا وجع، غير أني إذا لم أرك اشتقت إليك، واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة وأخاف ألا أراك هناك، لأنني أعرف أنك ترفع مع النبيين، وأني إن دخلت الجنة كنت في منزلتك، وإن لم أدخل الجنة فذاك أخرى ألا أرك أبداً فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٦٩) (١).

المعلم: لا عجب في ذلك، فإن كل خير دنيوي وأخروي نوفق إليه ونتنعم به إنما يعزى إليه ﷺ بعد فضل الله تعالى ومنته، إذ كان ﷺ هو سبيلنا وهادينا إليه، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته.

(١) الواحدى، أبو الحسن على، (٢٠٠٠) أسباب النزول، المسألة ٣٣٤، دار الكتب العلمية.

التقويم
والأنشطة

أولاً: انقل في دفترك رقم الآية القرآنية في العمود الأول ، والرمز المناسب لدلالاتها في العمود الثاني فيما يأتي :

(أ) الانقياد والتسليم للشرعة الربانية.

١- قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة: ١٤٣).

(ب) نسخ الشرائع السابقة ببعثته ﷺ.

٢- قال ﷺ: «إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي».

(ج) أمته ﷺ جعلت شهداء على الأمم.

٣- قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ (النساء: ٦٥).

ثانياً: قيم المواقف الآتية :

١- يحرص على طلب العلم ، وطاعة معلمه فيما يرضي الله ورسوله ﷺ.

٢- ترفض لبس الحجاب الشرعي؛ لأنها غير مقتنعة بشرعيته .

٣- يبر والديه؛ اتباعاً للهدي النبوي ، لكنه يتهاون بالصلاة .

ثالثاً: ضع تصوراً مقترحاً لمذكرة حول نصره الرسول ﷺ .

عبادتنا

الوحدة الخامسة

الأهداف العامة للوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادرا على أن:

- يعرف مفهوم العبادة في الإسلام.
- يعدد آثار العبادة في الإسلام على الفرد والمجتمع.
- يبين حكم تارك الصلاة.
- يبين بعض أحكام الصيام.
- يحفظ نص القرآن الكريم والحديث الشريف.
- يدرك مكانة الصلاة في الإسلام.
- يستشعر أهمية الدعاء.
- يحافظ على أداء الصلاة في وقتها.
- يطبق ما تعلمه من أحكام الإمامة في الصلاة.

محتويات الوحدة:



- **الدرس الأول:** العبادة في الإسلام.
- **الدرس الثاني:** مكانة الصلاة في الإسلام.
- **الدرس الثالث:** فضل المحافظة على الصلاة.
- **الدرس الرابع:** من أحكام الإمامة في الصلاة.
- **الدرس الخامس:** من أحكام الصيام.

للعبادة في الإسلام منزلة رفيعة، ومكانة جليلة، تجعل الحديث عنها في غاية الأهمية، فهي ليست محصورة بين الفرد وخالقه، بل تتعدى ذلك لتشمل السلوك الفردي والعلاقات الاجتماعية، وهذا الدرس توضيح لمفهوم العبادة وأنواعها وآثارها على الفرد والمجتمع.

تدبر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ سَلَامَةٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ، فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

البخاري، الصحيح، كتاب الجهاد، باب من أخذ من الركاب ونحوه، رقم الحديث ٢٨٢٧.

مفهوم العبادة:

الْعِبَادَةُ لُغَةً: التَّذَلُّلُ وَالْخُضُوعُ.

وفي الاصطلاح: اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يُحِبُّهُ الله ويرضاه، من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.

فالعبادة شاملة لكلِّ حركات العباد وسكناتهم، فكلُّ فعل، أو تركٍ من المكلفين يُمكن أن يكون عبادةً وقربةً باستحضار النية.

فالدعاء عبادة: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦)، وذكرُ الله تعالى عبادة، وقراءة القرآن، وخوف الله تعالى ورجاؤه، والاستعانة به، والاستغاثة به، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والنية الصالحة، وكل الأقوال والأعمال التي يتقرب بها إلى الله تعالى، وتعود بالنفع على المجتمع عبادة، كالتدريس وطلب العلم وغيرها.

نشاط (١)

كيف يكون طلبك للعلم عبادة؟

بهذا فإن العبادة في الإسلام تشمل جوانب الحياة كلها.

آثار العبادة على الفرد:

إن أثر العبادة على الفرد عظيم، فالذاكر لله تعالى **تطمئن نفسه**، لقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، كما أنها تبعده عن الأمراض والعقد النفسية.

فعبادة الله تعالى **توقظ ضمير الفرد**، وتشعره برقابة الله تعالى، فيخاف الله تعالى ويراقبه في سره وعلائحته.

والعبادة لله تعالى **تربي في الفرد الالتزام بالوقت واحترامه وتقديره**، فيعده أعلى ما يملك، فيصلّي الصلاة في وقتها المحدد، ويصوم في وقت الصيام، ويحج في وقت الحج وهكذا سائر العبادات، وهي أيضا **تحرر المسلم من الخضوع والذل لكل معبود باطل غير الله تعالى**.

كما أن عبادة الله تعالى على خير وجه **تجعل قلوب العباد تنقاد إلى الإنسان بالمودة والرحمة**، فيكون محبوبا عندهم، مكرما بينهم، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (مريم: ٩٦).

نشاط (٢)

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢)، ماذا تستنتج من هذه الآية؟

آثار العبادة على المجتمع:

للعبادة في الإسلام آثار عظيمة على المجتمع المسلم، فهي **سبب في الرخاء الاقتصادي** واستئزال رحمت الله تعالى وبركاته على البلاد والعباد، يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦).

كما أنها **ضمانة أكيدة من العقوبات الإلهية** حيث إنها تكبح جماح البشرية عن الوقوع في المعاصي التي تجلب هذه العقوبات، يقول المولى سبحانه وتعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم: ٤١)

وعباداة الله تعالى على خير وجه **تقي المجتمع من الطباع المعوجة، والسلوكات المنحرفة**، فيصبح مجتمعا آمنا منتجا، يأمر أصحابه بالمعروف وينهون فيه عن المنكر، فالله تعالى يقول: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١).

وهي كذلك **تحقق النصر والتمكين لعباد الله الصالحين**، فالاستخلاف في هذه الأرض يكون لمن أخلص في عبادته لله تعالى يقول المولى سبحانه: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَنْتُهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: ٤١)، وذلك بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وفعل ما أمر واجتناب ما نهى.

وهي **أفضل دافع لبناء الحضارة الإسلامية**، رغبة منه في ثواب الله تعالى، وحرصا على نيل رضوانه، يقول الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٧٧).

وتحقق عباداة الله تعالى الهدف العظيم من وجود الإنسان على هذه البسيطة وهو

دخول الجنة بفضل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۖ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ (الكهف: ١٠٧-١٠٨).

نشاط (٣)

تحليل مجتمعا يلتزم أفراداه بالعبادة الصحيحة لله تعالى، كيف سيصبح هذا المجتمع؟

بهذا يتبين أن عبادة الله تعالى هي الغاية من الوجود الإنساني، وهي شاملة لكل مظاهر الحياة، فلا تنحصر في الشعائر التعبدية ودور العبادة.

التقويم
والأنشطة

أولاً: حدد الإجابة الصحيحة، ثم ضع إشارة (✓) وصوّب ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ:

١. تقتصر عبادة الله تعالى على أركان الإسلام.

٢. تؤثر عبادة الله تعالى إيجاباً في تقويم السلوك الإنساني.

٣. تحية الإسلام صورة من صور العبادة في الإسلام.

ثانياً: وضع آثار العبادة في الإسلام في بناء الحضارة.

ثالثاً: لك صديق مواظب على عبادته لله تعالى، صف أثر ذلك في سلوكه فيما لا يتجاوز خمسة أسطر.

رابعاً: قيم سلوكك في ضوء مقياس الاتجاهات التالية:

م	السلوك	دائماً	أحياناً	أبداً
١	أحرص على أداء العبادة في وقتها.			
٢	أشعر براحة نفسية عند الالتزام بأداء العبادة.			
٣	أحرص على طاعة والدي.			
٤	أواظب على ذكر الله.			
٥	أسكت عن المنكر إذا رأيته.			

للصلاة مكانة عظيمة في الإسلام، فهي عمود الدين، وركنه القويم، وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، فإن صلحت سائر العمل، وإن فسدت فسد سائر العمل.

الصلاة في القرآن الكريم والسنة النبوية:

تعلم

الصلاة في الاصطلاح الفقهي: عبادة مشتملة على أقوال وأفعال، مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم مع النية بشروط وأركان مخصوصة.

المعولي، المعتصم بن سعيد، ٢٠١١م، المعتمد في فقه الصلاة، ص ١٣٨.

ورد ذكر لفظ الصلاة ومشتقاته في القرآن العظيم في أكثر من تسعين موضعاً، لأهميتها ولكونها أول رُكنٍ عملي بعد الإيمان بالغيب، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (البقرة: ٣).

وقد قرن الله تعالى بينها وبين الإيمان والعمل الصالح في آيات كثيرة من كتابه العزيز، ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٧).

كما بين الرسول ﷺ أنها عمود الدين وقوامه، قال ﷺ: «لِكُلِّ شَيْءٍ عَمُودٌ، وَعَمُودُ الدِّينِ الصَّلَاةُ..»^(١)، وقال ﷺ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ..»^(٢).
وقد أمر الرسول ﷺ أن ينشأ الأولاد على الصلاة، حيث قال ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ»^(٣)، حيث إنها قرّة

(١) الربيع، المسند، باب: فضل الصلاة وخشوعها، رقم الحديث ٢٨٥..

(٢) الترمذي، السنن، باب: ما جاء في حرمة الصلاة، رقم الحديث ٢٥٤١.

(٣) أبو داود، السنن، كتاب الصلاة، رقم الحديث ٤٩٥.

عين المصطفى ﷺ إِذ يَقُولُ: «وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»^(١)، وهي كذلك آخر وصية وصى بها رسول الله ﷺ أُمَّتُهُ عِنْدَ مَفَارِقَتِهِ الدُّنْيَا فَقَدْ كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوْفِيَ فِيهِ: «الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»^(٢).

نشاط (١)

جاء وفد لمفاوضة النبي ﷺ في شأن الصلاة فرد عليهم: «لا خير في دين لا صلاة فيه»، ما الدلالات التي تستنتجها من رد الرسول ﷺ؟
ابن هشام، ١٤١١ هـ، السيرة، دار الجيل، ج ٥، ص ٢٢٥.

الصلاة صلة بين العبد وربّه، يقف فيها مناجيا المولى سبحانه وتعالى خمس مرات في اليوم واللييلة، فهي ذات أثر عظيم في حياته من جميع النواحي الروحية والنفسية والصحية، فالصلاة هي الواقي للإنسان من الوقوع في براثن الكفر، قال الرسول ﷺ: «لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْكَفْرِ إِلَّا تَرْكُهُ الصَّلَاةَ»^(٣).

والصلاة هي الملجأ للإنسان عند الشدائد، وعون على مصائب الدنيا، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣)، وقد كان عليه الصلاة والسلام: «إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ فَرَعَ إِلَى الصَّلَاةِ»^(٤).

والتأمل في الصلاة يدرك أنها سبيل انشراح النفس، وهي الطريق الموصل للصحة

(١) النسائي، السنن، باب: حب النساء، رقم الحديث ٣٨٧٨.

(٢) ابن ماجه، السنن، باب: ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ، رقم الحديث ٢٦٨٨.

(٣) الربيع، باب: جامع الصلاة، رقم الحديث ٣٠٦.

(٤) أبو داود، السنن، وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل، رقم الحديث ١١٢٤.

النفسية، يقول المولى سبحانه وتعالى مخاطباً رسوله الكريم ﷺ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ (٩٧ - ٩٨). (الحجر: ٩٧ - ٩٨).

نشاط (٢)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٥). استنتج أثر الصلاة على سلوك الفرد.

والصلاة تخفف عن المذنب شعوره بالذنب، يقول رسول الله ﷺ: «**الصَّلَاةُ الْخُمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغَشَّ الْكِبَائِرُ**»^(١)، ويقول ﷺ: «**أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ بَيْنَاءُ أَحَدِكُمْ نَهْرٌ يَجْرِي يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ خُمْسَ مَرَّاتٍ مَا كَانَ يَبْقَى مِنْ ذَنْبِهِ**» قَالَ لَا شَيْءَ. قَالَ: «**فَإِنَّ الصَّلَاةَ تَذْهَبُ الذُّنُوبَ كَمَا يَذْهَبُ الْمَاءُ الدَّرَنَ**»^(٢).

أثبتت الدراسات أن للصلاة فوائد صحية: فهي تقوي عضلات الظهر، وتلين تحركات

إضاءة



الصلاة مفيدة جداً للجسم والروح فهي تضيء عليه قوة إيمان وشفافية عظيمة.

فقرات السلسلة الظهرية، وخصوصاً إذا قام الإنسان بالصلاة في سن مبكرة، ويترتب على ذلك مناعة ضد الأمراض التي تنتج عن ضعف في العضلات التي تجاور العمود الفقري .

(١) مسلم، الصحيح، كتاب الطهارة، ن رقم الحديث ٥٧٢.

(٢) ابن ماجه، السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة، الحديث رقم ١٤٦١.

كما أنها تسهم في انتظام الدورة الدموية، و تقي الإنسان من الذبحة الصدرية، وتزيد النشاط الذهني والعضلي، وهي كذلك تزيد فترة الشباب؛ لأنها رياضة جسمية وروحية.

حكم تارك الصلاة:

لا يخلو حال تارك الصلاة من أن يكون تركه لها:

- (١) **تَهَاوُنًا**: فحكمه: أنه فاسق، وعليه التوبة إلى الله تعالى.
- (٢) **إِنكَارًا لَهَا**: أجمع العلماء على أنه كافر مرتد عن الدين.

نشاط (٣)

ناقش مع زملائك المواقف التالية مع إسداء النصيحة:

- شاب اشتغل بهاتفه في شبكات التواصل الاجتماعي، ولم يصل العصر حتى أذن المؤذن لصلاة المغرب.
- أسرة شغلته متابعة بعض المسلسلات التلفزيونية عن صلاة المغرب حتى أذن المؤذن لصلاة العشاء.

بعد أن اتضح لك المكانة العظيمة للصلاة في الإسلام، وتبين لك أثرها على سلوك المسلم من النواحي المختلفة سواء أكانت روحية أو نفسية أو صحية، أدركت أن إقامتها إقامة للدين كله وهدمها هدم للدين كله.

التقويم
والأنشطة

أولاً: (للصلاة مكانة عظيمة في الإسلام)، فما أثرها على حياتك؟

ثانياً: قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾

(طه: ١٣٢)، إلى أي شيء يوجهنا هذا النص القرآني؟

ثالثاً: قارن من حيث الحكم بين من ترك الصلاة جحوداً بها، ومن تركها تكاسلاً وتهاوناً بها.

رابعاً: نفذ برنامجاً توعوياً حول مكانة الصلاة في الإسلام يشتمل على:

- يوم إذاعي.
- استضافة معلم تربية إسلامية للحديث عن الصلاة وأهميتها.
- تصميم مطوية حول أثر الصلاة على الفرد والمجتمع.

خامساً: انقل الجدول التالي إلى دفترك، وضع علامة (✓) في الفراغ الذي يعبر عن موقفك:

م	الفقرة	غالبًا	أحيانًا	نادرًا
١	أستشعر عظمة الصلاة في قلبي.			
٢	أحرص على إقامة الصلاة في أول وقتها.			
٣	أشعر بضيق عندما أؤخر الصلاة عن وقتها.			
٤	صلاتي تنهاني عن الفحشاء والمنكر.			

من عظيم عناية الله تعالى بعباده المؤمنين المحافظين على الصلاة وإكرامه لهم أن سخر لهم ملائكة تحضرهم في الصلاة، وتشهد لهم عند ربهم بأدائهم هذه الشعيرة التي تجمع قلوب المؤمنين في ظل عبوديتهم لله تعالى ، وهو ما يتضح في الحديث النبوي الشريف الآتي:

اقرأ وأحفظ



أَبُو عُيَيْدَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: «يَتَعَقَّبُ فِيكُمْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ، فَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَتَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ - : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

الربيع، المسند، باب في فضل الصلاة وخشوعها، كتاب الصلاة ووجوبها، رقم الحديث ٢٨٩.

شهود الملائكة للصلاة:

جعل الله سبحانه وتعالى الملائكة شهودا على الإنسان فهي معه أينما حل؛ تدوّن أقواله وأفعاله، قال الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨)، فهي تلازمه في كل الأوقات، تتعاقب عليه ليلا ونهارا تراقب أعماله، وتدوّن حركاته وسكناته، فهي تشهد أداء المسلم صلواته في أوقاتها، ومن ذلك صلاة الفجر.

نشاط (١)

تجاوز مع زملائك فيما تفيد به عبارة الحديث: «فيسألهم ربهم (وهو أعلم بهم)».

﴿ فضل المحافظة على صلاة الجماعة ﴾

سؤال الله للملائكة كيف تركتم عبادي؟ وجوابهم، أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فيه دلالة واضحة على فضل صلاة الجماعة من حيث شهادة الملائكة للناس وهم يصلون في جماعة، فمن هذا المنطلق فإن لصلاة الجماعة فضلاً عظيماً، وقد وردت نصوص يحذر فيها النبي ﷺ عن التخلف عن الصلاة قال: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبَ، ثُمَّ أَمُرَّ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا يَوْمَ النَّاسِ، ثُمَّ أُخَالَفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ»^(١).

وقد كان الصحابة - رضي الله عنهم - يحافظون على صلاة الجماعة حتى أنهم كانوا يعدون التخلف عنها سمة من سمات النفاق الذي ينزهون عنه أنفسهم، وقد بلغ بهم الحرص على الجماعة أن أحدهم كان - وهو مريض - يخرج إليها متكئاً على اثنين من أصحابه^(٢)، قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٣).

نشاط (٢)

يتأخر بعض الناس عن صلاة الفجر في جماعة، والبعض الآخر يؤخرها عن وقتها . ناقش أسباب هذه المشكلة مع زملائك.

﴿ أوقات مباركة ﴾

نص الحديث الشريف على أفضلية بعض الأوقات ومنها:

- **وقت الضجر:** قال الله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ (ق: ٣٩).

(١) الربيع، المسند، كتاب الصلاة، باب في أوقات الصلاة، رقم الحديث ١٨٢.

(٢) الخليلي، أحمد بن حمد . جواهر التفسير، ج ٣، ص ١٩٩.

- **وقت العصر:** فقد ورد هذا الحديث بروايات أخرى منها: «وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ

وَصَلَاةِ الْعَصْرِ»^(١)، وهذا يدل على أن هذا الوقت من الأوقات المباركة.

وفي اجتماع الملائكة في هاتين الصلاتين دليل لطف الله تعالى بعباده وإكرامه لعباده الطائعين؛ لتكون شهادتهم لهم بأحسن الشهادة. وقد ورد أن الرزق يقسم بعد صلاة الصبح، وأن الأعمال ترفع آخر النهار، فمن كان حينئذ في طاعة بورك في رزقه وفي عمله.

التقويم والأنشطة

أولاً: ما الشعور الذي ينبعث في نفسك عند سماعك (كيف تركتم عبادي)؟

ثانياً: ما مدى عناية الصحابة بصلاة الفجر؟

ثالثاً: قال الله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ

مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨)، ارجع لكاتب التفسير في مصادر التعلم، ثم استخرج تفسير الآية والمقصود بقرآن الفجر.

رابعاً: شخص يشتكي ويقول: إن صلاة الفجر تفوتني في كثير من الأيام، فلا أصلها في وقتها

إلا نادراً، والغالب ألا أستيقظ إلا بعد طلوع الشمس، أو بعد فوات صلاة الجماعة في

أحسن الأحوال، وقد حاولت الاستيقاظ بدون جدوى، اقترح حلاً لمشكلته.

خامساً: اقترح برنامجاً عملياً لأسرتك لاستغلال وقت الفجر يومياً.

(١) مسلم، الصحيح، كتاب المساجد، رقم الحديث: ١٤٦٤.

من فضل الله تعالى على عباده أن شرع صلاة الجماعة؛ ترغيباً للمسلمين في الوحدة ومضاعفة لهم في الأجور، ورتب عليها مجموعة من الأحكام، منها ما يخص الإمام ومنها ما يخص المأموم.

شروط الإمام :

يُشترط في الإمام شروط عامة وأخرى خاصة، أما الشروط العامة فهي تلك التي ينبغي أن تتوفر في كل فرد: كالإسلام والعقل والطهارة.

وأما الشروط الخاصة فتتمثل في: الذكورة، فلا تصح إمامة الأنثى بالذكور مطلقاً، لقول المصطفى ﷺ : « **أَلَا لَا تَوُثِّنْ امْرَأَةً رَجُلًا** »^(١).

كما يشترط أن يكون الإمام سليماً من العاهات التي تخل بشيء من أركان الصلاة كالشخص المُقْعَد، أو شروطها كصاحب سلس البول، فإنهم لا يؤمّون الأصحاء، بل تكون إمامتهم مقصورة على أمثالهم.

ويشترط كذلك العلم بأحكام الإمامة في الصلاة، إذ قد يرتكب الإمام عملاً يؤدي إلى بطلان صلاته من حيث لا يعلم، إلا أنه يستثنى من ذلك إذا كان الجماعة كلهم أميون، فإنه يتقدم أحدهم لأن إمامة الأمي جائزة بمثله.

نشاط (١)

صليت مع إمام، ثم تبين لك أنه أعمى، فتساءلت عن حكم إمامته. ناقش ذلك مع أفراد مجموعتك في ضوء ما درسته عن شروط الإمام.

(١) ابن ماجه، السنن، إقامة الصلاة والسنن، الحديث رقم ١١٣٤.

أولى الناس بالإمامة:

يكون ترتيب الأئمة في الصلاة على نحو ما ثبت من قول النبي ﷺ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَكْبَرُهُمْ سِنًا»^(١)، ومن الأحكام

تفقه

تصح إمامة المتيمم بالمتوضئ، وهو ما ثبت من إقرار النبي ﷺ للصحابي عمرو بن العاص حين أم بالمصلين وهو متيمم من جنابة وهم متوضئون، وتصح إمامة المسافر بالمقيم، والمقيم بالمسافر.

مكان وقوف المأموم مع الإمام:

لا يخلو الحال مع الإمام من مأموم واحد أو أكثر، رجالاً أو نساء:

- (١) فالمأموم المنفرد الذكر يقف على يمين الإمام، فإن دخل عليهم مأموم ثان وهم في صلاتهم هذه جذب اللاحق المأموم السابق حتى يكون محاذياً فيكبر تكبيرة الإحرام.
- (٢) تقف المرأة إذا كانت منفردة عن يمين الإمام زوجاً أو محرماً كحال المأموم المنفرد، وقيل: بل تصف خلف الإمام مطلقاً.
- (٣) إذا انفردت المرأة مع جماعة من الرجال وقفت خلفهم صفاً لوحدها، وإذا انفردت النسوة ولم يكن معهن رجل صففن خلف الإمام، وإن كان رجل واحد مع الإمام صف عن يمين الإمام وصفت النساء خلفهم.
- (٤) إذا اجتمع الرجال والنساء والصبيان صف الصبيان خلف الرجال، وصفت النساء خلف الصبيان.

(١) الربيع، باب: في الإمامة والخلافة، رقم الحديث ٢١٣.

نشاط (٢)

خرجت أسرة مكونة من أب وأم ، وثلاث بنات وابنين في رحلة خلوية وحضر وقت الصلاة،
ضع تصورا صحيحا لصلاة هذه الأسرة جماعةً.

أمور يستحب أن ينتبه لها الإمام:

عندما يقف الإمام ليصلي بالناس، فإن هناك أموراً عليه التنبيه لها قبل أن يكبر تكبيرة الإحرام، منها تفقد الصفوف وتسويتها، حتى يصلح الخلل إن وجد فيها، فعن أنس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل علينا بوجهه، قبل أن يكبر، وكان صلى الله عليه وسلم يقول: « **سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ** » ^(١)، كما يؤمر بعدم الإطالة عليهم مخافة أن يوجد بينهم صاحب عذر أو حاجة، قال صلى الله عليه وسلم: « **مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمْ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ** » ^(٢).

نشاط (٣)

ورد في حديث للرسول صلى الله عليه وسلم قوله: « **ثَلَاثَةٌ عَلَى كُتُبَانِ الْمَسْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ، وَرَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ** » ^(٣).
ناقش مفهوم الرضا المقصود في الحديث .

(١) البخاري، باب إقامة الصف من تمام الصلاة، رقم الحديث ٦٨١.

(٢) الربيع، باب: في الإمامة والخلافة، رقم الحديث ٢١٣.

(٣) الترمذي، السنن، كتاب البر والصلة، رقم الحديث ٢١١٤.

ارتباط صلاة المأموم بالإمام:

إن صلاة المأموم مرتبطة بصلاة الإمام صحة وفسادا، فلا يتقدم المأموم إمامه في شيء من صلاته، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا»^(١)، ولو تعمد المأموم مخالفة الإمام بطلت صلاته، ويصلي المسافر وراء المقيم أربعاً، وإن كانت صلاته في الأساس ركعتين.

ويحمل الإمام عن المأموم عدة أمور هي:

- قراءة ما زاد عن الفاتحة؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤).
- قول: «سمع الله لمن حمده»، لما ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ مَنْ خَلْفَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»^(٢).
- السهو بسبب اشتغال القلب عن بعض ركعات الصلاة^(٣).

(١) الترمذي، السنن، كتاب البر والصلة، رقم الحديث ٢١١٤.

(٢) الربيع، باب: في الركوع والسجود وما يفعل فيهما، رقم الحديث ٢٣٥.

(٣) الربيع، المسند، كتاب الصلاة ووجوبها، باب في الركوع والسجود وما يفعل فيهما، رقم الحديث ٢٣٠.

التقويم
والأنشطة

أولاً: حدد رمز الإجابة الصحيحة لكل سؤال من بين البدائل المعطاة :

١- يقف المأموم المنفرد الذكر:

(أ) خلف الإمام (ب) يمين الإمام (ج) على يسار الإمام.

٢- يجوز للمرأة أن:

(أ) تصلي بالرجال مطلقاً

(ب) تصلي بالرجال والنساء

(ج) تصلي بنات جنسها.

ثانياً: متى يصح أن يقدم كل من:

١- الأقرأ على الأفقه في الإمامة ؟

٢- المسافر على المقيم ؟

ثالثاً: حضرت صلاة ما، ووجد في القوم الأشخاص الآتية : (كبير في السن ، عالم بالفقه، قارئ)،

رتب هؤلاء حسب مراتب الأئمة في الصلاة.

خامساً: يتقدم بعض الأشخاص للإمامة بالناس ويلحنون لحنا جلياً. فما حكم صلاتهم؟

سادساً: وجه نصيحة لزميلك تبين فيها فضل الإمام الذي يرفض إمامة المصلين رغم أهليته لذلك.

فرض الله تعالى على الأمة الإسلامية صيام شهر رمضان، وشرع له أحكاما منها ما ورد في الآيات الآتية:

أفهم وأحفظ:



قال الله تعالى:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلِّهِمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١٨٦) أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.

(البقرة: ١٨٦ - ١٨٧)



من معاني المفردات والتركيب:

- الرَّفَثُ : كناية عن الجماع.
- تَخْتَانُونَ : تخونون أنفسكم.
- الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ : بياض النهار.
- الْخَيْطُ الْأَسْوَدُ : سواد الليل.
- عَاكِفُونَ : منقطعون للعبادة.
- حُدُودُ اللَّهِ : أوامر الله ونواهيه.

أهمية الدعاء:

ذكر الله تعالى موضوع الدعاء وسط آيات الصيام، فقد سبقت هذه الآية بآيات الصيام التي تحدثت عن مجموعة من أحكامه، ثم عقت بآية أخرى في الصيام؛ لبيان المولى أهميته في حياة المسلم، وليذكره بأن الصائم أقرب إلى استجابة الدعاء^(١)، فقد روى عبدالله بن عمر أن النبي ﷺ قال: «**إِن للصائم عند فطره دعوة ما ترد**»^(٢)، وإذا علم الصائم أن الله تعالى قريب منه، توقدت همته، وحرص على استغلال هذا الوقت في الدعاء من أجل أن يقضي المولى حوائجه الدنيوية والأخروية.

نشاط (١)

قال الله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلِّهِمْ يَرْشُدُونَ﴾، استنتج شروط إجابة الدعاء كما تفهم من النص القرآني.

من أحكام الصيام:

أولاً: حكم الرفث:

تنبيه!

على المسلم أن يتعلم أحكام الغسل من الجنابة بعد المباشرة أو الاحتلام، حتى يؤدي هذه العبادة العظيمة على أحسن وجه.

لقد أوضحت الآية حكم مباشرة الرجل لزوجته ليلة الصيام، وذلك من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، فهذا الوقت يسمح فيه بما منع عنه نهاراً، مراعاة لحاجاته.

(١) سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد ١، ص ١٧٤.

(٢) ابن ماجه، السنن، كتاب الصيام، رقم الحديث ١٧٤٣.

وعلى المسلم عدم الاقتراب من كل ما يؤثر على صيامه مما يدخل في حكم الرفث، ومن ذلك ارتكاب المعاصي ليلاً بحجة أنه وقت إفطار، أو مشاهدة الصور المؤثرة على الأخلاق والقيم، وعليه استثمار وقته فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة.

نشاط (٢)

ماذا تفهم من قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: ٢٧)، وأثر ذلك على الصيام؟

ثانياً: أحكام الطعام والشراب:

لقد أحل الله تعالى لعباده الطعام والشراب من غروب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق، فما بين هذين الوقتين هو وقت أكل وشرب، فيسن لهم تعجيل الإفطار في أول وقته وتأخير السحور إلى قبيل طلوع الفجر.

ويتفرع من ذلك الأمور التالية:

- من أكل أو شرب ظاناً بقاء الليل، ثم علم أنه أكل بعد طلوع الفجر، فلا إثم عليه؛ لأن الأصل بقاء الليل.
- من أكل أو شرب قبل غروب الشمس، وهو يظن أن الشمس قد غربت وهي لم تغرب عليه قضاء يومه؛ لأن الأصل بقاء النهار.
- يكون الإمساك والإفطار لراكب الطائرة بحسب طلوع الفجر وغروب الشمس في الطائرة لا حسب طلوع الفجر وغروب الشمس في الأراضي أسفل الطائرة.
- المعتمد عليه طلوع الفجر أما الإمساكية التي توضع في التقاويم فقد وضعت احتياطاً مخافة التفريط في دخول الوقت.

نشاط (٣)

كيف يتصرف من بدأ يشرب وقد أذن عليه الفجر في وقته الشرعي ولم ينته من شربه ذلك،
كما تفهم من النص القرآني؟

ثالثاً: الاعتكاف وأحكامه:

يقصد بالاعتكاف شرعاً حبس النفس في المسجد بنية العبادة بصفة مخصوصة، وهو سنة في شهر رمضان، ويتأكد في العشر الأواخر منه، تحرياً ليلية القدر، واقتداءً بالنبي ﷺ، ولا يجوز للمعتكف أن يباشر زوجته في فترة اعتكافه ولو بالليل.

من أهم شروط الاعتكاف: الإسلام، والنية، والصيام، والعقل والتمييز، والإمساك عن الجماع ومقدماته، والطهارة من الحدث الأكبر، وهذه العبادة لا تكون إلا في المسجد، بنص الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَبْشُرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَنْكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾.

وأقله يوم واحد، على اعتبار أن يدخل المسجد قبل طلوع الفجر ولو بوقت قصير ويخرج منه بعد التأكد من غروب الشمس.

والمرأة تعتكف أيضاً، وحكم اعتكافها الاستحباب، وعليها مراعاة بعض الضوابط مثل: استئذان الزوج وموافقته، وأن يكون المكان ساتراً، وقد اعتكفت أمهات المؤمنين مع النبي ﷺ في حياته، وكذلك بعد وفاته.

نشاط (٤)

من خلال معرفتك بشروط الاعتكاف، استنتج أهم مفسداته.

بعد أن عرفت هذه الأحكام المتعلقة بالصيام ينبغي لك أن تدرك أن الصيام شرع ليربي فينا مجموعة من الأخلاق والقيم، كقيمة الصبر والتحمل، وقيمة النظام والمحاسبة، وقيمة الرحمة والرأفة والإحسان، وأهم هذه القيم قيمة التقوى، التي ختم الله تعالى بها آيات

الصيام، وأنت مطالب بتمثلها في حياتك، فتكثر من دعائك لله تعالى في كل حوائجك الدنيوية والأخروية، كما أن عليك المبادرة للاعتكاف في المسجد طلباً للأجر والمثوبة من الله تعالى، وتأسيا برسولك المصطفى ﷺ لتفوز في الأولى والعقبى.

التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وصحح ما تحته خط إن كانت خطأ:

١- يقتصر الإنسان في الدعاء إذا احتاج.

٢- يجوز للرجل مباشرة زوجته نهار رمضان.

٣- أقل الاعتكاف يوم واحد.

ثانياً: ماذا تفهم من قوله تعالى: ﴿أَحْلَلْ لَكُمْ﴾ الواردة في الآيات الكريمة .

ثالثاً: ناقش القضية التالية: إذا بلغ طول النهار وقصر الليل حداً لا يمكن أن يطاق معه الصيام مثل

بعض الدول الأوروبية كيف يتصرف الإنسان.

رابعاً: بين رأيك في السلوكيات التالية في الصيام:

م	السلوك	يجوز	لا يجوز
١	يقضي أوقات صومه في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي.		
٢	امرأة تعتبر إعدادها لطعام الفطور من قبيل إفطار صائم.		
٣	شخص يروج للشائعات في نهار رمضان ويَعُدّه من التسلية.		

مجتمعنا المسلم

الوحدة السادسة

الأهداف العامة للوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادرا على أن:

١. يتدبر الآيات (١٠٢-١٠٥) من سورة آل عمران، ويحفظها.
٢. يحفظ الحديث الشريف .
٣. يتعرف إلى المصطلحات الآتية: المجتمع، أسس المجتمع، الترف، التعصب، الأخوة الإسلامية.
٤. يستنتج من الآيات الشريفة صفات المجتمع المسلم.
٥. يوضح الأسس التي يقوم عليها المجتمع المسلم.
٦. يستخلص أهمية قيام المجتمع المسلم.
٧. يؤدي حقوق إخوانه المسلمين .
٨. يتمثل قيمة العقيدة الواحدة والمشاعر المشتركة.
٩. يتبعد عن الآفات التي تهدد المجتمع المسلم.

محتويات الوحدة:



- **الدرس الأول:** أسس بناء المجتمع المسلم.
- **الدرس الثاني:** أهداف المجتمع المسلم.
- **الدرس الثالث:** صفات المجتمع المسلم.
- **الدرس الرابع:** العلاقات بين أفراد المجتمع المسلم.
- **الدرس الخامس:** آفات تهدد المجتمع المسلم.

تعلم



مفهوم المجتمع المسلم: مجموعة من الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم وألسنتهم، تقوم بينهم علاقات دائمة نتيجة لعدد من العوامل، منها: العقيدة والشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى عوامل أخرى، كالروابط الاجتماعية، والأفكار المشتركة، والتاريخ المشترك.

يقوم المجتمع المسلم على أسس عدة تؤدي إلى بقاءه وقوته، وبمقدار العمل والتمسك بهذه الأسس يقوى المجتمع المسلم ويتوحد ومن أبرز هذه الأسس .

العقيدة الإسلامية:

تنطلق عقيدة المسلم من وجوب الإيمان بالله إلهاً واحداً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١)؛ ولذلك فالعقيدة الإسلامية هي أول أساس يحقق الوحدة والعزة، وينشر المحبة والتعاون بين معتنقيها، وهي أساس لتشكيل بقية الأسس الأخرى.

الشريعة الإسلامية:

يخضع أفراد المجتمع المسلم في حياتهم لأنظمة الإسلام العادلة التي تنظم علاقاتهم مع الله عز وجل، ومع أنفسهم، وفي حياتهم الاجتماعية، والسياسية، والتعليمية، والاقتصادية وغيرها، وترعى شؤونهم في كل أحوالهم، وتعالج مشكلاتهم بما يكفل لهم السعادة في الحياة الدنيا والآخرة .

وفي ظل الشريعة الإسلامية ينعم أفراد المجتمع بالطمأنينة والعدل؛ لأنهم يعبدون رباً واحداً، ويمارسون عبادات واحدة، ويحتكمون إلى قوانين الإسلام وأنظمتها العادلة، التي تجمعهم على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأجناسهم؛ مما يجعل سلوكهم سلوكاً فاضلاً كريماً يتميز عن سلوك غيرهم من الأمم والشعوب.

اللغة العربية:

هي لغة القرآن الكريم، ومنه تستمد قوتها وبقائها، واللغة العربية لها دور في تشكيل المجتمع المسلم وتوحيده؛ فهي تعمل على توضيح مبادئ الإسلام وأحكامه، وتأتي أهمية تعلم اللغة العربية لدى المسلمين الذين لا يتحدثون بها، لحاجتهم إلى فهم الدين الإسلامي على الرغم من توفر الترجمات الأجنبية الخاصة بترجمة معاني القرآن الكريم، إلا أنها لا تغني عن تعلّم اللغة العربية لمن لا يتحدث بها، وذلك حتى يتواصل المسلم بشكل أوضح مع إخوانه المسلمين الناطقين بها، وكذلك فهم المعاني المجازية التي لا تظهرها الترجمات.

نشاط (١)

كيف يمكنك أن تكون فاعلا في جعل اللغة العربية لغة عالمية؟

الروابط الاجتماعية:



تعمل على توحيد المشاعر بين أفراد المجتمع المسلم، وإن تباعدت مناطقهم الجغرافية، فتوحد الروابط وتتجانس المشاعر فرحا وحزنا ونجدة؛ فيفرح المسلم لفرح أخيه المسلم، ويحزن لحزنه، ويهب لنجدته، فمنهج التناصر والتعاقد بين المسلمين منهج يؤكد عليه القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١)، والإسلام يعتمد على قوة هذه الروابط

بين المسلمين، حيث يجعل منهم جسدا واحدا من أجل بناء المجتمع المسلم^(١)، يقول



رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»^(٢).

الأفكار المشتركة:

يستمد أفراد المجتمع المسلم أفكارهم، وثقافتهم من أصول واحدة هي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ ولذا فإنهم يعملون بما أمر الله تعالى به، ويتنهيون عما نهى الله تعالى عنه، وبذلك تتوحد أفكار المسلمين، وتتجانس ثقافتهم؛ لتشكل عامل قوة للمجتمع المسلم، فالحسنة عند جميع أفراد المجتمع مرغوبة ويقبلون عليها، والسيئة عندهم منفرة وينكرون على من يقترفها.

نشاط (٢)

ناقش مع زملائك: كل فكر أو رأي يستند إلى دليل شرعي أو اجتهاد صحيح يعد من الأفكار المشتركة للمجتمع المسلم.

التاريخ المشترك:

يمثل التاريخ الإسلامي مخزوننا ومرجعا معرفيا، من خلاله يتعرف المسلم مسيرة الدعوة الإسلامية، وتاريخ الحضارة الإسلامية، ويقف على مواطن القوة في هذا التاريخ الذي سطر

(١) أبوغدة، حسن عبد الغني؛ ورفاقه (٢٠٠٩). الإسلام وبناء المجتمع. ط ٤، مكتب المرشد: السعودية.

(٢) مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، رقم الحديث: ٦٧٥١.

فيه المسلمون أعظم الإنجازات في سبيل إعلاء صرح الدين القويم، والوقوف على مواطن الضعف، فيفيد من كل ذلك في بناء حاضر مشرق، ومستقبل واعد للمجتمع المسلم. وعندما يتمسك المجتمع المسلم بهذه الأسس؛ فإن ذلك يؤدي إلى وحدة المجتمع وقوته.

نشاط (٣)
ناقش مع زملائك كيفية الرد على من يصف التاريخ الإسلامي بأنه تاريخ دموي.

التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، و صوب ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ فيما يلي:

- الأساس الذي يدخل في تشكيل جميع أسس بناء المجتمع المسلم هو العقيدة.
- قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ (الجاثية: ٨)، إشارة إلى أساس الأفكار المشتركة.

ثانياً: وضح دور الأنظمة الإسلامية العادلة في تكوين المجتمع المسلم.

ثالثاً: بين كيف يكون التاريخ الإسلامي عاملاً مهماً في بناء المجتمع المسلم.

رابعاً: كيف يكون تشريع الاجتهاد أساساً لبناء الأفكار المشتركة؟

خامساً: يعد الاهتمام باللغة العربية اهتماماً بكيان المجتمع المسلم . وضح ذلك.

إن الغاية الأسمى للمجتمع المسلم تحقيق العبودية لله تعالى؛ وذلك انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، وهي لا تقتصر على مجرد أداء الشعائر والمناسك فحسب، بل تشمل كل جانب من جوانب الحياة في المجتمع المسلم، ويتحقق ذلك من خلال الأهداف الآتية:

- التنشئة العقدية الصحيحة: وذلك من خلال إعداد الإنسان الصالح الذي يعبد الله عز وجل

على هدى وبصيرة، فلا يتوجه أفراد المجتمع المسلم بالعبادة والطاعة لغير الله تعالى.

- إكساب الأخلاق الحميدة: من صدق، وأمانة، وإخلاص وغيرها؛ ليكون أفراد المجتمع

المسلم متقنين لأعمالهم، صادقين في تعاملاتهم، أمينين على دينهم، محافظين على مكتسبات أو طانهم، عملاً بقوله ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»^(١).

- إعداد الفرد عقلياً وجسمياً: عقلياً، ليكون مبدعاً يتمتع بالموهب والمكاتب، والقدرة

على التأمل والتفكير في سنن الكون ونواميسه، ووضع الحلول للمشكلات المختلفة، واستثارة الذهن بالأسئلة والمناقشات بما يوصله إلى مظاهر عظمة الله، بعيداً عن الخرافات والأوهام التي تؤثر عليه.

نشاط (١)
ناقش مع زملائك: كيفية تفعيل دور المسجد في بناء العقيدة والأخلاق.

وجسمياً من خلال القيام بدوره وواجبه في عمارة الأرض، التي جعله الله خليفته فيها، واستثمار خيراتها، والقيام بالواجبات

النوطة به، عملاً بقوله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ»^(٢).

- تنمية الشعور بالانتماء للجماعة: بحيث يرسخ لدى الفرد الشعور بالانتماء إلى مجتمعه؛

فيهتم بقضاياهم وهمومهم، ويرتبط بإخوانه؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾

(١) البهقي، السنن الكبرى، كتاب الشهادات، باب البيعة العادلة، رقم الحديث: ١٩١٤٤.

(٢) مسلم، الصحيح، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز، رقم الحديث: ٤٨٢٣.

نشاط (٢)

يُعدُّ العمل التطوعي من الوسائل الاجتماعية الناجحة في ترسيخ الشعور بالانتماء للمجتمع. ناقش ذلك مع زملائك.

(الحجرات: ١٠)، وقوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن

كالبيان يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً»^(١)، وبذلك

تتأكد روابط الأخوة الاجتماعية بين

أفراد المجتمع الواحد، ليكون مجتمعا

إسلاميًا متراصًا.

- **حماية الحقوق الإنسانية:** قرر الإسلام حقوقًا للناس تتوقف عليها حياتهم واستقرارهم،

وترفع الحرج عنهم، ومن هذه الحقوق ما يلي :

• **حق الحياة:** انطلاقًا من قوله تعالى: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ

نَفْسًا يَغْيِرْ نَفْسًا أَوْ فَسَادًا فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا

فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢).

• **حق التملك:** يشير إليه قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ

مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ (النساء: ٣٢).

• **حق الكرامة الإنسانية:** قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠).



(١) البخاري، الصحيح، كتاب المظالم والغضب، باب نصر المظلوم، رقم الحديث: ٢٢٧٩.

التقويم
والأنشطة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، و صوب ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ فيما يلي:

- يناط غرس القيم والأخلاق بالأسرة فقط. ()
- مواساة أهل الميت في مصابهم ينمي الشعور بالانتماء للجماعة. ()

ثانياً: تقوم المراكز الصيفية بصقل المواهب الطلابية. وضح ذلك.

ثالثاً: بين المعاني المتعلقة بتحقيق العبودية لله تعالى التي يمكن أن تستنتج من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠).

رابعاً: من الحقوق التي كفلها المجتمع للفرد حق التعبير عن الرأي. بين الضوابط اللازمة لممارسة هذا الحق.

يتميزُ المجتمع المسلم بعددٍ من الخصائص والصفات لتجعله مجتمعاً فريداً لم تعرف البشرية مجتمعاً مثله، جمع في ثنياه صفات حميدة أراد الله تعالى أن يكون عليها، والآيات الآتية تتناول بعضاً من تلك الصفات.

أفهم وأحفظ:



قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾
وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ
كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا
حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
﴿١٠٣﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَأَخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾

(آل عمران، ١٠٢-١٠٥)



من معاني المفردات والتراكيب:

حَقَّ تَقَاتِهِ : حق خوفه.

أَعْتَصِمُوا : تمسكوا.

بِحَبْلِ اللَّهِ : دين الله وكتابه.

أُمَّةٌ : طائفة وجماعة.

بِالْمَعْرُوفِ : ما أمر به الشارع من الأقوال والأفعال.

الْمُنْكَرِ : ما نهى عنه الشارع من الأقوال والأفعال.

من صفات المجتمع المسلم التي ذكرتها الآيات الكريمة :

١ تقوى الله عَزَّوَجَلَّ :

تعلم



يروى المفسرون في سبب نزول الآيات:
أن شاس بن قيس اليهودي مر على جماعة
من الأوس والخزرج، فشق عليه ما رآه بينهم
من الألفة والمحبة، فجعل يذكرهم بماضيهم،
ويهيج مشاعر العداء القديمة، حتى نادوا
بحمل السلاح والتقاتل، فبلغ الأمر رسول الله
ﷺ، فتداركهم قائلاً: (أبدعوى الجاهلية وأنا
بين أظهركم؟ وقد أكرمكم الله بالإسلام، وألف
بين قلوبكم) فهدأت النفوس، وندموا على ما
كان منهم، وتعانقوا عناق الإخوة المتحابين.
الواحدي، أسباب النزول، ص ٩٩.

يخضع المجتمع المسلم لله تعالى
في كل شؤون حياته، فهو يستمد
تصوره للكون والإنسان والحياة من
كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ،
وينعكس ذلك على أفراد المجتمع
المسلم بتعميق معنى الإيمان بالله عَزَّوَجَلَّ
في النفوس حتى ينمو ويثمر حالة
من التقوى التي تمثل الطاعة المطلقة لله
عَزَّوَجَلَّ ورسوله ﷺ، والانقياد الكامل
لتعاليم الإسلام، والثبات الدائم على
المبادئ والقيم الإسلامية مهما كانت

الظروف والمتغيرات؛ ليصبح أفراد المجتمع المسلم راسخي العقيدة ينطلقون في أفكارهم
وأعمالهم وعواطفهم وعلاقاتهم - ببعضهم البعض ومع الآخرين - من خلال مراقبة الله
عز وجل في مختلف شؤون الحياة، متبعين أوامره تعالى، كما قال ابن مسعود رضي الله عنه في
معنى قوله تعالى ﴿حَقِّقْ تَقَاتَهُ﴾: أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر
فلا يكفر^(١).

فإذا كان كل فرد من أفراد المجتمع المسلم بهذا المستوى من الإيمان والصلاح، فإن
المجتمع سيكون قادراً على مقاومة الشر، ومهيأ للصمود في وجه مختلف التحديات ليبلغ
رسالته للناس كافة.

(١) الصابوني، صفوة التفسير، ١٥٠/١

٢ الاعتصام بحبل الله عز وجل:

تقرر الآيات أن المجتمع المسلم لن ينعم بالأخوة والمودة والتعاون إلا إذا اعتصم بحبل الله القائم على العمل بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وما يحويانه من أحكام وأوامر لقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾، وكل مجتمع ينشأ أفراداه وفق رؤية بشرية محدودة، تجمعهم مصلحة دنيوية سرعان ما يختلفون، وتنقلب مودتهم عداوة. فالاعتصام بحبل الله عند كل اختلاف يقي المجتمع من عواصف التفرق التي تثيرها العصبية لرأي أو لون أو قبيلة أو فكر، مما لم يرق الإسلام له أي اعتبار في التفاضل بين بني البشر، مُذكِّراً الله عز وجل المؤمنين بما كانوا عليه قبل الإسلام من خصومات، وحروب، وعداوات قال الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ فأنقذهم الله بالإسلام فجعلهم أمة متآلفة متعاونة، موحدة الصف والغاية والهدف والمنهج

﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾، ولن يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها من اتباع منهج الله تعالى، وتحكيم شرعه.

نشاط (١)

ناقش مع زملائك:

«الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية»
في ضوء وحدة المجتمع.



٣ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

أوجب الإسلام على أفراد المجتمع المسلم القيام بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، الذي يعد وسيلة من وسائل حماية الدين، وصيانة الشريعة، ووقاية المجتمع من التصدع، وتقويم الأخلاق والسلوك، قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، وهذا الواجب يقوم به كل مسلم بما يتناسب مع موقعه، وقدرته، وعلمه، فالطالب إذا رأى زملاءه يرتكبون أمراً محرماً نهاهم عنه، والوالدان يرشدان أبناءهم وينصحانهم، والعلماء الذين يتحلون بسعة العلم والاستقامة والصلاح عليهم أن يبينوا للناس أحكام الدين، وواجب أفراد المجتمع أن يتعاونوا معهم، ويستجيبوا لهم.

وقد بين الله تعالى عِوَجَ في كتابه أن: أحد أسباب فساد بني إسرائيل وتفرقهم، تخليهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لذلك جاء التحذير للمجتمع المسلم حتى لا يقع أفرادهم فيما وقع فيه بنو إسرائيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾.

نشاط (٢)

ناقش مع مجموعة من زملائك دلالة التوجيه النبوي الشريف لقوله ﷺ: « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا، فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » مستنداً على الآية (١٠٤) من سورة آل عمران.

ولأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضع الإسلام أحكاماً وتشريعات للذين يتصدرون هذا الأمر، حتى لا يتحول إلى فوضى، ويأتي بنتائج عكسية قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥)، فمن

الحكمة أن يأتي الأمر والنهي متدرجاً حسبما تقتضيه الأحوال، وأن يخاطب الناس على قدر عقولهم وبرفق ولين، وأن يكون الأمر والنهي على درجة كافية من المعرفة

بالشريعة الإسلامية، والوعي بأوضاع المجتمع، وظروف الأفراد والجماعات، وأن يكون القدوة الحسنة والمثل الصالح الذي يحتذى به. وعليه فإن قوة المجتمع المسلم، وعزته، وهيبته لا تكتمل إلا بتحقيق هذه الصفات، فعندما يضعف تمسك الأفراد والجماعات بدينهم ويصبحوا متفرقين، يتلاشى المجتمع، ويصيبه ما أصاب الأمم السابقة التي اختلفت وتفرقت، فكانت عاقبتها الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة.

التقويم
والأنشطة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وصحح ما تحته خط إن كان خطأ:

١- تستمد المجتمعات المسلمة نظمها وقوانينها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. ()

٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد فرضاً كفائياً. ()

ثانياً: ما واجب المسلمين عند كل خلاف يقع بينهم؟

ثالثاً: اشرح بأسلوبك كيفية الاعتصام بحبل الله تعالى.

رابعاً: ما الفرق بين الاختلاف المحمود والاختلاف المذموم؟

خامساً: ما الأمور التي ينبغي الانتباه لها عند القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

سادساً: ما أثر التدرج في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على المجتمع المسلم؟

سابعاً: كيف تطبق مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في:

١- البيت.

٢- المدرسة.

٣- الحي الذي تسكن فيه.

جاء الإسلام مؤكدا لعوامل الوحدة التي أساسها الإيمان، ودعائهما المحبة والأخوة والتشاور والتعاون، وشرع للمجتمع المسلم ما يمدّه من مقومات البقاء والديمومة، ونهى عن كل ما من شأنه أن يصدّع البناء المجتمعي، أو يمزق وحدته، أو يوقع العداوة والبغضاء في صفوفه.

أفهم واحفظ



أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

الربيع، المسند، كتاب الإيمان والنذور، رقم الحديث ٦٩٨.

مفردات الحديث

لا تجسسوا: لا تبحثوا عن عيوب الناس.

لا تنافسوا: لا تستأثروا بالشيء.

لا تحاسدوا: لا يتمنى بعضكم زوال نعمة بعض.

لا تدابروا: لا تهأجروا.

عوامل الفرقة:

حذر الرسول ﷺ في الحديث الشريف من عدة أسباب تضعف العلاقات بين أفراد المجتمع المسلم، لتحوّله إلى مجتمع هش ضعيف، ومن تلك الأسباب:

١ سوء الظن:

تهمة تقع في قلب الإنسان لا سبب لها ولا دليل، كأن يشك في صدق إنسان، أو في أخلاقه، أو في سلوكه، فيتهم غيره بالكذب، أو شرب الخمر، أو السرقة أو غيرها،

وقد حذر الرسول ﷺ من سوء الظن؛ وذلك لينظف المشاعر والضمائر، ويجعلها نقية بريئة، وليكن بعضهم لبعض الأخوة والمودة التي لا يחדشها شيء. وعدَّ الرسول ﷺ الظن أكذب الحديث، وفي ذلك زيادة للتقحيح، والتنفير منه، وقد أمر الله تعالى باجتنب كثير من الظن، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢)، فإن حدث الإنسان نفسه بخواطر قلبية مسيئة للآخرين فلا يبحث ولا ينقب عنها؛ لقول الرسول ﷺ: «وَمَنْ ظَنَّ فَلَا يُحَقِّقْ»^(١)، وعليه فالمسلم يحسن الظن في إخوانه المسلمين.

٢ التجسس والتحسس:

وهما بمعنى أن يبحث الإنسان عن عيوب الآخرين، فيكشفها للناس، والتجسس يأتي بمعنى البحث والتنقيب عن العورات، والتفتيش في مواطن الزلل والخلل، أما التحسس فهو التنصت والاستماع إلى كل ما يؤذي المسلمين، وكلاهما من الأخلاق السيئة؛ لما

نشاط (١)

ناقش مع مجموعة زملائك أثر قراءة الرسائل البريدية الإلكترونية الخاصة بالآخرين على العلاقات بين الأفراد.

يحدثانه من فرقة وتمزق في المجتمع؛ لذلك ليس لأحد أن يتجسس أو يتحسس على المسلمين ليطلع على عيوبهم، ويكشف عوراتهم، ويفشي أسرارهم؛ لما في ذلك من إثارة للفتنة والفساد، وفقدان الثقة بين الأفراد.

٣ التنافس:

يقصد بالتنافس التكالب على الدنيا وجمع حطامها، وإيثارها على الآخرة، يقول الرسول ﷺ: «وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا»^(١) -أي الدنيا-، كما نهى القرآن عن التطلع إلى ما عند الآخرين قال

(١) الربيع، المسند، باب جامع الآداب، رقم الحديث: ٧٠١.

الله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَأخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٨)، فإن تمكنت هذه الخصلة من النفس سهل على الإنسان التعدي على حدود الله تعالى والعياذ بالله.

نشاط (٢)

كيف توفق بين النهي عن التنافس في الحديث الشريف، وبين الأمر بالتنافس في قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾ (المطففين: ٢٦)؟

٤ الحسد:

الحسد خلق سيئ ذميم، يظهر مدى ضعف النفوس، وضعف صلتها بخالقها، والحسد يفتت أقرب الصلات، ويدمر أقوى العلاقات بين أفراد المجتمع، ومن صور الحسد حسد الطالب أخاه في تفوقه الدراسي، وحسد الفقير الغني على مال وهبه الله. وعلى الحاسد أن يجاهد نفسه للتخلص من تلك الصفة، إذ إن الحاسد يجلب لنفسه الشقاء، ويهدر قواه، ويمضي عمره في هم مستمر.

نشاط (٣)

بين كيف يتخلص الحاسد من تلك الصفة الذميمة والسلوك السيء.

٥ التدابير:

نهى الرسول ﷺ عن التدابير أي عن المعاداة والهجر والتقاطع؛ لأنه خصلة خطيرة تضعف تماسك المجتمع ووحدته، وتبدأ تلك الصفة بالإعراض عن الناس وهجرانهم، تنتهي بالفتن بين أفراد المجتمع وإشاعة الفساد. وأشد ما يكون التدابير خطورة وجرمًا

إذا ما وقع بين الأقرباء إذ في ذلك تقطيعٌ لوشيجة الأرحام، وتضييعاً لحقوقهم.

اقرأ وتدبر

أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ». (الربيع، المسند، كتاب الأيمان والنذور، باب جامع الآداب، رقم الحديث: ٦٩٧).

الأخوة الإسلامية:

إن البعد عن مجمل تلك الصفات السابقة، وغيرها من الصفات الذميمة طريق إلى تحقيق الأخوة الإسلامية، يقول الرسول ﷺ: «**وكونوا عباد الله إخوانا**»، وفي ذلك تذكير بعبوديتنا لله تعالى وما تقتضيه من طاعة لأوامره تعالى، واجتناب لنواهيه، كما يقرر الرسول ﷺ هنا قيمة اجتماعية مهمة، وهي أن علاقات أفراد المجتمع بعضهم ببعض علاقات قائمة على الأخوة الإسلامية؛ ليكون من مقتضياتها الشفقة والرحمة والمحبة والتعاون والنصيحة، ولتنسجم مع قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠).

ولا تتحقق تلك الأخوة الإسلامية إلا بترك التعصب بكل أشكاله وألوانه سواء كان لوطن أو لقبيلة أو للون، والنأي عن المذاهب والاتجاهات والتيارات التي تولد الأحقاد والضغائن، والبعد عن عوامل الفرقة وأسبابها، وعن كل ما من شأنه الإضرار بتلك الأخوة، وعلى المسلم إدراك حقيقة تلك الرابطة وقيمتها في مجتمعه، ليحب لأفراد مجتمعه ما يحب لنفسه، مبتعداً عن كل ما يضرهم، وألاً يكون سبباً في إيذائهم، أو إضعاف قوتهم ووحدتهم وتماسكهم.

التقويم
والأنشطة

أولاً: حدد رمز الإجابة الصحيحة من بين البدائل:

١- معنى التدابر:

- (أ) المكر
(ب) الحيلة
(ج) الخداع
(د) الإغراض.

٢- القيمة الاجتماعية التي قررها الرسول ﷺ في الحديث الشريف هي:

- (أ) التعاون
(ب) التقوى
(ج) الأخوة
(د) الرحمة.

ثانياً: بين الأثر السلبي لسوء الظن على وحدة المجتمع المسلم وتماسكه.

ثالثاً: ما أهمية تحقيق رابطة الأخوة الإسلامية في تماسك المجتمع المسلم؟

رابعاً: ارجع إلى قصة قابيل وهابيل ابني سيدنا آدم عليه السلام في كتب التفسير المتوافرة في مركز مصادر التعلم، وبين كيف جسدت تلك القصة صورة من صور التحاسد بين الناس، موضحاً خطورة تلك الصفة على العلاقات بين الأفراد.

خامساً: يعد نشر الأكاذيب عن الناس في مواقع التواصل الاجتماعي مشكلة تفكك وحدة المجتمع المسلم. ناقش أبعاد هذه المشكلة، موضحاً طرق التغلب عليها.

حرص الإسلام على إنشاء مجتمع متحاب متواد، وسَنَّ له من التدابير والإجراءات الوقائية للمحافظة عليه قوياً متماسكاً، فحَرَّمَ كل آفة تؤثر على وحدته، أو تقطع أواصر المحبة والمودة بين أفرادها، وتؤدي إلى تحطيم كيان المجتمع المسلم وأمنه، ومن هذه الآفات:

الانحراف الفكري:

يقصد بالانحراف الفكري في المجتمع المسلم ميل الفكر ومُخالفته للدين الإسلامي وما ينبثق منه من عقيدة وقيم وأخلاق، وما تحكمه من أنظمة وقوانين مستمدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

فالانحراف الفكري يعدُّ من أخطر أنواع الانحرافات؛ لأنه يشكك في ثوابت المجتمع، ويهزُّ قناعات أفرادها في عقيدتهم، ولا يدعو إلى الالتزام بأداء الواجبات الشرعية والبعد عن المحرمات كما جاءت في كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ، ومن صورته: نشر التيارات الهدامة، والإباحية، وعبادة الشيطان، والماسونية، وغيرها من الأفكار التي

نشاط (١)
اذكر أمثلة من الانحراف الفكري قد تظهر في مجتمعك.

تخالف الإسلام، وتشكك في صلاحيته لكل زمان، ومناسبته لأحوال الناس وظروفهم، وكذلك من يتخذ عقله ورأيه حَكَمًا على قبول بعض جوانب الشرع أو رفضها، وكمن يدعي حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه، ثم تراه يدمر مؤسساته ويروّع أهله، وهذا الانحراف ناشئ عن الجهل بالدين، وأخذ العلم من غير أهله، والإعجاب بالكفار، والتشبه بهم، وتقديم هوى النفس على الأدلة الشرعية، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص: ٥٠).

وبهذا فإن الانحراف الفكري يؤدي إلى الفرقة، ويضعف الصف، ويهدد وحدة المجتمع، ويبت الكراهية بين أفرادها، لذا كان الحفاظ على فكر الأفراد مسؤولية مشتركة تقع على الفرد نفسه، وأسرته، ومؤسسات المجتمع المختلفة.

التعصب:

يقوم التعصب على تحيز الفرد إلى طائفة، أو مذهب، أو فكر، فيدفعه ذلك إلى الاعتقاد بأن ما يحمله أو ينتمي إليه هو الصواب، وما عداه هو الباطل. وقد نهى الإسلام عن هذا السلوك وحذر منه، فأخرج الناس من مساوئ العصبية

إلى سماحة الإسلام ورحمته، فكانت

التقوى أساس التفاضل بين الناس، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)،

ومن صور التعصب: ما نراه من تعصب بعض الأفراد أو الجماعات لحزب، أو مذهب، أو فكرة مما يدفع إلى النظر

للآخرين بازدراء واحتقار وجفاء يتنافى مع الفضيلة، ويصل الأمر إلى إثارة الفتن، والتطرف، والغلو، والتشدد، وغرس

مشاعر الحقد والكراهية، ومنع الآخرين من ممارسة حقوقهم، فالتعصب يعمل على تمزق

المجتمع، ونشر العداوة والبغضاء، ويشغل الأفراد عن القيام بمهامهم الأساسية التي تضمن عزة

المجتمع ورفعته، وتوحيد صفه وتعاونه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً

وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢).

تعلم

كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ. وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَبَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ ﷺ: (دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ). البخاري، الصحيح، كتاب تفسير القرآن، رقم الحديث: ٤٥٥٠.

مشاعر الحقد والكراهية، ومنع الآخرين من ممارسة حقوقهم، فالتعصب يعمل على تمزق المجتمع، ونشر العداوة والبغضاء، ويشغل الأفراد عن القيام بمهامهم الأساسية التي تضمن عزة المجتمع ورفعته، وتوحيد صفه وتعاونه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً

وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢).

وسيرة السلف الصالح من هذه الأمة تدل على رفضهم لمبدأ التعصب للرأي أو

نشاط (٢)
ناقش مع زملائك: صور التعصب للأندية والفرق، والحلول المناسبة للقضاء على هذه الصور.

المذهب، حيث كانوا يتقبلون آراء الآخرين حتى ولو كانت مخالفة لآرائهم، ومن أمثلة ذلك قول الإمام الشافعي: «رأبي صحيح يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب»، وقول الإمام السالمي:

فأخذ الحق متى نراه لو كان مبغضا لنا أتاه
والباطل المردود عندنا ولو جاء به الخل الذي له اصطفا

الانحراف الجنسي:

تدبر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: يا معشر المهاجرين، خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركونهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا... الخ.
ابن ماجه، السنن، كتاب الفتن، رقم الحديث ٤٠١٧.

خلق الله ﷻ الإنسان، وركب فيه الغريزة الشهوانية، والميل الجنسي تجاه الطرف الآخر، وعدّ الزواج هو الذي يمثل الإشباع المنظم لهذه الغريزة للحفاظ على النوع الإنساني من أن يتعرض للضعف أو الفناء قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ

مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ (الروم: ٢١)، إلا أن بعض الأفراد قد ينحرفون عن الفطرة السليمة في إشباع الغريزة الجنسية، ويستجيبون لميولهم بطرق خارج إطار الزواج الذي أمر الله

سبحانه وتعالى به، وهؤلاء الذين سماهم القرآن الكريم بالعادين (أي المتجاوزون لحدود الله) قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْوَاجِهِمْ حَفِظُونَ﴾ ٥٠ ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ ٥١ ﴿فَمَنْ أَتْبَعِيَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ (المؤمنون: ٥٠-٥١).

ويعدُّ الانحراف الجنسي من الصفات الذميمة، والسلوكات التي لا تنسجم مع الفطرة السوية، وتتعارض مع القيم الأخلاقية، والدينية، والأعراف والتقاليد، والقوانين الاجتماعية، ويستتبعه المجتمع السوي.

وكل طريقة يستخدمها بعض الأفراد لتلبية شهواتهم خارج إطار العلاقة الزوجية يُعدُّ انحرافاً ذمياً.

والابتعاد عن تلك الانحرافات يقي المجتمع المسلم من أضرار عدة، سواء أكانت صحية كالأمراض التي تصيب هؤلاء المنحرفين، أم خلقية كوجود فئة منحلّة مهانة ليس لها رغبة في تحمل أعباء الزوجية والأسرة، أم مادية كقتل حوافز العمل في مجتمع تنتشر فيه الأمراض الجسدية والخلقية والنفسية، أم اقتصادية من خلال إنفاق الأموال الكثيرة لمعالجة هؤلاء المنحرفين.

نشاط (٣)

ناقش مع زملائك: الجوانب الوقائية التي تحمي الشباب من الانحراف الجنسي بأنواعه.

فالواجب على كل مسلم الابتعاد عن هذه الآفات، وتقوية صلته بالله ﷻ، وتطبيق سنة رسوله ﷺ في جميع جوانب حياته، ليعيش سعيداً في حياته، وفرداً قوياً في مجتمعه.

التقويم
والأنشطة

أولاً: أكمل العبارتين التاليتين بما يناسبهما:

- ١- عالج الإسلام التعصب الأعمى من خلال
- ٢- يُعد التشكيك في فاعلية النظام المالي الإسلامي صورة من الانحراف

ثانياً: اذكر ثلاثة أسباب تؤدي إلى الانحراف الفكري.

ثالثاً: ما الجوانب الوقائية التي يجب أن يتسلح بها الشباب من الانحراف الفكري؟

رابعاً: حلل أسباب الانحراف الجنسي، وغياب العفة من بعض فئات المجتمع.

خامساً: يدعو بعض الاقتصاديين في المجتمع المسلم إلى دعم الربا الاستثماري؛ لأن فيه مصالح اقتصادية كبيرة للأفراد والمجتمع. ناقش ذلك في ضوء معرفتك بالانحراف الفكري.

سادساً: إذا رغبت في المشاركة في علاج ظاهرة التعصب في المجتمع. ما رؤيتك لخطوات العلاج؟

سابعاً: ناقش أثر انتشار ظاهرة الانحراف الجنسي على الأسرة والمجتمع المسلم.

ثامناً: اكتب تقريراً عن ظاهرة «الإيمو» التي غزت المجتمع المسلم، وواجبك تجاه هذه الظاهرة.

المراجع



١. ابن منظور (١٩٩٧)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
٢. ابن هشام (١٩٧٥)، السيرة النبوية .
٣. أبوغدة، حسن عبد الغني، وآخرون (٢٠٠٩)، الإسلام وبناء المجتمع، ط ٤، مكتب المرشد، السعودية.
٤. الأسمر، أحمد رجب (٢٠٠١)، النبي المربي.
٥. الجعيري، فرحات (٢٠٠٤). البعد الحضاري للعقيدة الإباضية. مسقط: مكتبة الاستقامة.
٦. الحداد، محب الدين (٢٠١٠)، جدد صلاتك.
٧. حسني شيخ عثمان، حق التلاوة.
٨. الخيطة (٢٠٠٣)، القيم التنظيمية وعلاقتها بكفاءة الأداء، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
٩. الخليلي، أحمد بن حمد (٢٠١٦). برهان الحق في تأصيل العقيدة الإسلامية ودرء الشبهة عنها بالأدلة العقلية والنقلية، ط ١، مسقط، سلطنة عُمان، الكلمة الطيبة.
١٠. الخليلي، أحمد بن حمد (٢٠٠٣). شرح منظومة غاية المراد في شرح الاعتقاد. مسقط: مكتبة الجيل الواعد.
١١. الخليلي، أحمد بن حمد (١٩٨٤) جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل. مسقط: مكتبة الاستقامة.
١٢. الخليلي، سعيد بن خلفان (٢٠١٠)، تمهيد قواعد الإيمان. مسقط: مكتبة الشيخ محمد بن شامس.
١٣. السالمي، عبد الله بن حميد (١٩٩٥). مشارق أنوار العقول. تحقيق: عبد المنعم العاني، دار الحكمة، دمشق.
١٤. السالمي، عبد الله بن حميد (٢٠٠٤). شرح الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي. الجزء الثالث. مكتبة نور الدين السالمي. السيب.
١٥. سيد قطب (١٩٨٦)، في ظلال القرآن، ج ١، دار الشروق، القاهرة.

١٦. الشعراوي، محمد متولي. أسماء الله الحسنى. القاهرة : مطبوعات أخبار اليوم.
١٧. الشيباني، عز الدين أبي الحسن (٢٠٠٤)، الكامل في التاريخ.
١٨. الصابوني، محمد علي (١٩٧٠)، صفوة التفاسير.
١٩. عبد الكريم، أحمد حسين (٢٠٠٩)، آداب التعامل مع القرآن الكريم.
٢٠. عبدالله، عثمان حسين (٢٠٠٣)، سيرة المصطفى.
٢١. الغزالي، أبو محمد بن محمد (٢٠٠٤)، إحياء علوم الدين، ج ١.
٢٢. الغزالي، محمد (١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م). عقيدة المسلم. دار القلم: دمشق.
٢٣. فاطمة، محمد خير (٢٠٠٥)، الأخلاق الإسلامية للناشئة.
٢٤. قميحة، جابر (١٩٨٤)، المدخل إلى القيم الإسلامية.
٢٥. القنوبي، عبدالله بن سعيد، القبس في التنجويد.
٢٦. الكندي، أحمد بن سليمان، كسكاس، عاشور بن يوسف (١٩٩٨)، العقيدة.
٢٧. المبارك فوري، صفى الرحمن (٢٠٠٣)، الرحيق المختوم.
٢٨. مجمع اللغة العربية (١٩٨٩)، المعجم الوسيط، ج ١.
٢٩. المرصفي، عبدالفتاح السيد، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري.
٣٠. المعولي، المعتصم بن سعيد (٢٠٠٩)، المعتمد في فقه الصلاة، مسقط، عُمان.
٣١. المغربي، عبدالله بن حسين، آيات الخشوع في القرآن وأثرها في التربية.
٣٢. موقع القبس (www.alkabs.net).
٣٣. الميداني، عبدالرحمن حسن حنكة (١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م). العقيدة الإسلامية وأسسها. دار القلم: دمشق.
٣٤. النابلسي، محمد راتب. (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م). موسوعة أسماء الله الحسنى. دمشق : دار المكتبي.
٣٥. النحوي، عدنان علي (١٩٩٥)، الخشوع.
٣٦. الندوي، أبو الحسن (١٩٨٧)، السيرة النبوية.
٣٧. ياسر عبد الرحمن (٢٠٠٧)، موسوعة الأخلاق والزهد والرفائق، ج ١.





رقم الإيداع : ١٦٧ / ٢٠١٢



إدراج عرضة الخيل والإبل

في القائمة التمثيلية للتراث العالمي غير المادي

لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)

ISBN 978-99969-0-268-0



9 789996 902680 >

عزيزي الطالب: محافظتك على كتابك المدرسي قيمة حضارية

www.moe.gov.om